جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

المرويات التفسيرية عند الإمام النسائي في السنن الكبرى

سورة النجم والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة

– دراسة حديثية تفسيرية –

أطروحة مقدمة

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة الأنبار وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في علوم القرآن والتربية الإسلامية

من طالبة الدكتوراه

براء رياض محمد سند الكربولي

إشراف

أ.د. عبد الله كريم عليوي الناصري

١٤٤٢هـ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾

سورة يوسف: الآية ١٠١.

إقرار المشرف

أشهدُ أنّ إعداد هذه الأطروحة الموسومة بـ (المرويات التفسيرية عند الإمام النسائي في السنن الكبرى سورة النجم والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة - دراسة حديثية تفسيرية -)، المقدمة من طالبة الدكتوراه (براء رياض محمد سند الكربولي) ، قد جرى بإشرافي في كلية التربية للعلوم الانسانية ـ جامعة الأنبار، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في (علوم القرآن والتربية الإسلامية).

توقيع المشرف :

المشرف: أ. د. عبد الله كريم عليوي الناصري

جامعة الانبار/كلية التربية للعلوم الانسانية

١٢ / ٦ / ٢٠٢٢

توصية رئيس القسم ..

بناءا على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الاطروحة للمناقشة

توقيع رئيس القسم

أ. د. محمد عويد جبر

١٢ / ٦ / ٢٠٢٢

إقرار المقوّم اللغوي

أشهدُ أنّي قد قرأتُ هذه الأطروحة الموسومة بـ **(المرويات التفسيرية عند الإمام النسائي في السنن الكبرى سورة النجم والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة - دراسة حديثية تفسيرية -)**، المقدمة من طالبة الدكتوراه **(براء رياض محمد سند الكربولي)** ، إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية ـ جامعة الأنبار، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في **(علوم القرآن والتربية الإسلامية)** ووجدتها صالحة من الناحية اللغوية .

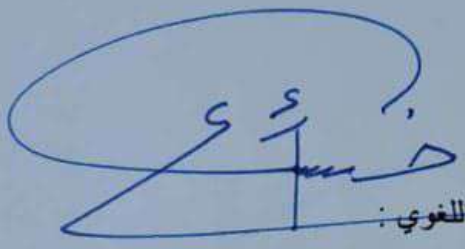

توقيع المقوّم اللغوي :

أ.م.د. خليل ابراهيم علاوي

جامعة الانبار/ كلية التربية للعلوم الانسانية

١٢ / ٦ / ٢٠٢١

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إقرار المقوّم العلمي الأول

أشهدُ أنّي قد قرأتُ هذه الأطروحة الموسومة بـ **(المرويات التفسيرية عند الإمام النسائي في السنن الكبرى سورة النجم والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة – دراسة حديثية تفسيرية –)**، المقدمة من طالبة الدكتوراه **(براء رياض محمد سند الكربولي)** ، إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية ـ جامعة الأنبار، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في **(علوم القرآن والتربية الإسلامية)** ووجدتها صالحة من الناحية العلمية .

كما أتعهد بمراعاة الدقة في التقويم ، وعدم الاكتفاء ببحث الاطار العام للأطروحة ومنهج البحث والعمل على ضمان السلامة الفكرية ، وعدم هدم النسيج الوطني واللحمة الوطنية ، والطلب من مقدم الأطروحة أو الرسالة بحذف الفقرات والعبارات المسيئة لها ، وبخلاف ذلك أتحمل كافة التبعات القانونية ولأجله وقعت .

توقيع المقوّم العلمي الأول :

أ.د. علي شكر داود

الجامعة العراقية / كلية الآداب

١٢ / ٦ / ٢٠٢٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إقرار المقوم العلمي الثاني

أشهدُ أنّي قد قرأتُ هذه الأطروحة الموسومة بـ (**المرويات التفسيرية عند الإمام النسائي في السنن الكبرى سورة النجم والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة - دراسة حديثية تفسيرية -**)، المقدمة من طالبة الدكتوراه (**براء رياض محمد سند الكربولي**) ، إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية ـ جامعة الأنبار، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في (**علوم القرآن والتربية الإسلامية**) ووجدتها صالحة من الناحية العلمية .

كما أتعهد بمراعاة الدقة في التقويم ، وعدم الاكتفاء ببحث الاطار العام للأطروحة ومنهج البحث والعمل على ضمان السلامة الفكرية ، وعدم هدم النسيج الوطني واللحمة الوطنية ، والطلب من مقدم الأطروحة أو الرسالة بحذف الفقرات والعبارات المسيئة لها ، وبخلاف ذلك أتحمل كافة التبعات القانونية ولأجله وقعت .

توقيع المقوم العلمي الثاني :

أ.د. محمد خلف عبد

جامعة الأنبار / كلية التربية للعلوم الإنسانية

١٢ / ٦ / ٢٠٢٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الإهداء

- إلى النَّبِي الأَكْرَمِ ... والإِمَامِ الأَعْظَمِ سَيِّدِي مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ (ﷺ).

ثم

-إلـــى... مـــن حملتنـــي فـــي أحشـــائها... وغمرتنـــي بحنانهـــا ... أمـــي ...أولـــى الخلـــق ببـــري وإحســـاني ورعايتي.

- وإلـى... سـبب وجـودي ... والـدي ... مثلـي الأعلـى وسندي... رحمه الله برحمته وأسكنه فسيح جناته.

- وإلى... جزء نفسي ... زوجي ... شريك حياتي.

- وإلـــى ... زينـــة دنيـــاي ... ولـــديّ عبـــد الـــرحمن وشمس.

- وإلـــى... رحمـــي وعصـــبتي وعزوتـــي ... أُخـــوتي وأخواتي وعمومتي وأخوالي.

إليهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي المتواضع

الباحثة

الشكر والامتنان

الحمد لله حمد العاجزين عن إحصاء النعم.. واستقصاء الآلاء ودفع البلاء والنقم.. والصلاة والسلام على من حباه الله بجوامع الكلم.. السيد الأحمد محمد ذي الخلق الأعظم والنور الأتم، وعلى آله وأصحابه والتابعين عدد ما خط بحرف قلم.

وانطلاقاً من حديث رسول الله ﷺ "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"[1]؛ إذ الشكر رأس الحمد، ولا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا أهل الفضل، فإلى من أشرف على إعداد أطروحتي أستاذي وقدوتي **(أ. د. عبدالله كريم عليوي الناصري)** الذي قارب وسدد، وتابع وأرشد، وأعان عند مواطن العجز، وواكبني وعملي خطوةً بخطوة إلى أن تم وأنجز، فأنا عاجز عن شكره وعن مقابلة فضله وجميله أعجز، بارك الله فيه وفي عمره وأرضاه، ورفع قدره في هذه الدنيا وفي الآخرة إنه قريب لا يرد من دعاه.

وشكري وتقديري إلى رئاسة جامعة الأنبار، وعمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية وأساتذتي في قسم علوم القرآن على جهد بذلوه ونصح قدموه في أثناء إعدادي لهذه الأطروحة.

كما أتقدم بالشكر والمتنان إلى الأساتذة الكرام الموقرين أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم متفضلين بمناقشة هذه الأطروحة وتصويبها، وأسأل الله تعالى لهم جوامع الخير والتوفيق والسداد، وأن يجازيهم عني خير الجزاء.

ولكل من كانت له يد ومساعدة، أو قدم مشورته ونصحه في إنجاز هذه الأطروحة وخاصةً عائلتي وأهلي فقد عانوا وصبروا وسهروا لتوفير جو من الهدوء والسكينة ساعدني على سرعة إنجازها أقدم شكري وعرفاني.

وصلى الله على السيد السند مولانا محمد وعلى آله وأصحابه ذوي المجد والسؤدد وبارك وسلم عدد ما عد ومنتهى العدد.

الباحثة

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، مسند أبي سعيد الخدري ﷺ: ١٧/٣٨٠ برقم ١١٢٨٠، وقال محققوه: حديث صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف ابن أبي ليلى، والترمذي في سننه، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك: ٤/٣٣٩ برقم ١٩٥٥.

الملخص

تهدف هذه الاطروحة إلى دراسة المرويات التفسيرية في كتاب السنن الكبرى للإمام النسائي سورة النجم والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة دراسة حديثية تفسيرية، وهذه الدراسة تستند إلى قواعد وخطوات أساسية في علمي الحديث والتفسير والجمع بينهما، فمن خلال هذه المرويات يتبين لنا أسباب نزول الكثير من الآيات القرآنية وتفسيرها، فكانت هذه الاطروحة مبنية على دراسة المرويات ودرجة صحتها ومرتبة رجالها من الجرح والتعديل، ودراسة المعنى العام لها، ونتوصل لمعنى الآية الكريمة وتفسيرها فلذا جاءت هذه الاطروحة .

الكلمات المفتاحية: المرويات – التفسيرية – السنن– النسائي – حديثية – تفسيرية.

قائمة المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١.	الآية القرآنية	ب
٢.	إقرار المشرف	ت
٣.	إقرار المقوم اللغوي	ث
٤.	إقرار المقوم العلمي الأول والثاني	ج – ح
٦.	إقرار لجنة المناقشة	خ
٧.	الإهداء	د
٨.	الشكر والامتنان	ذ
٩.	ملخص الأطروحة	ر
١٠.	المقدمة	١ – ٤
١١.	الفصل الأول: التعريف بالإمام النسائي وبكتابه السنن الكبرى	٥ – ٢٢
١٢.	المبحث الأول: التعريف بالإمام النسائي ومكانته العلمية	٥ – ١٤
١٣.	المطلب الأول: التعريف بالإمام النسائي	٥ – ٧
١٤.	المطلب الثاني: سيرته العلمية	٧ – ١٠
١٥.	المطلب الثالث: عقيدته ومذهبه ودفع شبهة التشيع عنه	١٠ – ١١
١٦.	المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه ومصنفاته	١١ – ١٤
١٧.	المبحث الثاني: التعريف بالسنن الكبرى للنسائي	١٥ – ٢٢
١٨.	المطلب الأول: التعريف بالسنن الكبرى وأهميتها	١٥ – ٢١
١٩.	المطلب الثاني: هل كتاب التفسير من جملة السنن الكبرى أم أنه كتاب منفرد	٢١ – ٢٢
٢٠.	الفصل الثاني: الروايات الواردة في سورة النجم والرحمن	٢٣ – ١٢٠
٢١.	المبحث الأول: الروايات الواردة في سورة النجم	٢٣ – ١٠٣
٢٢.	المبحث الثاني: الروايات الواردة في سورة الرحمن	١٠٤ – ١٢٠

٢٣.	**الفصل الثالث: الروايات الواردة في سورة المجادلة والحشر والممتحنة**	١٢١ – ٢١٣
٢٤.	**المبحث الأول: الروايات الواردة في سورة المجادلة**	١٢١ – ١٣٣
٢٥.	**المبحث الثاني: الروايات الواردة في سورة النجم**	١٣٤ – ١٨٨
٢٦.	**المبحث الثالث: الروايات الواردة في سورة الممتحنة**	١٨٩ – ٢٠٨
٢٧.	**الخاتمة**	٢٠٩
٢٨.	**تراجم الأعلام**	٢١٠ – ٢٢٣
٢٩.	**ثبت المصادر والمراجع**	٢٢٤ – ٢٥١
٣٠.	**ملخص الأطروحة باللغة الإنكليزية**	B

المقدمة

الحمدلله ربّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين أما بعد:

فأن القرآن قد نزل بلغة عربية، على قوم اهتموا بالفصاحة والبيان، لذلك نجد فيه صوراً من التعبيرات التي تتردد بين الحقيقة والمجاز، والتصريح والكناية، والإحكام والتشابه، والإجمال والتفصيل وغير ذلك، وعلى ذلك فقد فهموا القرآن إجمالاً دون تفصيل، ولمّا كان الرسول ﷺ هو مهبط الوحي ومُبلّغ الرسالة، فقد فهمه جملة وتفصيلاً، فكان ﷺ هو المرجع الوحيد لشرح معانيه واستنباط أحكامه، وقام بالأمر خير قيام، وبلغ الرسالة؛ تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1].

فالآية تشير إلى إحدى وظائف النبي ﷺ الذي أنزل عليه القرآن، أنْ يعلّمه ويبيّنه للناس، وهذا التبيان والتوضيح شامل لمعاني القرآن وألفاظه، وحين قضى الرسول ﷺ، فالتحق بالرفيق الأعلى، صار الناس في حاجة لمعرفة المراد من كلام الله تعالى، فاجتهد الصحابة والتابعون ومن بعدهم من المحدثين والفقهاء، إجتهاداً كبيراً في بيان معاني القرآن والفاظه وتفسيره، وقد حفظت لنا كتب الحديث تفسير بعض آيات سور القرآن، فهذا كتاب السنن الكبرى للإمام النسائي – رحمه الله – فيه الكثير من هذه الجهود إذ أودعت فيها الكثير من المرويات التفسيرية، بل خص كتاباً من سننه الكبرى للتفسير، وكذا فعل غير واحد من المحدثين، وهذا يدل على مدى العناية والاهتمام التي أبداها هؤلاء المحدثون في بيان معاني الفاظ القرآن وفهم آياته، وإنه ومن الفخر، والشرف، وتمام النعمة لكل مسلم أن ييسر الله له ولو بشكل يسير خدمة هذه السنة، والعناية، والاهتمام بها، ولقد وفقني الله تعالى بأن التحق في ركبٍ مع إخواني من طلبة العلم في دراسة بعض المرويات التفسيرية في سنن النسائي الكبرى، فكانت نصيبي من هذا المشروع المرويات التفسيرية في سور النجم والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة، ويكفيني شرفاً أن أكون في قافلة الذين يسلكون طريق العلم والعلماء وخدمة هذا العلم الشريف وأهله.

---

(١) سورة النحل من الآية ٤٤.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

١- تعلق هذا الموضوع بكتاب الله تعالى، مع رغبتي الشديدة في خدمته، والقيام ببعض الواجب نحوه.

٢- أهمية هذا الكتاب الذي يعد أصلاً من الأصول التي هي أمّات كتب السنة.

٣- مكانة الإمام النسائي العلمية، ومنزلته بين العلماء.

٤- من خلال هذه الدراسة حاولت الجمع بين القرآن الكريم وتفسيره، والسنة النبوية، وشروحها، عن طريق التفسير النبوي للقرآن.

٥- قلة الدراسات الحديثية في أحاديث كتاب السنن الكبرى للإمام النسائي – رحمه الله-.

- **المنهج المتبع في الدراسة:**

اعتمدت في هذه الدراسة على جملة من الأمور هي:

١- ذكر الحديث بسنده ومتنه من كتاب السنن الكبرى للإمام النسائي رحمه الله.

٢- أقوم بتخريج الحديث بجمع الطرق من الكتب الستة مراعيةً في ذلك الأقرب الى سند المؤلف.

٣- إذا لم يكن الحديث موجوداً في الصحيحين أتوسع بتخريجه من بقية كتب السنة.

٤- اترجم لرجال الإسناد مبينة مرتبتهم من الجرح والتعديل.

٥- الحكم على الحديث، وذلك عن طريق دراستي لرجال السند وحسب التراجم النقدية مسترشدا بأقوال النقاد.

٦- أذكر اللطائف الواردة في الإسناد.

٧- ضبط غريب الفاظ الحديث، وبيان معناه، وذلك بالاعتماد على كتب اللغة والمعاجم وغريب الحديث.

٨- بيان المعنى العام للحديث وللآية التي وردت عن طريق الحديث، وذلك بالرجوع إلى كتب شروح الحديث و كتب التفسير بصورة أساسية، أو كتب أخرى تفسر، أو تساعد في تفسير الحديث.

٩- أذكر أهم الفوائد المستفادة من الحديث، وذلك ببيان ما يستفاد منه من آداب، وأحكام، وتوجيهات، معتمدة في ذلك على ما بينته في شرح الحديث، وما قاله أهل العلم، وما يفهم من الحديث.

١٠- الالتزام بالأمانة العلمية في عزو الأقوال إلى قائليها، وبذلت قصارى جهدي في الاعتماد على نقل الكلام من مصدره الأصلي.

١١- بيان مواضع الآيات القرآنية الكريمة الواردة في ثنايا الاطروحة بعزوها إلى إسم السورة ورقم الآية في الهامش.

١٢- بخصوص بطاقة الكتاب فإني أذكر بطاقة الكتاب في قائمة المصادر والمراجع وذلك تجنباً لثقل الهوامش، وترتيبها حسب الأحرف الأبجدية.

١٣- رقمت الروايات بحسب ورودها في السور القرآنية.

١٤- ترجمت للأعلام الذين ذكرتهم بترجمة منفصلة في نهاية الأطروحة.

- **خطة الدراسة:**

تتكون خطة الدراسة من مقدمة وثلاثة فصول، وخاتمة، وهي على النحو الآتي:

الفصل الأول: التعريف بالإمام النسائي وكتابه السنن الكبرى، ويتضمن مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالإمام النسائي ومكانته العلمية، وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأول: التعريف بالإمام النسائي ويشتمل:

(اسمه، وكنيته، ونسبته، وولادته، ووفاته).

المطلب الثاني: سيرته العلمية، ويضم:

(طلبه للعلم، ورحلاته العلمية، وشمائله وأخلاقه، مكانته العلمية وثناء العلماء عليه).

المطلب الثالث: عقيدته ومذهبه ودفع شبهة التشيع عنه:

(عقيدته، ومذهبه، ودفع شبهة التشيع عن النسائي).

المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه ومصنفاته ويتضمن:

(شيوخه، وتلاميذه ، ومؤلفاته).

المبحث الثاني: التعريف بالسنن الكبرى للنسائي ، وكان الكلام فيه على مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بالسنن الكبرى واهميتها، واشتمل:

(تعريف السنن، ومنهجه في تصنيف السنن، وأهمية السنن الكبرى للنسائي وأقوال العلماء فيها، والمصنفات في خدمتها)

المطلب الثاني: هل كتاب التفسير من جملة السنن الكبرى أو كتاب منفرد.

الفصل الثاني: الروايات الواردة في سورتي النجم والرحمن ويتضمن مبحثين:

المبحث الأول: الروايات الواردة في سورة النجم.

المبحث الثاني: الروايات الواردة في سورة الرحمن.

الفصل الثالث: الروايات الواردة في سور المجادلة والحشر والممتحنة، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الروايات الواردة سورة المجادلة.

المبحث الثاني: الروايات الواردة في سورة الحشر.

المبحث الثالث: الروايات الواردة في سورة الممتحنة.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها.

وأرجو أن أكون قد وفقت في طرح هذا الموضوع بما يعود بالفائدة على طلبة العلم، وأن أكون قد وضعت لبنة في بناء هذا الصرح العلمي الكبير، وأسأل الله القدير أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، فإن وفقت فبفضله ونعمته، وإن كانت الأخرى فمن الشيطان وبسبب تقصيري، وعذري في ذلك أنني بشر، والخطأ من طبيعة البشر، فاستغفر الله العظيم وأتوب إليه، وله الحمد في الأولى والآخرة وصلى الله وسلم وبارك على النبي الأكرم وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفصل الأول

التعريف بالإمام النسائي وبكتابه السنن الكبرى

المبحث الأول: التعريف بالإمام النسائي ومكانته العلمية

المطلب الاول

التعريف بالإمام النسائي

أولا: اسمه وكنيته: المحدث، الحافظ، البارع الثبت، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي، أبو عبد الرحمن الخراساني [١].

ثانيا: نسبته: النسائي[٢]، وهي نسبة إلى نسأ، بلدة بخراسان، وهي بفتح النون والسين المهملة بعدهما همزة مفتوحة، قال السمعاني: ((سمعت أن هذه البلدة إنما سميت بهذا الاسم في ابتداء الاسلام لان المسلمين لما أرادوا فتحها كان رجالها غُيبا عنها، فحاربت النساء الغزاة، فلما عرفت العرب ذلك كفوا عن الحرب، لان النساء لايُحارَبن، وقيل إنما سميت نساء لان النساء كن يحاربن دون الرجال))[٣].

ثالثا: ولادته: اختلف العلماء في سنة ولادته فقيل إنّه ولد في عام خمس وعشرين ومائتين[٤]، وقيل إنه ولد في عام أربع عشر ومائتين[٥]، والأصح إنه ولد في عام خمس عشرة ومائتين، وقد صرح هو بهذا إذ يقول: (يشبه أن يكون مولدي في سنة (٢١٥هـ) لأن رحلتي إلى قتيبة- يعني ابن سيعد- كانت في سنة(٣٥) يعني في سنة(٢٣٥هـ) وأقمت عنده سنة وشهرين)[٦]، ومعظم المصادر تشير الى أن ولادته كانت في سنة خمس خمس عشرة ومائتين، وهذا ما ذهب إليه، والمزي، والذهبي، ابن خلكان [٧].

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي ١/ ٢٢٨.

(٢) ينظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي ٦٩٨/٢، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ١٢٥/١٤.

(٣) ينظر: الانساب، للسمعاني ٨٤/١٣.

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي ١٠٦/٣٢، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة ٨٨/١.

(٥) ينظر: مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الأثار، للعيني ٣٠/١.

(٦) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي ٣٣٨/١ تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٨/١.

(٧) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي ٣٣٨/١، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ١٢٥/١٤، وفيات الاعيان، لابن خلكان ٩٢/١.

رابعا: وفاته : يكاد يتفق أهل العلم في عام وفاة الإمام النَّسائي على أَنه توفي سنة (٣٠٣هـ)، وقد عاش ثمان وثمانين سنة، واختلفوا في مكان وفاته، فقال ابن يونس: (كان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثمائة، وتوفى بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاثمائة)[١].

قال أَبو جعفر الطحاوي: (إنه مات في صفر سنة ثلاث وثلاثمائة بفلسطين)، وقيل: إنه مات بالرملة[٢] ودفن ببيت المقدس))[٣].

وقال ابن نقطة: (نقلت من خط أَبي عامر محمد بن سعدون العبدري الحافظ مات أَبو عبد الرحمن النسائي بالرملة مدينة بفلسطين يوم الأثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاثمائة ودفن في بيت المقدس)[٤].

وقال الدارقطني: (إنه خرج حاجاً فامتحن بدمشق، وأَدرك الشهادة، فقال: احملوني إلى مكة، فحمل وتوفي بها، وهو مدفون بين الصفا والمروة، وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة)[٥]، وروى أَبو عبد الله بن منده، عن حمزة العقبي المصري وغيره، أَنَّ النسائي خرج من مصر في آخر عمره وخرج إلى دمشق فسئل بها عن معاوية، وما روي في فضائله. فقال: لا يرضى رأساً برأس حتى يفضل؟ قال: فما زالوا يدفعون في حضنيه حتى أُخرج من المسجد، ثم حمل إلى مكة فتوفي بها. كذا قال، وصوابه: إلى الرملة[٦].

وقال ابن الأَثير مجد الدين أَبو السعادات، وأَبو الحسن علي بن محمد ابن الأثير: (إنه توفي بمكة سنة ثلاث وثلاثمائة ودفن بين الصفا والمروة)[٧].

---

(١) ينظر: تاريخ مصر، لابن يونس ٢/ ٢٤.

(٢) الرملة: هي مدينة عظيمة في فلسطين وكانت رباطاً للمسلمين. ينظر: معجم البلدان، للحموي ٣/ ٦٩.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي ١/ ٣٤٠.

(٤) ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة ١٤٣.

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي ١٣٣/١٤، وتاريخ الإسلام، للذهبي ٧/ ٦١، وفيات الأعيان، لابن خلكان ١/ ٧٧،

(٦) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي ٣٣٨/١، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٢٨/١.

(٧) ينظر: جامع الأصول، لابن الأثير ١٩٥/١، والكامل في التاريخ ، للجزري٦٤٢/٦.

ويُرجح أنه مات بالرملة في فلسطين في سنة ثلاث وثلاثمائة فقد صحح ذلك الإمام الذهبي في كتبه[١]، وبهقال الصفدي[٢]، وبهذا يتضح أنَّ العلماء اختلفوا في مكان دفنه بين الرملة بفلسطين وبين مكة لكنهم اتفقوا جميعاً على أن وفاته كانت سنة ثلاث وثلاثمائة[٣].

المطلب الثاني

سيرته العلمية

أولاً: طلبه للعلم:

طلب العلم في صغره، إذ بدأ رحلته إلى قتيبة بن سعد وهو ابن خمس عشرة سنة، وطاف البلاد شرقاً وغرباً ينهل من معين العلماء الصافي، ويأخذ عنهم أفضل ما لديهم من حديث رسول صلى الله عليه وسلم وبذل أعز ما لديه في سبيل خدمة هذا العلم الشريف فبعد أن أقام سنة وشهرين عند قتيبة بن سعيد ببغلان وقد أكثر عنه في سننه الصغرى حتى بلغت روايته عنه في سننه الصغرى (٦٨٢) رواية تقريباً[٤].

ثانيا: رحلاته العلمية: أول رحلاته كانت الى قتيبة بن سعد في مدينة بغلان ثم رحل إلى خراسان[٥]، والحجاز، ومصر، والبصرة، والكوفة، وبغداد، والجزيرة، والشام، وقزوين[٦]، يقول ابن الجوزي واصفا رحلة الإمام النسائي العلمية: ((رحل إلى نيسابور، فسمع إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، والحسين بن منصور، ومحمد بن رافع، وغيرهم، ثم خرج إلى

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي ٧/ ٦١ ، سير أعلام النبلاء، للذهبي ١٤/ ١٣٣.

(٢) ينظر: الوافي بالوفيات، للصفدي ٦/ ٢٥٧.

(٣) ينظر: مولد العلماء ووفياتهم، لمحمد الربعي ٦٣٣/٢.

(٤) ينظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر ١٢٧/٧١.

(٥) **خراسان:** بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، ينظر: معجم البلدان:، للحموي ٣٥٠/٢.

(٦) قزوين: مدينة مشهورة، بينها وبين الري (٢٧) فرسخا، من أعيانها: الامام محمد بن يزيد ابن ماجه أبو عبد الله القزويني صاحب السنن، ينظر: معجم البلدان، للحموي ٣٤٢/٤-٣٤٤.

بغداد، وانصرف عن طريق مرو[١]، فكتب عن علي بن حجر وغيره ، ثم توجه إلى العراق، فكتب عن أبي كريب، وأقرانه، ودخل مصر والشام))[٢].

ونظراً لكثرة رحلاته في طلب العلم فقد روى عن كثير من كبار المحدثين والنقاد والأئمة، ولم يكن نهماً في الجمع، كما هو الحال عند بعض المشتغلين بهذا العلم الشريف، فهو يختار أفضل ما عند شيوخه، فإن لم يكن عندهم شيءٌ يستحق يتركهم ولا يروي عنهم، ورعا منه ومراعاة لقدر هذا العلم الشريف، فلم يرو عن الضعفاء والمجاهيل إلا في معرض الاستشهاد على ضعفهم وبيان حالهم، فقد سُئل الدار قطني إذا حدث أبو عبد الرحمن النسائي وابن خزيمة بحديث، أيما تقدمه؟ فقال: ((أبو عبد الرحمن؛ فانه لم يكن مثله ولا أقدم عليه أحدا ، ولم يكن في الورع مثله، ولم يحدث بما حدث ابن لهيعة، وكان عنده عاليا عن بن قتيبة))[٣]، وكانت حصيلته العلمية بعد رحلاته هذه كبيرة جداً، وصار بفضلها علماً جهبذاً، تُشدُّ الرحلة اليه من كل مكان، ونظراً لأنه عُمّر بعد البخاري ومسلم فقد أصبح فارس ميدان علم الحديث والعلل والرجال والمبرّز فيها.

ثالثا: شمائله وأخلاقه: كان الإمام النسائي يصوم يوماً ويفطر يوماً، وطعامه يوم فطره ويوم صومه سواء، وكان يجتهد في العبادة ليلاً ونهاراً، ويواظب على الحج، ويقيم السنن والنوافل، ويتحرز عن مجالسة السلطان، وكان له أربع زوجات يقاسم لهن[٤].

واحترازه عن مجالس السلطان، كان من باب الورع؛ فالنسائي مشهور بورعه وتحريه في دينه وفي حديثه، وخير دليل على ذلك قصته مع الحارث بن مسكين، فمع أنه سمه منه إلا أنّه لم يقل حدّثني الحارث بن مسكين، بل قال: قال الحارث بن مسكين قراءة عليه

---

(١) **مرو الشاهجان:** هي مرو العظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها، بينها وبين نيسابور ثلاثون فرسخا، والنسبة إليها مروزي ومن أعيانها، وعلمائها، الإمام أحمد بن حنبل، وسفيان الثوري، وإسحاق بن راهويه، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم. ينظر: معجم البلدان، للحموي ١١٢/٥-١١٦.

(٢) ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك، لابن الجوزي ١٣١/٦.

(٣) تهذيب الكمال، للمزي ٣٣٥/١.

(٤) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي ٣٣٧/١، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ١٢٧/١٤، والبداية والنهاية، لابن كثير ١٢٤/١١.

وأنا أسمع) لأن النسائي أتى الحارث بن مسكين في زي أنكره، عليه قلنسوة[١]، وقباء[٢]، وكان الحارث خائفا من أمور تتعلق بالسلطان، فخاف أن يكون عيناً عليه، فمنعه، فكان يجيء فيقعد خلف الباب ويسمع، ولذلك ما قال: حدثنا الحارث وإنما يقول: قال الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع[٣]، وهذه الواقعة تبين لنا دقة النسائي وتحريه وورعه، فلم يقل حدثنا أو أخبرنا فيما يرويه عن الحارث بن مسكين مع أنه سمع ذلك منه، وذلك للتمييز بين ما سمعه من مشايخه مشافهة أو مباشرة، وبين ما سمعه من وراء حجاب وبدون إذن بالسماع من الشيخ، وفي هذا دلالة واضحة على أهمية الإذن بالسماع من الشيخ بل أكثر المحدثين لم يشترطوا الاذن في الرواية سماعا عكس بقية الطرق وهنا يبر ورع النسائي فرغم عدم اشتراطه وأنه لو قال حدثنا فهو جائز له، لكنه التزم الورع ولم يقله.

رابعا: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه: يعد الإمام النسائي من بين أئمة المحدثين وكبار النقاد وعلم من أعلام العصر الذي عاش فيه ولا أبالغ إذا قلت بأنه كان إمام المحدثين في عصره، ورأس الحفاظ في زمانه، وتبوأ مكانة مرموقة، واحتل الصدارة بين كل من اشتغل بعلم الحديث النبوي الشريف، رواية ودراية من أقرانه، واعترف له بذلك كل من عرفه، أو سمع منه، وإلى جانب ذلك فقد تميز بكثرة العبادة، والمواظبة على الطاعات، وتجنب الوقوف على أبواب السلاطين أو الاهتمام بمجالسهم، ولو أراد ذلك لكان له شأن كبير، وحظ وافر من المناصب الدنيوية، ولكنه آثر أن يكون عالما ربانيا؛ مما جعله مقدما على أضرابه وفضلاء دهره.

---

(١) **القلنسوة:** هي لباس للرأس مختلف الأنواع والأشكال. ينظر: المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار ٧٦٠/٢.

(٢) **القباء:** وهو ثوب يلبس فوق الثياب أو القميص ، ويتمنطق به. ينظر: المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار ٧٢٠/٢.

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي ١٣٠/١٤، وقال السخاوي: (إن الحارث بن مسكين كان يتولى القضاء بمصر وكان بينه وبين النسائي خشونة ولم يمكنه من حضور مجلسه، فكان يجلس في موضع يستتر حيث يسمع قراءة القارئ ولا يرى ، فلذلك كان يقول: قراءة عليه وأنا أسمع ولم يقل حدثنا ولا أخبرنا) . ينظر: فتح المغيث، للسخاوي ٣٢٩/١.

قال أبو الحسين بن المظفر: ((سمعت مشايخنا بمصر يعترفون لأبي عبد الرحمن النسائي بالتقدم والإمامة، ويصفون اجتهاده في العبادة بالليل والنهار، ومواظبته على الحج والجهاد، وإقامة السنن المأثورة، واحترازه عن مجالس السلطان، **وقال الحاكم:** سمعت علي بن عمر الحافظ – يعني الدارقطني – غير مرة يقول :أبو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره))[١].

وقال الحاكم: ((كلام النسائي على فقه الحديث كثير، ومن نظر في سننه تحير في حسن كلامه))[٢].

وقال الذهبي: ((كان من بحور العلم، مع الفهم والإتقان والبصر، ونقد الرجال، وحسن التأليف جال في طلب العلم ...ورحل إليه الحفاظ، ولم يبق له نظير في هذا الشأن))[٣].

المطلب الثالث

عقيدته ومذهبه

أولا: عقيدته:

كان الإمام النسائي صافي العقيدة، فقد كان على مذهب أَهل السنة والجماعة، في إثبات الأَسماء والصفات لله تعالى كما وردت عن النبي (ﷺ)، وتَظهر هذه العقيدة جلياً في **قول الإمام الذهبي:** (قال قاضي مصر أَبو القاسم عبد الله بن محمد بن أَبي العوام السعدي: حدثنا أَحمد بن شعيب النسائي، أَخبرنا إِسحاق بن راهويه، حدثنا محمد بن أعين قال: قلت لابن المبارك: إِنَّ فلاناً يقول: من زعم أَن قوله تعالى: ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴾[٤] مخلوق فهو كافر، فقال ابن المبارك: صدق، قال النسائي: بهذا أَقول)[٥].

وتظهر عقيدته الصافية من تكلمه في بعض الرواة بسبب بدعتهم، منهم: علي بن المنذر الطريقي الكوفي، قال عنه: (شيعي محض ثقة) [٦]، وقال في قيس بن مسلم

---

(١) ينظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر ٢٨/١.

(٢) ينظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر ١٧٦/٧١.

(٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي١٢٧/١٤.

(٤) سورة طه الآية ١٤.

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي ١٤/ ١٢٧.

(٦) ينظر: تسمية الشيوخ، للنسائي٩٣/١.

الجدلي أَبو عمرو الكوفي: (ثقة وكان يرى الإرجاء) [١]، وقال في حماد ابن أَبي سليمان مسلم الأشعري أَبو إسماعيل الكوفي: ثقة إلا أَنه مرجئ)[٢].

ثانيا: مذهبه: ذكر ابن الأَثير أَنَّ الإمامَ النسائي شافعي المذهب فقال: (كان شافعي المذهب، له مناسك، أَلَّفها على مذهب الشافعي)[٣]. وكذلك ذكره السبكي في طبقات الشافعية، وابن قاضي شهبة في طبقاته[٤].

المطلب الرابع

شيوخه وتلاميذه ومصنفاته

أولا: شيوخه:

وهم كثر، وقد صنف النسائي نفسه معجماً لشيوخه، وهو من أقدم من ألف معجماً يسمي فيه شيوخه الذي أخذ عنهم العلم، ويذكر فيه أحكامهم من الجرح والتعديل، وقد اشتمل كتاب مشيخته في ستة وتسعين ومائة شيخ[٥]، ومن أشهر شيوخ الإمام النسائي الذين تتلمذ على أيديهم وروى عنهم:

١- إسحاق بن راهويه (ت: ٢٣٨هـ).
٢- عثمان بن أبي شيبة (ت: ٢٣٩هـ).
٣- قتيبة بن سعيد(ت: ٢٤٠هـ).
٤- أحمد بن منيع، وعلي ابن حجر، كلاهما (ت: ٢٤٤هـ).
٥- هشام بن عمار (ت: ٢٤٥هـ).
٦- عيسى بن حماد (ت: ٢٤٨هـ).
٧- عمر بن علي الفلاس (ت: ٢٤٩هـ).

---

(١) تسمية الشيوخ، للنسائي١/٩٥.
(٢) ينظر: تسمية الشيوخ، للنسائي ١/٩٣، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي ٧/ ٢٧٧ ، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٥/٢٣٤.
(٣) جامع الأصول، لابن الأثير ١/ ١٩٦.
(٤) ينظر: طبقات الشافعية، السبكي ٣/ ١٤ ، وطبقات الشافعية، لابن شهبة ١/ ٨٨.
(٥) ينظر: تسمية الشيوخ للنسائي، ١/٤٩.

ثانيا: تلاميذه:

بلغ الإمام النسائي من العلم مبلغاً جعله فريداً في عصره فارتحل الناس اليه من سائر البقاع سماعاً لمروياته وأخذاً عنه وتفقهاً عليه، لذلك كان تلامذة الإمام النسائي أكثر من أن يحصوا لأنّهم كانوا من بلدان شتى وأقطار متعددة ولو أردنا ذكر تلاميذه لطال الأمر ولكن من أشهرهم(١):

١- أبو بشير محمد بن حماد الدولابي صاحب الكنى والأسماء (ت: ٣١٠هـ).

٢- أبو عوانة يعقوب بن إسحاق صاحب المستخرج (ت: ٣١٦هـ).

٣- أبو جعفر الطحاوي الحنفي (ت: ٣٢١هـ).

٤- أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي صاحب الضعفاء(ت: ٣٢٢هـ).

٥- أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بالنحاس صاب غريب القرآن(ت: ٣٣٨هـ).

ومن نظر في تلامذة هذا الإمام الكبير عرف مكانته وعرف سعة علمه وغزارة فقهه فأي علم حمله وأي فقه نشره حتى تخرج من بين يديه هذا الجم الغفير، وهذه العقول الراجحة من العلماء التي تركت لنا مؤلفات، وكتب انتفع منها المسلمون تعلماً وتعليما.

ثالثا: مؤلفاته:

يُعد الإمام النسائي من المكثرين للتصنيف والتأليف وتمتاز رسائل النسائي وجميع ما كتبه بشيء كثير من الدقة والاستقصاء، وعمق النظر وغزارة المعرفة والعلم، حيث كانت واضحة عليه، وإذا أَمعنا النظر في مؤلفاته أَلفيناها كلها تدور حول الحديث وعلومه بطرف واسع.

وقد أَصبحت كتبه ذات قيمة خالدة، وعُدَّ بعضها من الكتب الستة إذ ذكرها المؤلفون بالإكبار والإجلال، وهذا لا شك دليل على حيوية مؤلفاته وثقافته وقوة معرفته بالحديث، وبرهان واضح لعلمه وعقله وكمال تصانيفه وجودتها.

وفيما يأتي بعض الكتب التي صنفها الإمام النسائي:

١- إملاءاته الحديثية: وقد طُلبع منها مجلسان، بتحقيق أبو إسحاق الحويني الأثري، ونشرته مكتبة التربية الإسلامية في الجيزة_ مصر ، ويضم الكتاب(٤٨) حديثا.

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي ٣٢٩/١.

٢- تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد: مطبوع في نهاية التاريخ الصغير، وطبع ضمن الرسائل الحديثية الثلاث، التي حققها وريكات وزملائه.

٣- تفسير القرآن العظيم: مطبوع في مجلدين، بتحقيق مركز السنة للبحث العلمي، بإشراف صبري بن عبد الخالق وسيد عياش الجليمي، ونشرته: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت_ لبنان عام ١٩٩٠، وأصل مادة هذا الكتاب مأخوذ من السنن الكبرى.

٤- تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعده من أهل المدينة: طبع في آخر كتاب التاريخ الكبير للبخاري وبهوامشه تعليقات للإمامين: الشيخ محمد شمس الحق العظيم آبادي والشيخ محمد محي الدين إله أبادي، ونشرته إدارة ترجمان السنة بشادمان_ باكستان عام ١٩٨٢م، وهو مرتب على الطبقات تقريباً؛ فقد ذكر الصحابة أولا ثم التابعين، ثم أتباع التابعين، ثم من بعدهم، ولم يلتزم بترتيب الأسماء على أحرف المعجم من الطبقة الواحدة، و طبع طبعة أخرى بتحقيق: عبد الكريم وريكات، ومشهور حسن سلمان، باسم: (ثلاث رسائل حديثية للإمام النسائي) ، ونشرته دار المنار بالزرقاء_ الأردن عام ١٩٨٨م، و نشر منه نسخة أخرى، طبعها ونشرها الشيخ محمد عبد المحسن، صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

٥- الإغراب: مطبوع الجزء الرابع من حديث شعبة بن الحجاج وسفيان بن سعيد الثوري مما أغرب بعضهم على بعض، تحقيق: أبو عبد الرحمن محمد الثاني بن عمر بن موسى، دار المآثر – المدينة النبوية.

٦- تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين: تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، الناشر: دار عالم الفوائد – مكة المكرمة.

٧- خصائص علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): تحقيق: أحمد ميرين البلوشي، لناشر: مكتبة المعلا – الكويت.

٨- السنن الكبرى: تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي وأشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

٩- الضعفاء والمتروكون: تحقيق: محمود إبراهيم زايد، لناشر: دار الوعي – حلب.

١٠- عمل اليوم والليلة : تحقيق: د. فاروق حمادة، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

١١- فضائل القرآن المجيد: تحقيق: د. فاروق حمادة، الناشر: دار إحياء العلوم / دار الثقافة – بيروت.

١٢- الكنى[١] مفقود.

(١) ينظر: الفهرس، لابن عطية ١٣٣ ، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ١٤/ ١٣٣ ، والمعجم المفهرس، لابن حجر ١٧٤.

المبحث الثاني: التعريف بالسنن الكبرى للنسائي

المطلب الاول: التعريف بالسنن الكبرى وأهميتها

أولاً: تعريف السنن:

من المعروف أن كتب السنن هي تلك المصنفات التي عنيت بجمع أحاديث النبي ﷺ، بإسناد المصنف الى النبي ﷺ ، وترتب حسب أبواب العلم، ويكون التركيز فيها على أحاديث الأحكام، ومن هذه السنن: السنن الكبرى للنسائي فقد يضّم عدداً كبيراً من الأحاديث المروية بسند المؤلف، مرتبة حسب الأبواب الفقهية، إضافة الى بيان كثير من علل الأحاديث والتعليق عليها، وقد بقي هذا الكتاب مخطوطا ما يزيد عن الألف عام، حتى قام الشيخ عبد الصمد شرف الدين في عام ١٩٧٢م بتحقيق الجزء الأول منه، ويحتوي على كتاب الطهارة ثم قام المحققان: الدكتور عبد الغفار البنداري وسيد كسروي بإخراج السنن كاملة الى النور، اذ قاما بتحقيقها على ست نسخ مخطوطة، وطبعت في ستة مجلدات اضافة الى مجلد سابع للفهارس، وفي عام ٢٠٠١م صدرت طبعة اخرى جديدة بتحقيق: حسن عبد المنعم شابي بمساعدة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، وبإشراف الشيخ الأرناؤوط وتقع في عشرة مجلدات اضافة الى مجلدين اخرين للفهارس، ونشرتها مؤسسة الرسالة بدمشق– سوريا، وهذه الطبعة هي أفضل من الطبعات السابقة، إذ صوبت أكثر التصحيفات السابقة واشتملت على بعض التعليقات المهمة[١].

ثانيا: منهجه في تصنيف السنن

قال محقق كتاب السنن الكبرى حسن عبد المنعم شلبي منهج الإمام النسائي، حيث قال (لقد كان الإمام النسائي من أجل علماء عصره، وإنه صنف كتابه هذا ورتبه على طريقة الكتب والأبواب، ولقد حباه الله عقلية فذة في استنباط الأحكام، فقد أبان تصنيفه أنه فقيه بالحديث من الدرجة الأولى، فجمع في كتابه بين الفقه والحديث، فتجد أنه يورد الحديث في أكثر من موضع؛ لأنه قد استنبط منه أكثر من حكم، وإن كان يقتصر في كثير من الأحيان على موضع الشاهد من الحديث، فمثلا:

---

(١) ينظر: أحكام الامام النسائي الحديثية في السنن الكبرى، لمحمد صالح الزعبي ١٩/١.

حديث سعد بن هشام، عن عائشة، قال: قلت: (يا أم المؤمنين، أنبئيني عن وتر نبي الله ﷺ ... الحديث)، فتجد أنه أورده أكثر من مرة مطولاً ومختصرا على النحو:

١- في كتاب الصلاة في باب قيام الليل.

٢- وباب أقل ما تجزئ به الصلاة.

٣- وباب كيف الوتر بثلاث.

٤- وباب كيف الوتر بسبع.

٥- وباب كيف الوتر بتسع.

٦- وباب من نام عن صلاته أو منعه منا وجع.

٧- وباب كتاب الصيام في اختلاف الناقلين لخبر عائشة.

٨- وباب صيام النبي ﷺ.

وتميز بكثرة التفريعات في الباب الواحد ، وكذلك تجد أنّه وضع في كتابه عدداً غير قليل من عناوين الكتب التي لم يضعها من سبقه في هذا الفن، ناهيك عن كتاب عمل اليوم والليلة وإن كان (رحمه الله) قد أغفل بعض الأسماء المشهورة للكتب، إلا أنه وضع مضمونها بعناوين أخرى، فمثلا كتاب الحدود والديات، تجد أن مضمونه في كتاب القسامة، وكتاب الرجم، وكتاب السرقة، أما كتاب الذكر والدعاء، فتجد مضمونه في كتاب الاستعاذة، وكتاب عمل اليوم والليلة، وهكذا.

وبسبب هذه النزعة الفقهية عنده تجد أنه اورد في كتابه عددا لا بأس به من الآثار والمراسيل، غير أنه نادرا ما يذكر حديثاً معلقاً.

ثم إنه في أغلب الأحيان كان يسرد للحديث الواحد عدة طرق، ويبين الخلاف في الأسانيد والمتون، ويرجح أفضلها معتمداً في ذلك على درجة الحفظ عند الرواة، وأحيانا كان يسرد في الباب الواحد الأحاديث المتعارضة ويرجح بينها، ثم يورد في كل باب الأحاديث الدالة عليه، ثم يرجح أفضلها، وهذا يعني أنه كان عالما متمكنا في علم الحديث، وفي أثناء ذلك تكلم على الكثير من الرجال، سواء كان ذلك بجرح أو تعديل.

وكان أيضا يجمع بين الشيوخ في السند الواحد، بقصد الاختصار أو بقصد تعزيز السند إن كان أحدهم ضعيفا، إلا أنه ينسب اللفظ لأحدهما، ومثاله: حديث(٤٩٠٧)، وقال: (أخبرنا عمرو بن علي ومحمد بن بشار قالا: حدثنا عبد الرحمن حدثنا حماد بن سلمة عن

مطر عن الحكم أن عمرو قال: من ملك ذا رحم محرم فهو حر، اللفظ لعمرو)[١]، وهذا المنهج ربما إستفاده الإمام النسائي من الإمام مسلم الذي سار فيه على طريقة الإمام أحمد ومن بعدهما كذلك الترمذي رحمهم الله جميعا[٢].

اما من ناحية الإعلال فيعد كتاب النسائي مصدراً مهماً للعلل، فهو يعل الأحاديث، وقد فاق أصحابه في هذا، ويرى بعض العلماء، أن منهج الإمام النسائي في الإعلال أن يقدم الحديث المعلول ثم يتبعه بالحديث الصحيح، وهذا الغالب[٣]، فيبين سبب تضعيف الحديث أو تقويته، ومثال ذلك: حديث سماك بن حرب في الإفطار في صيام التطوع، فبعد أن أورد في الباب عدة أحاديث[٤]، قال بعد الحديث الأخير: ((هذا الحديث مضطرب والأول مثله، أما حديث عروة، فمرسل ليس بالمشهور، وأما حديث الزهري الذي أسنده جعفر بن برقان، وسفيان بن حسين، فليسا بالقويين في الزهري خاصة، وقد خالفهما مالك، وعبيد الله بن عمر، وسفيان بن عيينة، وهؤلاء أثبت، وأحفظ من سفيان بن حسين، ومن جعفر بن برقان، وأمل حديث أم هانئ، فقد اختلف على سماك بن حرب فيه؛ فسماك بن حرب ليس ممن يعتمد عليه إذا انفرد في الحديث لأنه كان يقبل التلقين، وأما حديث جعدة، فأنه لم يسمعه من أم هانئ ذكره عن أبي صالح عن أم هانئ، وأبو صالح هذا اسمه: باذان، وقيل: باذام وهو مولى أم هانئ، وهو الي يروي عنه الكلبي[٥].

واهتم أيضا بالتعريف بالرواة، فعندما يعرض له راو مهمل في السند، فإنه يعرف به، ومثاله: ما رواه في كتاب الوتر، باب إباحة الصلاة بين الوتر وبين ركعتي الفجر، قال: ((أخبرني عبد الله بن فضالة النسائي، قال: أنا محمد_ يعني ابن المبارك_ قال: أخبرنا معاوية_ وهو ابن سلام بن أبي سلام الطيبي، قال أبو عبد الرحمن: واسم أبي سلام

(١) السنن الكبرى، للنسائي ٧٤/٤.
(٢) المصدر نفسه، ١٢٤/١، و٤٤٣/١، و١٥٣/٣.
(٣) ينظر: شروط الأئمة الخمسة، للحازمي ٥٨.
(٤) السنن الكبرى، للنسائي ٩٩/٢، الحديثان ٢٥٦٣و ٢٥٦٤.
(٥) السنن الكبرى، للنسائي ٢٥١/٢-٢٥٢.

ممطور_ عن يحيى بن أبي كثير قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة_ أم المؤمنين_ عن صلاة رسول الله ﷺ))[١].

وحرص أيضا على دقة التعبير، والتقيد بألفاظ التحمل والأداء، شأنه في ذلك شأن الإمام مسلم، فيميز بين حدثنا، وأخبرنا، وأنبأنا، والى غير ذلك من الألفاظ، ومثال ذلك ما أخرجه في كتاب المواقيت، باب إباحة الصلاة الى أن يصلي الصبح قال: (أخبرني الحسن بن إسماعيل، وأيوب بن محمد قالا: حدثنا حجاج بن محمد، قال أيوب: حدثنا، وقال حسن: أخبرني شعبة)[٢].

واهتم بالمتابعات، من أجل تقوية الحديث بكثرة الطرق، وكذلك من أجل التمييز بين الصحيح والمعلول، مع التنبيه على ذلك، وهذا مما يدل على أن منهج أصحاب السنن متقارب، وأنهم ينظرون لأصل الحديث أو الباب[٣].

ثالثا: أهمية السنن الكبرى للنسائي وأقوال العلماء فيها

حظيت سنن النسائي الكبرى باهتمام العلماء قديماً وحديثاً، وذلك بسبب جلالة مصنفها، واحتوائها على عدد كبير من الاحاديث، وقلة الاحاديث الضعيفة فيها مقارنة بمجموع ماتحويه من احاديث ولكن هذا الاهتمام يبقى قليلا اذا ما قيس بالاهتمام بكتب السنة الاخرى؛ نظرا لبقائها فترة طويلة مخطوطة وقد جعلها كثير من العلماء بعد الصحيحين في المرتبة، يقول الامام ابو عبد الله بن رُشيد، فيما نقله عنه الشيخ عبد الصمد شرف الدين: ((كتاب النسائي ابدع الكتب المصنفة في السنن تصنيفا، واحسنها ترصيفا، وكان كتابه جامعا بين طريقتي البخاري، ومسلم مع حظ كبير من بيان العلل، وفي الجملة، فكتاب السنن اقل الكتب بعد الصحيحين حديثا ضعيفا ورجلا مجروحا))[٤].

---

(١) المصدر السابق، ٤٥٣١/١، برقم ١٤٤٩.

(٢) المصدر نفسه، ١٤٢/١.

(٣) ينظر: شروط الأئمة الخمسة، للحازمي ٦٩.

(٤) السنن الكبرى، تحقيق عبد الصمد شرف الدين ١٨.

وقال ابن حجر: ((فكم رجل أخرج له ابو داود، والترمذي، تجنب النسائي اخراج حديثه، بل تجنب النسائي اخراج حديث جماعة من رجال الصحيحين))[١]، **وقال السخاوي:** (وبالجملة فكتاب الامام النسائي اقل الكتب الستة بعد الصحيحين حديثا ضعيفا، ولكن انما اخروه عن ابي داود والترمذي لتأخره عنهما وفاة)[٢].

وإذا ما أردنا أن نبين أسباب أهمية ومكانة السنن الكبرى فإننا سنعرضها فيما يلي:

أولاً: إن أهم ما يبرز أهمية كتاب النسائي ومكانته هو أنه معدود عند أهل السنة وعلماء الحديث أحد الكتب الخمسة الأصول، التي يعدها المحدثون كالأمهات لكتب الحديث (على كثرة كتب الحديث)، وهذه الكتب الخمسة الأصول هي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وجامع الترمذي، وسنن النسائي، أو الستة الأصول إذا أضفنا إليها سنن ابن ماجه على الراجح من الأقوال.

ثانياً: بمقارنة كتاب النسائي بسنن أبي داود وجامع الترمذي ظهر أنّه أصح حديثاً وانقى رجالا منهما، وقد نص على هذا جماعة من علماء الحديث، ويشهد له واقع الكتاب، فهو ثالث الكتب الخمسة أو الستة من حيث الصحة، وإنما عده العلماء خامس الكتب لأن مؤلفه الإمام النسائي كان آخر الأئمة الخمسة وفاة، فهو الخامس من حيث الترتيب الزمني والثالث من حيث المرتبة في صحة الأحاديث[٣].

ثالثاً: إن تأخره الزمني عن الصحيحين وسنن أبي داود وجامع الترمذي وفرّ له مادة سابقة يستفيد منها ويتمم بنيانها ويسدد خللها، فجاء كتابه جامعاً بين وجوه الحسن، فهو جامع بين طريقة البخاري الفقهية وطريقة مسلم الحديثية، وأكثر من إعلال الأحاديث فيه حتى كأنه كتاب علل، مع كونه اشترط في أصوله الصحة فلا يضع باباً إلا ويستدل عليه بما هو حجة عنده أو يعل ما ورد فيه من الروايات.

---

(١) ينظر: النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر ٤٨٢/١.

(٢) بغية الراغب المتمني في ختم النسائي ، للسخاوي٩٥.

(٣) ينظر: النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر ٤٨٤/١.

رابعاً: إن مؤلفه(الإمام النسائي) من كبار أئمة الحديث ونقاده، وهو أوحد أهل زمانه ومقدمهم في حفظ الحديث ونقده وفهمه، وقد أودع علمه في هذا الكتاب، فالظن بكتابه أن يتقدم لتقدم مؤلفه.

خامساً: إن أئمة الحديث والمشتغلين به ممن جاء بعد جيل الإمام النسائي قد حرصوا على تناقله وروايته وإسماعه، حتى غدا من الكتب المستفيضة المشتهرة التي يوثق بمضمونها من كثرة رواياتها والعناية بها.

سادساً: إنه على ما فيه من مميزات كتاب كبير الحجم يحوي تقريبا(١١٩٤٩) حديثا[١]،فهو أكبر الكتب الستة على الإطلاق من هذه الناحية، وهذه وحدها ميزة وأهمية تقدمه وتظهره.

سابعاً: إن أئمة الحديث والمشتغلين به ممن جاء بعد النسائي الى عصرنا هذا قد حرصوا على خدمة هذا الكتاب وتيسير جانب الاستفادة منه بأنواع من الخدمة.

نشره وانتشاره

هذه الخدمة من أولى الخدمات التي تلقاها كتاب السنن للنسائي، والذين قاموا له بهذه الخدمة خلق لا يحصيهم إلا الله، ولولى الله عز وجل ثم هذه الخدمة والقيام بها ما وصلنا كتاب النسائي بعد نحو ألف ومائة عام من تأليفه، والفضل في ذلك يعود لأهل الحديث على مر الزمان ومن اعانهم، فلولا احتفاء المحدثين به ما روي ولا نسخ ولا أهتم به الوراقون ولا دور الطباعة في العصر الحديث.

ومن أهم ما يذكر في هذه الشأن: تحقيق الكتاب على أهم نسخه الخطية في هذا الزمان وطباعته وإخراجه للناس كأقرب ما يكون إلى حاله الذي تركه عليه مؤلفه رحمه الله.

ومن أهم الخدمات التي تلقاها الكتاب في هذا الشأن في العصر الحديث:

أولا: كانت السنن الكبرى متوارية حتى هيأ الله لأجزاء منها أن تخرج على يد الشيخ عبد الصمد شرف الدين الذي حققها وصنع لها مقدمة، وكان ذلك عام ١٣٩٢هـ.

---

(١) السنن الكبرى، للنسائي ٤٢٩/١١.

ثانيا: حققت السنن الكبرى على شكل رسائل علمية في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

ثالثا: ومن الخدمات التي قدمت للسنن الكبرى أيضا: أنه قد تم إخراج بعض كتبها وتحقيقها منفردة، ككتاب التفسير، الذي حققه سيد الجليمي وصبري الشافعي في مصر عام ١٤١٠هـ، وكتاب عمل اليوم والليلة، دراسة فاروق حمادة وتحقيقه على شكل رسالة علمية في الجامعة الحسنية بالمغرب عام ١٣٩٨هـ، ثم طبع عدة طبعات منها طبع مؤسسة الرسالة ببيروت عام ١٤٠٧هـ، وهي الطبعة الثالثة له، ومنها كتاب العلم، الذي حققه عمرو علي عمر وعلق عليه وصنع له فهارس حافلة، ومنها الخصائص، الذي حققه أبو إسحاق الحويني وهو مطبوع، وله طبعة أخرى بتحقيق أحمد ميرين االبلوشي، وهو رسالة جامعية في الأصل.

رابعا: ثم طبعت السنن الكبرى كلها مجموعة في عشرة مجلدات وفي مجلدين فهارس بمؤسسة الرسالة عام ١٤٢١هـ، أشرف على تحقيقها الشيخ شعيب الأرناؤوط، وهذه الطبعة هي أجود طبعات السنن الكبرى حتى الآن.

المطلب الثاني

هل كتاب التفسير من جملة السنن الكبرى أم أنه كتاب منفرد

انقسم العلماء في كون كتاب التفسير من جملة السنن الكبرى ام انه كتابٌ منفرد فكانوا على فريقين:

الفريق الأول: من قال انه مفرد.

أ- ذكر الحافظ الذهبي ما يشعر بأنه كتاباً مفرداً فقد قال: (وله كتاب التفسير في مجلد)[١]، وذكر هذا بعد ان ذكر السنن، وهذا يعني ما وصل للذهبي مروياً إلا منفرداً.

ب- ذكر الحافظ ابن حجر فقال:(ولم يفرد، أي : المزي التفسير، وهومن رواية حمزة وحده)[٢].

---

(١) ينظر: سير اعلام النبلاء، للذهبي ١٢٧/١.

(٢) ينظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر ٦/١.

الفريق الثاني: من قال إنه من جملة السنن الكبرى:

أ- الشيخ المحدث: ابو بكر محمد بن خير الإشبيلي، فقال:(كتاب تفسير القرآن للنسائي من جملة هذا المصنف)[١].

ب- الحافظ الزيلعي إذ قال: (رواه النسائي في سننه الكبرى في تفسير سورة الإسراء)[٢].

ت- الحافظ ابن كثير فقال عنه: (كتاب التفسير من سننه)[٣].

ث- الشيخ أحمد شاكر فقال: (وكتاب التفسير للنسائي انما هو في السنن الكبرى)[٤].

ومن هذا يتبين لنا ترجيح كون كتاب التفسير للنسائي من جملة كتب السنن الكبرى؛ لا أنه كتاب مفرد، كما صرذح بذلك فرسان أهل الرواية والدراية.

---

(١) ينظر: الفهرست، لابي بكر الإشبيلي ١١٥ .

(٢) ينظر: تخريج احاديث الكشاف، للزيلعي ١٧٨.

(٣) ينظر: تقسير القرآن، لابن كثير ١٤٩/٣.

(٤) ينظر: جامع البيان، للطبري ٥٧٢/٥.

الفصل الثاني

الروايات الواردة في سورتي النجم والرحمن

المبحث الأول

الروايات الواردة في سورة النجم

المطلب الأول

الروايات الواردة في قوله تعالى ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾[١].

الرواية الأولى:

قال الامام النسائي: ((أخبرنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا عباد بن العوام، قال: حدثنا الشيباني، قال: سألت زر بن حبيش عن قوله: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ [٢] فقال: أخبرني ابن مسعود أن النبي ﷺ رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح))[٣].

- **تخريج الحديث**

أخرجه الامام البخاري[٤] من طريق أبو عوانة، **وأخرجه الامام مسلم**[٥] من طريق عباد وهو ابن العوام، **وأخرجه الامام الترمذي**[٦] من طريق عباد بن العوام، كلاهما أبو عوانة وعباد ابن العوام عن الشيباني، قال: سألت زر بن حبيش، عن قوله عز وجل: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ فقال: أخبرني ابن مسعود: أن النبي ﷺ رأى جبريل وله ست مائة جناح.

---

(١) سورة النجم الآية ٩ و ١٠.

(٢) سورة النجم الآية ٩.

(٣) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب سورة النساء ٢٧٥/١٠، برقم ١١٤٧.

(٤) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق ، باب اذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء آمين فوافقت احداهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه، ١١٥/٤، برقم ٣٢٣٢.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب في ذكر سدرة المنتهى، ١٥٧/١، برقم ٢٨٠.

(٦) سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ ، باب ومن سورة والنجم ، ٣٩٤/٥، برقم٣٢٧٧.

- **ترجمة رجال الاسناد**

١- أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغدادي، أبو جعفر، البغوي الحافظ الأصم، روى عن : عباد بن العوام، وابن عيينة، وعبد الله بن المبارك، وآخرين، وروى عنه: الجماعة، لكن البخاري بواسطة، وعبد الله بن ناجية، وابن صاعد، وخلق، **قال عنه ابن حجر**: ثقة حافظ ، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين(١).

٢- عباد بن العوام بن عمر بن عبد الله بن المنذر، أبو سهل، الكلابي الواسطي، البغدادي، روى عن: أبي مالك الأشجعي، وسليمان بن فيروز، وعبد الله بن أبي نجيح، وطائفة، وروى عنه: أحمد بن حنبل، وعمرو الناقد، وأحمد بن منيع ، وآخرون ، **قال عنه ابن معين:** ثقة صدوق مأمون ، توفي سنة سبع وثمانين ومائة(٢).

٣- سليمان بن فيروز وهو سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق الشيباني الكوفي، روى عن: عبد الله بن أبي أوفى، وزر بن حبيش، وعامر الشعبي، وآخرين، وروى عنه: شعبة بن الحجاج، وعلي بن مسهر، وعباد بن العوام، وخلق، اتفقوا على ثقته، **قال البخاري:** توفي سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة(٣).

٤- زر بن حبيش بن حباشة بن أوس بن بلال، أبو مريم الأسدي الكوفي، أدرك الجاهلية وعمر دهرا، روى عن: عمر بن الخطاب، وأبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وجماعة، وقرأ القرآن على علي وابن مسعود، وروى عنه: سليمان بن فيروز، وعبدة بن أبي لبابة، وعدي بن ثابت وآخرون، **قال عنه ابن سعد:** كان ثقة كثير الحديث، توفي سنة احدى وثمانين(٤).

---

(١) ينظر: الهداية والارشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، للكلاباذي ٤٣/١، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٤٨٣/١١، وتقريب التهذيب، لابن حجر ١٠٠/١.

(٢) ينظر: تاريخ ابن معين، برواية محرز ١٠٤/١، و تاريخ الاسلام ، للذهبي ٨٧٢/٤، وتهذيب التهذيب ، لابن حجر ٩٩/٥.

(٣) ينظر: التاريخ الكبير ، للبخاري ١٧/٤، وتاريخ الاسلام ، للذهبي ٨٨٢/٣، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ١٩٧/٤.

(٤) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد ١٦١/٦، والثقات، للعجلي ١٦٥/١، وسير اعلام النبلاء ، للذهبي ١٦٦/٤.

٥- عبد الله بن مسعود بن غافل، الإمام الحبر، فقيه الأمة، أبو عبد الرحمن الهذلي، المكي، المهاجري، البدري، حليف بني زهرة، كان من السابقين الأولين، وهو أول من جهر بالقرآن بمكة، شهد بدراً، وهاجر الهجرتين، وكان يوم اليرموك على النفل، ومناقبه غزيرة، روى علماً كثيراً، مات ابن مسعود -رضي الله عنه- بالمدينة، ودفن بالبقيع سنة اثنتين وثلاثين(١).

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة الحديث وترجمة رجال الاسناد تبين أنهم ثقات، والحديث صحيح لوروده في صحيحي البخاري ومسلم والله أعلم .

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف الإسناد أن اثنين من رجاله كوفيان واثنين بغداديان.

- **غريب الحديث.**

١- **قاب:** أي مقدار، و قاب طول قوسين، أي: قدر قوسين عربيتين(٢).

(١) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير ٣٨١/٣، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٤٦١/١، وتهذيب التهذيب ، لابن حجر ٢٧/٦.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة ، للأزهري ٢٦٣/٩ ، ومجمل اللغة، لابن الفارس ٧٤٠/١ ، لسان العرب، لابن منظور ٦٩٢/١ مادة قب.

الرواية الثانية الواردة في قوله تعالى﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾[١].

قال الامام النسائي: ((أخبرني يزيد بن سنان، قال: حدثني معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ ، قال: عبده محمد ﷺ))[٢].

- **تخريج الحديث**

أخرجه ابن خزيمة[٣] من طريق أبي موسى، وبندار، **وأخرجه الضياء المقدسي**[٤] من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي، كلهم أبي موسى وبندار ومحمد بن أبي بكر المقدمي، عن معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ قال: عبده محمد.

- **ترجمة رجال الاسناد**

١- يزيد بن سنان بن يزيد بن ذيال، أبو خالد، القزاز، البصري، روى عن: يحيى بن سعيد القطان، ويزيد بن أبي حكيم، وعبد الرحمن بن مهدي، وآخرين، وروى عنه: محمد بن يزيد، وأحمد بن شعيب، ومحمد بن إسحاق، وآخرين، **قال عنه الذهبي:** ثقة نبيل عالم، توفي سنة أربع وستين ومائتين[٥].

٢- معاذ بن هشام بن أبي عبد الله سنبر، أبو عبد الله، الدستوائي، البصري، روى عن: أبيه هشام الدستوائي فأكثر، وسفيان بن سعيد، وأشعث بن عبد الملك، وروى عنه: يزيد

---

(١) سورة النجم الآية ١٠.

(٢) السنن الكبرى ، للنسائي ، كتاب التفسير، باب قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى ، ٢٧٦/١٠، برقم ١١٤٧٤.

(٣) التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، لابن خزيمة ٤٩٠/٢.

(٤) والأحاديث المختارة، للضياء المقدسي٢٢٩/٧_ ٢٣٠، برقم ٢٥٣و٢٥٤.

(٥) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢٦٧/٩، وتاريخ الاسلام، للذهبي ٤٥٠/٦، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ١١/ ٣٣٥.

بن سنان، وابن راهويه، وعلي ابن المديني، وخلق، **قال عنه ابن حجر**: صدوق ربما وهم، توفي سنة مائتين [١].

٣- هشام بن أبي عبد الله سنبر، أبو بكر، الربعي مولاهم، الدستوائي، البصري، روى عن: قتادة بن دعامة، ويحيى بن أبي كثير، ومطر الوراق، وخلق ، وروى عنه: عبدالرحمن بن مهدي، وعبد الله بن المبارك، وابنه معاذ، وخلق، **قال ابن شاهين**: كان ثبتا، **وقال الذهبي**: كان من كبار الحفاظ ، توفي سنة اثنتين وخمسين ومائة[٢].

٤- قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب، السدوسي، البصري، الضرير، الحافظ، المفسر، روى عن: عبد الله بن سرجس، وعكرمة، والأسود بن سريع، وآخرين، وروى عنه: أيوب السختياني، وابن أبي عروبة، وهشام بن عبد الله، وآخرين، **قال ابن سعد**: كان ثقة مأمونا، حجة في الحديث، **وقال الذهبي** : حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدثين، مات كهلا سنة ثمانية عشر ومائة وقيل سبعة عشر ومائة[٣].

٥- عكرمة مولى ابن عباس، أبو عبد الله، البربري، مولاهم الهاشمي، المدني، روى عن: ابن عباس ، وانس بن مالك، وعائشة، وآخرين، وروى عنه: جابر بن زيد، وعمرو بن دينار والحكم بن أبان، قال ابن عيينة عن عمرو قال: سمعت جابر بن زيد يقول: هذا عكرمة مولى ابن عباس هذا أعلم الناس، توفي سنة أربعة ومائة [٤].

٦- عبد الله بن عباس البحر أبو العباس الهاشمي ، حبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير، ابن عم رسول الله ﷺ العباس بن عبد المطلب، ولد بشعب بني هاشم، قبل عام

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٨/ ٢٤٩، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي ١٠٦/٨، وتقريب التهذيب ، لابن حجر ٥٣٦/١.

(٢) ينظر: تاريخ اسماء الثقات، لابن شاهين ٢٥٠/١، سير أعلام النبلاء ، للذهبي ١٤٩/٧، ولسان الميزان ، لابن حجر ٤١٨/٧.

(٣) ينظر : الطبقات الكبرى، لابن سعد ٢٢٩/٧، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي ٢٨٢/٥، و، تهذيب التهذيب ، لابن حجر ٣١٥/٨.

(٤) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ٤٩/٧، والكنى والأسماء، لمسلم٤٦٩/١، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٧/٧.

الهجرة بثلاث سنين ، صحب النبي ﷺ نحوا من ثلاثين شهرا، وحدث عنه بجملة صالحة ، وعن: عمر، وعلي، وأبي ذر، وخلق، توفي في الطائف سنة ثمان وستين [١].

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة رجال الاسناد تبين أنهم ثقات الا معاذ بن هشام، **قال عنه ابن حجر:** صدوق ربما وهم[٢].

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف هذا الإسناد أنه أربعة منه بصريّون واثنان مدنيان.

- **المعنى العام للروايات**

في هذه الروايات ذكر كيف كان لقاء النبي ﷺ لجبريل عليه السلام.

ولكن اختلف أهل التأويل في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ [٣] **وكانت لهم:**

أولاً: كان جبريل عليه السلام من النبي محمد ﷺ على قدر قوسين، أو أدنى من ذلك أو أقرب منه، فرأى النبي ﷺ جبريل عليه السلام له ست مئة جناح، وممن قال بذلك قتادة، وعبدالله بن مسعود، وعائشة [٤].

ثانياً: أن الذي دنا فكان قاب قوسين أو أدنى: هو جبريل عليه السلام من الله سبحانه وتعالى، وممن قال بذلك: مجاهد [٥].

---

(١) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر ٩٣٤/٣،وأسد الغابة في معرفة الصحابة ،لابن الأثير ٢٩١/٣، سير أعلام النبلاء ، للذهبي ٣/ ٣٣١.

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر ٥٣٦/١.

(٣) سورة النجم الاية ٩ و ١٠.

(٤) ينظر: تفسير عبد الرزاق ، لعبد الرزاق بن همام ٢٥١/٣، وجامع البيان، للطبري ٥٠٣/٢٢، وبحر العلوم، للسمرقندي٣٥٩/٣، والمحرر الوجيز، لابن عطية ١٩٧/٥.

(٥) ينظر: التفسير، لمجاهد بن جبر ٦٢٥/١، وجامع البيان ، للطبري ٥٠٥/٢٢، والكشف والبيان، للثعلبي ١٣٨/٩، ومعالم التنزيل، للبغوي ٣٠٣/٤.

ثالثـا: أن الـذي كـان قـاب قوسـين أو أدنـى هـو محمد عليـه الصـلاة والسـلام مـن الله سـبحانه وتعالى، وممن قال بذلك: أنس بن مالك، ومحمد بن كعب القرظي، والضحاك[١].

وأما قوله تعالى ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ فقد اختلف أهل التأويل فيه الى قولين:

أولاً: معنـاه فـأوحى الله إلـى عبـده محمد وحيـه، وجعلـوا قولـه: (مـا أوحـى) بمعنـى المصـدر، أي: وحيا فيكون المعنى فأوحى الى عبده وحيا، وممن قال بذلك ابن عباس[٢].

ثانيـاً: أن تكـون " مـا" بمعنـى "الـذي"، وجملـة (أوصـى) صـلة الموصـول، فيكـون معنـى الكـلام فـأوحى إلـى عبـده الـذي أوحـاه إليـه ربـه ، وممـن قـال بـذلك عائشـة والحسـن وقتـادة والربيع وابن زيد[٣].

وقـال أبـو جعفـر الطبـري: (وأولـى القـولين فـي ذلـك عنـدنا بالصـواب قـول مـن قـال: معنـى ذلـك: فـأوحى جبريـل إلـى محمد ﷺ مـا أوحـى إليـه ربـه، لأن افتتـاح الكـلام جـرى فـي أول السـورة بـالخبر عـن رسـول الله ﷺ، وعـن جبريـل عليـه السـلام، وقولـه ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ فـي سـياق ذلـك ولـم يـأت مـا يـدل علـى انصـراف الخبـر عنهمـا، فيوجـه ذلـك إلـى مـا صـرف إليه))[٤].

- **الفوائد المستفادة من الرواية.**

١- إن معنى قوله (فكان قاب قوسين) أنه كان منه كقرب الوتر من القوس [٥].

---

(١) ينظـر: جـامع البيـان ، للطبـري ٥٠٥/٢٢، وتفسـير القـرآن العظـيم ، لابـن أبـي حـاتم ٣٣١٩/١٠، والكشف والبيان، للثعلبي ١٣٨/٩، وتفسير القرآن، للسمعاني ٢٨٧/٥.ومعالم التنزيل، للبغوي ١١٠/٣.

(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري ٢٢/ ٥٠٦، وزاد المسير في علم التفسير ، لابن الجوزي ١٨٦/٤.

(٣) ينظـر: جـامع البيـان، للطبـري٥٠٦/٢٢، وبحـر العلـوم، للسـمرقندي ٣٥٩/٣، ومعـالم التنزيـل، للبغـوي ٣٠٣/٤، والمحرر الوجيز، لابن عطية ١٩٨/٥.

(٤) جامع البيان، للطبري ٥٠٦/٢٢.

(٥) ينظر: التفسير، لمقاتل بن سليمان ١٦٠/٤، وجامع البيان، للطبري ٥٠٣/٢٢.

٢- أن دنو الله من العبد ودنو العبد منه بالرتبة والمكانة والمنزلة وإجابة الدعوة وإعطاء المنية، لا بالمكان والمسافة والنقلة[١]، كقوله سبحانه: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[٢].

٣- قاب قوسين أو أدنى: هذا إشارة إلى تأكيد القرب، وأصله أن الحليفين من العرب كانا إذا أرادا عقد الصفاء والعهد خرجا بقوسيهما فألصقا بينهما، يريدان بذلك أنهما متظاهران يحامي كل واحد منهما عن صاحبه[٣].

٤- قوله تعالى أو أدْنى معناه: على مقتضى نظر البشر، أي لو رآه أحدكم لقال في ذلك قوسان أو أدنى من ذلك[٤].

المطلب الثاني

الروايات الواردة في قوله تعالى ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾[٥].

الرواية الأولى.

قال الامام النسائي: ((أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود، في قوله ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾، قال: رأى جبريل عليه السلام في حلة من رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض))[٦].

---

(١) ينظر: الكشف والبيان، للثعلبي ١٣٨/٩، ولطائف الاشارات، للقشيري ٤٨٢/٣.

(٢) سورة البقرة من الآية ١٨٦.

(٣) ينظر: معالم التنزيل، للبغوي ٣٠٣/٤، ومفاتيح الغيب، للرازي ٢٣٩/٢٨.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية ١٩٨/٥.

(٥) سورة النجم الآية ١١.

(٦) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير ، باب سورة النجم، ٢٧٣/١، برقم ١١٤٦٧.

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الامام الترمذي(١) من طريق ابن أبي رزمة، **وأخرجه الامام أحمد**(٢) من طريق يحيى، كلاهما ابن أبي رزمة ويحيى، عن اسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله: في قوله عز وجل ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ قال:((رأى رسول الله ﷺ جبريلَ ﷺ في حُلة من رَفْرَفٍ، قد ملأ ما بين السماء والأرض)).

- **ترجمة رجال الاسناد.**

١- أحمد بن سليمان بن عبد الملك بن أبي شيبة، أبو الحسين، الرهاوي، الجزري، الحافظ أحد الأئمة، روى عن: حسين الجعفي، ومحمد بن بشر، وعبيد الله بن موسى، وآخرين، وروى عنه: النسائي، والحسين بن محمد، وعبد الله بن سعد، وخلق، **قال عنه النسائي:** ثقة مأمون صاحب حديث، توفي سنة احدى وستين ومائتين(٣).

٢- عبيد الله بن موسى بن أبي المختار، أبو محمد، العبسي، مولاهم الكوفي الحافظ المقرئ، روى عن: هشام بن عروة، وإسرائيل بن يونس، وإسماعيل بن أبي خالد، وخلق، وروى عنه: البخاري، وأحمد بن سليمان، وابن راهويه، وخلق كثير، **قال عنه الذهبي:** ثقة ، توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين (٤).

٣- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله، أبو يوسف، الهمداني، السبيعي، الكوفي، الحافظ، روى عن: زياد بن علاقة، وآدم بن علي، وجده عمرو بن عبد الله، وخلق، وروى عنه: عبيد الله بن موسى، وأحمد بن خالد ، وآدم بن أبي إياس،

---

(١) سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن ، باب ومن سورة النجم ، ٣٩٦/٥، برقم ٣٢٨٣.

(٢) مسند أحمد، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ١٠٣/٤، برقم ٣٩٧١.

(٣) ينظر: تسمية الشيوخ ، للنسائي ٥٦/١ وسير أعلام النبلاء ، للذهبي ١٢٣/١٠، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٣٣/١.

(٤) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ٤٠١/٥، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي ٢١٧/٨، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٥٠/٧.

وآخرين، **قال عنه الذهبي:** كان ثقة حافظاً صالحاً خاشعاً من أوعية الحديث، توفي سنة اثنتين وستين ومائة(١).

٤- عمرو بن عبد الله، أبو إسحاق، السبيعي، الهمداني، الكوفي، رأى عليا ﷺ يخطب، روى عن: زيد بن أرقم، وعبد الله بن عمر، وعبد الرحمن بن يزيد، وجماعة من الصحابة، وعن خلائق من كبار التابعين، وروى عنه: إسرائيل بن يونس، وسفيان، وشعبة بن الحجاج ، وخلق كثير، **قال عنه أبو حاتم:** يشبه الزهري في الكثرة، **وقال ابن حجر:** ثقة مكثر عابد، توفي سنة سبع وعشرين ومائة(٢).

٥- عبد الرحمن بن يزيد بن قيس ، أبو بكر، النخعي، الكوفي، الفقيه، روى عن: عثمان بن عفان، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن مسعود، وآخرين، وروى عنه: إبراهيم النخعي، وأبو صخرة جامع بن شداد، وعمرو بن عبد الله، **قال عنه يحيى بن معين والعجلي وغيرهم :** ثقة، توفي في حدود سنة اثنتين وثمانين(٣).

٦- عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، صحابي جليل (٤).

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة رجال الاسناد تبين أنهم ثقات والاسناد متصل، والحديث صححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي(٥) ، **وقال عنه شعيب الأرناؤوط : (**إسناده صحيح على شرط الشيخين)(٦).

- **لطائف الإسناد.**

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد٣٧٤/٦، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي ٤٨/٧، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٢٦١/١.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٢٤٢/٦، وتاريخ الاسلام ، للذهبي ٤٧٣/٣، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٤٢٣/١.

(٣) ينظر: تاريخ ابن معين ، رواية الدوري ٤٥٦/٤، والثقات، للعجلي ٣٠١/١، وتاريخ الاسلام، للذهبي ٩٦٨/٢.

(٤) سبق ترجمته.

(٥) ينظر: المستدرك، للحاكم ٦٥/١.

(٦) ينظر: مسند أحمد ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون ٢٨٥/٦.

من لطائف هذا الإسناد أنّ أربعة من رواته كوفيّون، وشيخ النسائي جزري، وعبد الله بن مسعود – رضي الله عنه– عداده في المدنيين، وفيه رواية الرجل عن جده إسرائيل عن جده أبي إسحاق.

- **غريب الحديث.**

١– **حُلَّة** : يقال: الحلة إزار ورداء أو غيره، ولا يقال لها حلة حتى تكون ثوبين، وقيل الحلة: رداء وقميص تمامها العمامة ، ولا يزال الثوب الجيد يقال له في الثياب حلة، فإذا وقع على الإنسان ذهبت حلته حتى يجمعن له، إما اثنان وإما ثلاثة(١).

٢– **رفرف** : هو ضرب من الثياب خضر تبسط، والواحدة رفرفة ، والرفف الرقة، يقال: ثوب رفيف، بين الرفف(٢).

الرواية الثانية الواردة في قوله تعالى ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾

قال الامام النسائي: ((أخبرنا الحسين بن منصور، قال: حدثنا عبد الله بن نمير، وأخبرنا محمد بن العلاء، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن زياد بن حصين، عن أبي العالية، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ قال: «رآه بقلبه»، وقال محمد بن العلاء: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾، قال: رآه بقلبه مرتين))(٣).

- **تخريج الحديث.**

---

(١) ينظر: العين، للفراهيدي ، ٣/ ٢٨، وتهذيب اللغة ، للأزهري ٢٨٣/٣ ، ومختار الصحاح ، للرازي ٧٩/١ مادة حل.

(٢) ينظر: العين ، للفراهيدي ٢٥٥/٨، ومجمل اللغة ، لابن فارس ٣٦٨/١.

(٣) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب سورة النجم، ٢٧٥/١٠، برقم */١١٤٧١.

أخرجه الامام مسلم[١] من طريق عطاء، **وأخرجه الامام الترمذي**[٢] من طريق عكرمة، كلاهما عطاء وعكرمة عن ابن عباس ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ قال: رآه بقلبه.

- **ترجمة رجال الاسناد.**

١- الحسين بن منصور بن جعفر بن عبد الله بن رزين، أبو علي، السلمي، النيسابوري، الحافظ، روى عن: إسحاق بن سليمان، وعبدالله بن نمير وسفيان بن عيينة، وآخرين، وروى عنه: البخاري والنسائي وأحمد بن سلمة، وآخرين، **قال عنه النسائي**: ثقة ، توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين[٣].

٢- عبد الله بن نمير، أبو هشام، الهمداني، الخارفي مولاهم، الكوفي، الحافظ ، روى عن: هشام بن عروة، وأشعث بن سوار، وإبراهيم بن نافع، وخلق، وروى عنه: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وإسحاق الكوسج، وخلق، قال عنه الذهبي: من أوعية العلم ثقة كثير الحديث، توفي سنة تسع وتسعين ومائة[٤].

٣- محمد بن العلاء بن كريب، أبو كريب، الهمداني، الكوفي، الحافظ، الإمام، شيخ المحدثين، روى عن: محمد بن خازم، وعبد الله بن المبارك ،وسفيان بن عيينة، وخلق كثير، وروى عنه: الجماعة الستة، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وخلق كثير، **قال عنه ابن حجر**: ثقة حافظ، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين[٥].

٤- أبو معاوية: محمد بن خازم الكوفي الضرير، أبو معاوية، التميمي، الكوفي، الحافظ ، أحد أئمة الأثر، روى عن: هشام بن عروة، وسليمان بن مهران، وأبي إسحاق الشيباني، وآخرين، وروى عنه: أحمد بن حنبل، وابن معين، ومحمد بن العلاء، وخلق كثير، **قال**

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب معنى قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى، ١٥٨/١، برقم ١٧٦.

(٢) سنن الترمذي، كتاب أبواب تفسير القرآن ، باب سورة والنجم، ٣٩٦/٥، برقم ٣٢٨١.

(٣) ينظر: تسمية مشايخ النسائي، للنسائي ٨٦/١، وتاريخ الاسلام، للذهبي، ٨١٣/٥، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٣٧٠/٢.

(٤) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد٣٦٤/٦ ، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٢٦/٨، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٥٧/٦.

(٥) ينظر: تاريخ اسماء الثقات، لابن شاهين ١١٥/١ ، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي ٣٦٩/١١، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٣٨٥/٩.

عنه ابن حجر: ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، توفي سنة خمس وتسعين ومئة [١].

٥- الأعمش: سليمان بن مهران، أبو محمد، الأسدي، الكاهلي، الكوفي، الإمام، شيخ المقرئين والمحدثين، روى عن: زياد بن حصين، وأنس بن مالك، والبراء بن عازب، وآخرين، وروى عنه: أبان بن تغلب، ومحمد بن خازم، وإسرائيل بن يونس، وآخرون، **قال يحيى القطان:** هو علامة الإسلام، **وقال العجلي** : ثقة، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة [٢].

٦- زياد بن حصين بن قيس، أبو جهمة، اليربوعي، البصري، روى عن: أبي العالية، وأبيه، وعبد الله بن عباس، وآخرين، وروى عنه : الأعمش، وعاصم بن سليمان، والمغيرة بن مقسم، وغيرهم، **قال عنه العجلي:** بصري ثقة ، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة[٣].

٧- أبو العالية: رفيع بن مهران، أبو العالية، الرياحي، البصري، مولى امرأة من بني رياح بن يربوع، حي من تميم أحد علماء البصرة وأئمتها، أسلم في إمرة الصديق ودخل عليه، وصلى خلف عمر، وقرأ القرآن على أبي بن كعب، وروى عن: عمر، وعلي، وابن مسعود، وأبي ذر، وعائشة، وروى عنه: زياد بن حصين، وثابت بن أسلم، وحفصة بنت سيرين، وغيرهم، **قال عنه العجلي:** ثقة ، توفي سنة ثلاث وتسعين[٤].

٨- عبد الله بن عباس البحر أبو العباس الهاشمي ، حبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير، أبو العباس عبد الله، ابن عم رسول الله ﷺ العباس بن عبد المطلب، ولد بشعب بني هاشم، قبل عام الهجرة بثلاث سنين ، صحب النبي ﷺ نحوا من ثلاثين شهرا، وحدث

---

(١) ينظر: تاريخ ابن معين، رواية ابن محرز ٩٦/١، والثقات ، للعجلي ٤٠٣/١ ، وتهذيب التهذيب ، لابن حجر ١٣٧/٩.

(٢) ينظر: الثقات، للعجلي ٤٣٢/١، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي ٣٥٧/٦، وتهذيب التهذيب ، لابن حجر ٢٢٢/٤.

(٣) ينظر: التاريخ الكبير ، للبخاري ٣٤٩/٣، والثقات ، للعجلي ١٦٧/١، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٥٢٩/٣.

(٤) ينظر: الثقات ، للعجلي ٥٠٣/١، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٢٠٧/٤، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٢٨٤/٣.

عنه بجملة صالحة ، وعن: عمر، وعلي، وأبي ذر، وخلق، توفي في الطائف سنة ثمان وستين [١].

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة رجال الاسناد تبين أنهم ثقات والإسناد متصل، والحديث صحيح لوروده في صحيح مسلم، والله أعلم.

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف الإسناد أن أربعة من رواته كوفيّون وبصريان ونيسابوري وابن عباس عداده في المكيين .

(١) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر ٣/٩٣٤،وأسد الغابة في معرفة الصحابة ،لابن الأثير ٣/٢٩١، سير أعلام النبلاء ، للذهبي ٣/ ٣٣١.

الرواية الثالثة الواردة في قوله تعالى ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾

قال الامام النسائي : ((أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا هشيم، عن منصور، عن الحكم، عن يزيد بن شريك، عن أبي ذر، قال: رأى النبي ﷺ ربه تبارك وتعالى بقلبه، ولم يره ببصره))[١].

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الطبراني[٢] من طريق منصور، **وأخرجه ابن خزيمة**[٣] من طريق أحمد بن منيع ، وأخرجه الدارقطني[٤] من طريق عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق، كلهم منصور وأحمد بن منيع وعثمان بن أحمد، عن هشيم، قال: حدثنا منصور وهو ابن زاذان، عن الحكم بن عتيبة، عن يزيد بن شريك، عن أبي ذر في قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ [٥] قال: (رآه بقلبه، ولم يره ببصره).

- **ترجمة رجال الاسناد.**

١- يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح ، أبو يوسف، الدورقي، العبدي، القيسي، البغدادي، روى عن: أبي بكر بن عياش، وهشيم بن بشير، ووكيع بن الجراح، وآخرين، وروى عنه: مسلم بن الحجاج، والنسائي، وأبو داود، وآخرون، قال عنه ابن حجر: ثقة، مات سنة اثنين وخمسين ومائتين[٦].

---

(١) السنن الكبرى، للنسائي ، كتاب التفسير، باب سورة النجم ، ٢٧٦/١٠، برقم ١١٤٧٢.

(٢) المعجم الأوسط، للطبراني ، ٣٢/٢، برقم ١١٤١.

(٣) التوحيد، لابن خزيمة ٥١٦/٢.

(٤) الرؤية، للدارقطني، ٣١٢/١، برقم ٢٠٣.

(٥) سورة التكوير الآية ٢٣.

(٦) ينظر : تاريخ ابن معين ،رواية الدارمي ١/ ٢٢٩، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي ١٨٠/٨.وتهذيب التهذيب ، لابن حجر ٣٨٠/١١.

٢- هشيم بن بشير بن أبي خازم القاسم بن دينار، أبو معاوية، السلمي، الواسطي، الحافظ ، روى عن: الزهري، وعمرو بن دينار، ومنصور بن زاذان، وخلق، وروى عنه: يعقوب بن إبراهيم، ويحيى القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وخلق كثير، **قال عنه ابن حجر:** ثقة ثبت كثير التدليس، توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة(١).

٣- منصور بن زاذان، أبو المغيرة ، الثقفي مولاهم، الواسطي، روى عن: أنس بن مالك، والحسن البصري، والحكم بن عتيبة، وآخرين، وروى عنه: شعبة بن الحجاج، وجرير بن حازم، وهشيم بن بشير، وخلق سواهم، **قال عنه ابن سعد:** ثقة ثبت، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة(٢) .

٤- الحكم بن عتيبة، أبو محمد، الكندي مولاهم، الكوفي، الفقيه، روى عن: يزيد بن شريك، وإبراهيم النخعي، وسعيد بن جبير، وخلق، وروى عنه: حمزة الزيات، والأوزاعي، ومنصور بن زاذان، وخلق، **قال عنه العجلي:** ثقة ثبت فقيه، توفي سنة خمس عشرة ومائة(٣).

٥- يزيد بن شريك، أبو إبراهيم، التيمي، الكوفي، روى عن: أبي ذر، وعمر، وعلي، وحذيفة بن اليمان ، وآخرين، وروى عنه: ابنه إبراهيم التيمي، وإبراهيم النخعي، والحكم بن عتيبة، وغيرهم، **قال عنه العجلي** : ثقة، توفي في خلافة عبد الملك (٤).

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد ٢٢٧/٧، وتاريخ الاسلام، للذهبي ٩٩٢/٤، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٥٩/١١.

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد ٢٢٦/٧، وتاريخ اسماء الثقات، لابن شاهين ٢١٨/١، و تاريخ الاسلام، للذهبي ٧٣٩/٣.

(٣) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ٣٣٣/٢، والثقات، للعجلي ١٢٦/١، وسير اعلام النبلاء ، للذهبي ٢٠٨/٥.

(٤) ينظر: الثقات ، للعجلي٤٧٩/١، و تاريخ الاسلام، للذهبي ٨٨٩/٢، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٣٣٧/١١.

٦- أبو ذر الغفاري اختلف في اسمه والمشهور جندب بن جنادة بن قيس بن عمرو، كان أبو ذر من كبار الصحابة وفضلائهم، قديم الإسلام، أسلم بمكة في أول الدعوة، وأول من حيا النبي ﷺ بتحية الإسلام، بايع النبي ﷺ على ألا تأخذه في الله لومة لائم، توفي سنة اثنتين وثلاثين(بالربذة)[١] ودفن بها [٢].

- **الحكم على الحديث**

بعد دراسة رجال الاسناد تبين أنّهم ثقات والإسناد متصل.

- **لطائف الإسناد**

من لطائف هذا الإسناد أنّ رواته عراقيون وهم بغدادي وكوفيان وواسطيان وأبو ذر عدادهُ في المدنيين.

(١) الربذة: وهي من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة ، وهي من القرى القديمة في الجاهلية، وهي التي جعلها عمر ﷺ حمى لإبل الصدقة. ينظر: معجم البلدان، لأبي عبدالله الحموي٣/٣٤، والروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمد الحميري ٢٦٦/١.

(٢) ينظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني ٢،٥٥٨، وأسد الغابة ، لابن الأثير ٩٦/٦، وتهذيب التهذيب ، لابن حجر ١٢/ ٩٠.

الرواية الرابعة الواردة في قوله تعالى ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [١].

قال الامام النسائي: ((أخبرني يزيد بن سنان، قال: حدثنا يزيد بن أبي حكيم، قال: حدثني الحكم بن أبان، قال: سمعت عكرمة، يقول: سمعت ابن عباس، يقول: إن محمدا ﷺ رأى ربه عز وجل))[٢].

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الامام الترمذي[٣] من طريق سلم بن جعفر، **وأخرجه الإمام الطبراني**[٤] من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان، **وأخرجه الإمام ابن أبي عاصم**[٥] من طريق سلم بن جعفر، كلاهما سلم بن جعفر وابراهيم بن الحكم، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: (رأى محمد ربه) ، قال: قلت: أليس الله يقول ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [٦] ؟ قال: (ويحك ذاك إذا تجلى بنوره /الذي هو نوره) ، قال: وقال: (رأى ربه تبارك وتعالى مرتين).

- **ترجمة رجال الاسناد.**

١- يزيد بن سنان بن يزيد بن ذيال، أبو خالد، القزاز، البصري، قال عنه الذهبي: ثقة نبيل عالم[٧].

٢- يزيد بن أبي حكيم، أبو عبد الله، الكناني، العدني، المدني، روى عن: سفيان الثوري، والحكم بن أبان، ومالك بن أنس، وآخرين، وروى عنه: إسحاق بن راهويه، وعبد بن

---

(١) سورة النجم الآية ١١.

(٢) السنن الكبرى، للنسائي كتاب التفسير ، باب سورة النجم ، ٢٧٦/١٠، برقم ١١٤٧٤.

(٣) سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ومن سورة والنجم، ٣٩٥/٥، برقم ٣٢٧٩.

(٤) المعجم الكبير، للطبراني ٢٤٢/١١، برقم ١١٦١٩

(٥) السنة، لابن أبي عاصم، ١٩٠/١، برقم ٤٣٧.

(٦) سورة الأنعام من الآية ١٠٣.

(٧) سبقت ترجمته.

حميد، ويزيد بن سنان، وآخرين، **قال عنه ابن حجر:** صدوق، توفي سنة عشرين ومائتين[١].

٣- الحكم بن أبان، أبوعيسى، العدني، روى عن: طاووس بن كيسان، وعكرمة، وسالم بن عبد الله، وجماعة، وروى عنه: معتمر بن سليمان، وسفيان بن عيينة، ويزيد بن أبي حكيم، وجماعة، **قال عنه ابن حجر:** صدوق عابد وله أوهام، توفي سنة أربع وخمسين ومائة [٢].

٤- عكرمة مولى ابن عباس، أبو عبد الله، البربري، مولاهم الهاشمي، المدني، قال ابن عيينة عن عمرو قال: سمعت جابر بن زيد يقول: هذا عكرمة مولى ابن عباس هذا أعلم الناس[٣].

٥- عبد الله بن عباس البحر أبو العباس الهاشمي ، صحابي جليل [٤].

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة رجال الاسناد تبين أن فيه الحكم بن أبان **قال عنه الحافظ ابن حجر:** صدوق عابد وله أوهام، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه[٥].

- **لطائف الإسناد**

من لطائف هذا الإسناد أنّ ثلاثة من رجاله مدنيوّن.

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٢٥٨/٩، وتاريخ الاسلام، للذهبي ٢٢٧/٥، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٣٢٠/١١.

(٢) ينظر: تاريخ ابن معين، برواية ابن محرز ١١٠/١، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ١١٣/٣، وتاريخ الاسلام، للذهبي ٣٨/٤.

(٣) سبقت ترجمته

(٤) سبقت ترجمته .

(٥) ينظر: سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى ٣٩٥/٥، وتقريب التهذيب ، لابن حجر ١٧٤/١.

الرواية الخامسة الواردة في قوله تعالى ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ [١].

قال الامام النسائي: ((أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم، والكلام لموسى، والرؤية لمحمد ﷺ))[٢].

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام ابن أبي عاصم[٣] من طريق أبي موسى، ، **وأخرجه ابن خزيمة**[٤] قال: حدّثنا محمد بن بشار بندار، وأبو موسى محمد بن المثنى، إمامان من أئمة علماء الهدى، **وأخرجه ابن منده**[٥] قال: حدثنا محمد بن يونس المقري، حدثنا الحسين بن محمد بن زياد، حدثنا عمرو بن علي، ومحمد بن بشار ، **وأخرجه الامام الحاكم**[٦] قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنبأنا هشام بن علي السدوسي، حدثنا سهل بن بكار، قال: وأخبرنا الحسين بن محمد بن زياد، حدثنا محمد بن بشار، ومحمد بن المثنى، كلهم أبو موسى ومحمد بن بشار وعمرو بن علي ومحمد بن المثنى، عن معاذ بن هشام، حدثنا أبي عن قتادة ابن دعامة، عن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ قال: ((أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد ﷺ)).

---

(١) سورة النجم الآية ١١.

(٢) السنن الكبرى ، للنسائي ، كتاب التفسير ، باب قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى ، ٢٧٦/١٠، برقم ١١٤٧٥.

(٣) السنة ، لابن أبي عاصم ، ١٩٢/١، برقم ٤٤٢.

(٤) التوحيد ، لابن خزيمة ٤٧٧/٢.

(٥) الإيمان، لابن منده ٧٦١/٢، برقم ٧٦٢.

(٦) المستدرك على الصحيحين، للحاكم١٣٣/١، برقم ٢١٦.

- **ترجمة رجال الاسناد.**

١- إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن ابراهيم، ابن راهويه، أبو يعقوب، الحنظلي، المروزي، النيسابوري، روى عن: سفيان بن عيينة، وفضيل بن عياض، ومعاذ بن هشام، وآخرين، وروى عنه: الجماعة سوى ابن ماجه، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين قريناه، وخلق، **قال عنه ابن حجر:** ثقة حافظ مجتهد، توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين [١].

٢- معاذ بن هشام ابن أبي عبد الله سنبر، **قال عنه ابن حجر:** صدوق ربما وهم[٢].

٣- هشام الدستوائي هو هشام بن أبي عبد الله سنبر أبو بكر الربعي مولاهم، البصري، حافظ ثبت[٣].

٤- قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي الاعمى الحافظ المفسر، ثقة مأمون[٤].

٥- عكرمة مولى ابن عباس أبو عبد الله الهاشمي، من أعلم الناس[٥].

٦- عبد الله بن عباس البحر أبو العباس الهاشمي، صحابي جليل[٦].

- **الحكم على الحديث**

بعد دراسة رجال الاسناد تبين أنهم ثقات ماعدا معاذ بن هشام، قال عنه ابن حجر: صدوق ربما وهم، والحديث صححه الامام الحاكم على شرط البخاري ومسلم[٧].

---

(١) ينظر : الثقات، لابن حبان ١١٥/٨، وتاريخ الاسلام، للذهبي ٧٨١/٥، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٩٩/١.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) سبق ترجمته.

(٤) سبق ترجمته.

(٥) سبق ترجمته.

(٦) سبق ترجمته.

(٧) المستدرك على الصحيحين، للحاكم ٣٠٩/٢.

- **المعنى العام للروايات**

اختلف أهل التأويل في تفسير قوله تعالى ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ وفي الذي رآه النبي ﷺ فكان لهم قولان:

القول الأول: أن النبي ﷺ قد رأى ربه تبارك وتعالى ، وممن قال بذلك ابن عباس وأصحابه وعكرمة وأبو صالح والربيع وآخرون(١).

واستدلوا على هذا بقول ابن عباس :(أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد ﷺ)(٢).

قال ابن عباس في قوله ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ : رآه بقلبه ﷺ(٣).

وقال محمد بن كعب القرظي، والربيع بن أنس: سئل رسول الله ﷺ، هل رأيت ربك: فقال: رأيته بفؤادي، ولم أره بعيني(٤).

وروى ابن خزيمة عن أنس قال: رأى محمد ربه(٥) .

وأخرج ابن خزيمة عن عروة بن الزبير اثباتها ، وكان يشتد عليه اذا ذكر له إنكار عائشة رضي الله عنها.

وعن المبارك بن فضالة، قال: (كان الحسن يحلف بالله لقد رأى محمد ربه)(٦).

---

(١) ينظر: جامع البيان، للطبري ٥٠٧/٢٢، والكشف والبيان، للثعلبي ١٤٠/٩، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٤٥٠/٧.

(٢) السنن الكبرى، للنسائي ، كتاب التفسير ، باب قوله تعالى، ما كذب الفؤاد ما رأى ، ٢٧٦/١٠، برقم ١١٤٧٥

(٣) سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى ، كتاب أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة النجم، ٢٤٩/٥، برقم ٣٢٨١، و السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب سورة النجم ، ٢٧٥/١٠، برقم ١١٤٧١.

(٤) ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي ٣٥٩/٣.

(٥) التوحيد، لابن خزيمة ٤٨٧/٢.

(٦) التوحيد، لابن خزيمة ٤٨٨/٢.

وقال الواحدي: (لم يكذب قلب محمد عليه السلام فيما رأى ليلة المعراج، وذلك أن الله جعل بصره في فؤاده حتى رآه، وحقق الله تعالى تلك الرؤية، وقال: إنها كانت رؤية حقيقة ولم تكن كذبا)[١].

لكن السؤال هنا بعد ذكر الأدلة التي تثبت رؤية النبي ﷺ لربه سبحانه وتعالى ، هل الرؤية كانت بعينيه أم بقلبه؟

اختلف الذين أثبتوا رؤية النبي ﷺ لربه تبارك وتعالى هل رآه بعينيه أم بقلبه ؟ وهم بذلك ذهبوا الى ثلاثة أقوال، بين المتوقف، وبين من يثبت الرؤية البصرية، وبين من يثبت الرؤية القلبية، وكانت أقوالهم كما يأتي:

أولاً: منهم من رجح قول الوقف في هذه المسألة لأنها من المعتقدات ولا يكتفي فيها الا بالدليل القطعي ، وليس فيها دليل قطعي، وممن قال بذلك القرطبي[٢] .

ثانياً: القول بالإثبات ، وأثبت ذلك من حمل ما ورد عن ابن عباس على أن الرؤيا كانت رؤيا بصرية، ومن الذين قالوا بذلك ابن خزيمة[٣].

ثالثاً: قالوا أن الرؤية كانت قلبية فقط، وممن قال بذلك الربيع بن أنس وابن عباس في أحد أقواله[٤].

القول الثاني: ذهب أصحاب هذا القول الى إنكار رؤية النبي ﷺ لله سبحانه وتعالى، وقالو بل الذي رآه النبي ﷺ هو جبريل عليه السلام، وممن قال بذلك عبد الله بن مسعود وعائشة رضي الله عنهما [٥].

---

(١) ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، للواحدي ١٠٣٩/١.

(٢) ينظر: فتح الباري لابن حجر٧٨٣/٨.

(٣) ينظر: التوحيد، لابن خزيمة: ١٩٧.

(٤) شرح صحيح مسلم، للنووي ٥/٣، وفتح الباري، لابن حجر٧٨٣/٨.

(٥) ينظر: جامع البيان، للطبري ٥٠٨/٢٢، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٩٤/١، ومدارك التنزيل، للنسفي ٣٩٠/٣.

واستدلوا على ذلك بعدة أدلة، منها ما جاء عن مسروق أنه قال: (قلت لعائشة رضي الله عنها يا أمتاه ، هل رأى محمد ربه ، فقالت: لقدقف شعري مما قلت ، أين أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب ، من حدثك أن محمدا رأى ربه فقد كذب، ثم قرأت ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [١]،﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ ﴾ [٢]، ومن حدثك انه يعلم مافي غد فقد كذب ، ثم قرأت ﴿ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ [٣] ومن حدثك أنه كتم فقد كذب ثم قرأت ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ [٤] الآية، ولكنه رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين[٥].

وهاتان الآيتان استدلت بهما أمنا عائشة رضي الله عنها، يمكن الإجابة عن وجه الاستدلال بهما بما ذكره الإمام العيني بقوله((استدلت عائشة على نفي الرؤية بالآيتين المذكورتين إحداهما هو قوله: ﴿ تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ وجه الاستدلال بها أن الله عز وجل نفى أن تدركه الأبصار، وعدم الإدراك يقتضي نفي الرؤية لأن المراد بالإدراك الإحاطة، وهم يقولون بهذا أيضا وعدم الإحاطة لا يستلزم نفي الرؤية[٦].

وقال الإمام النووي: (لم تنف عائشة الرؤية بحديث مرفوع، ولو كان معها في حديث لذكرته، وإنما اعتمدت الاستنباط على ما ذكرت من ظاهر الآية، وقد خالفها غيرها من الصحابة، والصحابي إذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة اتفاقا))[٧].

---

(١) سورة الأنعام الآية ١٠٣.

(٢) سورة الشورى من الآية ٥١.

(٣) سورة لقمان من الآية ٣٤.

(٤) سورة المائدة الآية ٦٧.

(٥) صحيح البخاري، لمحمد بن اسماعيل، كتاب التفسير، باب قوله فكان قاب قوسين أو ادنى، ١٨٤٠/٤، برقم ٤٥٧٤.

(٦) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني ١٩٨/١٩.

(٧) شرح صحيح مسلم، للنووي ٥/٣.

وقال الإمام العيني: ((الآية الثانية التي استدلت بها عائشة على نفي الرؤية، وجه الاستدلال به أن الله تعالى حصر تكليمه لغيره في ثلاثة أوجه، وهي: الوحي: بأن يلقي في روعه ما يشاء، أو يكلمه بغير واسطة من وراء حجاب، أو يرسل إليه رسولا فيبلغه عنه، فيستلزم ذلك انتفاء الرؤية عنه حالة التكلم، والجواب: أن ذلك لا يستلزم نفي الرؤية مطلقا))[١].

وإلى هذا ذهب أبو العباس القرطبي حيث يرى أنّ عامة ما يقتضي نفي تكليم الله على غير هذه الأحوال الثلاثة فيجوز أن التكليم لم يقع حالة الرؤية[٢].

وعن عبد الله بن مسعود ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ قال: رأى رسول الله ﷺ جبريل عليه حلتا رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض[٣].

وفي رواية أخرى عن عبد الله بن مسعود، أن النبي ﷺ قال: "رأيت جبريل عند سدرة المنتهى، له ست مئة جناح، ينفض من ريشه التهاويل الدر والياقوت "[٤].

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: «من زعم أنّ محمداً رأى ربه فقد أعظم، ولكن قد رأى جبريل في صورته وخلقه ساد ما بين الأفق»[٥].

قال الإمام العيني: فإن قلت: كيف التوفيق بين نفي عائشة الرؤية وإثبات ابن عباس إياها؟ قلت: يحمل نفيها على رؤية البصر وإثباته على رؤية القلب[٦].

---

(١) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني ١٩٨/١٩، وفتح الباري ، لابن حجر ٧٨٤/٨.

(٢) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي ٤٠٥/١.

(٣) السنن الكبرى ، للنسائي ، كتاب التفسير ، باب قوله تعالى ماكذب الفؤاد ما رأى ، ٢٧٣/١٠، برقم ١١٤٦٧.

(٤) مسند أحمد ، لأحمد بن حنبل ٣١/٧ ، برقم ٣٩١٥.

(٥) صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب اذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء آمين فوافقت احداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه، ١١٥/٤، برقم ٣٢٣٤.

(٦) عمدة القاري ، للعيني ١٩٩/١٩.

والدليل على هذا ما رواه مسلم من طريق أبي العالية عن ابن عباس في قوله تعالى:﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ قال: رأى ربه بفؤاده مرتين(١) .

ومن طريق عطاء عن ابن عباس. قال: رآه بقلبه(٢).

ولا أريد أنْ أرجح هنا بين الرأيين خاصة أن صحابة رسول الله ﷺ هم الذين اختلفوا في مسألة الرؤية.

- **الفوائد المستفادة من الرواية**

١- إن اختلاف الصحابة ﷺ في هذه المسألة دليل على أن الحق سبحانه يجوز أن يرى لأنه لو لم يكونوا متفقين على جواز الرؤية لم يكن لاختلافهم في مسألة الرؤية معنى(٣).

٢- نفى الكذب عن فؤاد النبي ﷺ فيثبت ضده وهو الصدق، وصدق الفؤاد علمه ويقينه، وهو المعنى الذي يختص بالفؤاد وحقيقته فكأنه قال: علم محمد ما رآه وتيقنه ولم يشك في شيء من ذلك(٤).

٣- إن الله سبحانه وتعالى نقل النبي ﷺ من مكان الى مكان، وهو النقل من الأرض الى السماء، وهذه النقلة الفريدة من نوعها والتي لم تحصل لأي مخلوق سواه عليه الصلاة والسلام، ليريه من آياته التي غابت عنه(٥).

٤- ورؤية جبريل عليه السلام هي رؤية عن قرب بعد الترائي عن بعد، وهو وحي وتعليم ومشاهدة وتيقن، وهي حال لا يتأتى معها كذب في الرؤية، ولا تحتمل مماراة أو مجادلة،

---

(١) صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج، كتاب الإيمان، باب معنى قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة أخرى، ١٥٨/١، ١٧٦.

(٢) صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج، كتاب الإيمان، باب معنى قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة أخرى، ١٥٨/١، برقم ١٧٦.

(٣) ينظر: لطائف الاشارات ، للقشيري ٤٨٣/٣.

(٤) ينظر: مباحث التفسير ، لابن المظفر ٢٩٣/١، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل ، للبيضاوي ١٥٨/٥.

(٥) ينظر: روح البيان، لأبي الفداء ١٠٥/٥.

ورؤيــة الفـؤاد أصــدق وأثبــت، لأنهــا تنفــي خــداع النظــر، فلقــد رأى فتثبــت فاســتيقن فــؤاده أنــه الملك، حامل الوحي، رسول ربه إليه، ليعلمه ويكلفه تبليغ ما يعلم[١].

٥- الأظهـر أن هـذا رد لتكـذيب مـن المشـركين فيمـا بلغهـم مـن الخبـر عـن رؤيـة النبـي ﷺ للملك جبريل وهو الذي يؤذن به قوله :﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾ [٢][٣].

٦- قـرأ أبـو جعفـر، وهشـام عـن ابـن عـامر، وأبـان عـن عاصـم: (مـا كـذب) بتشـديد الـذال، وقـرأ البـاقون بـالتخفيف، فمـن شـدد أراد مـا أنكـر فـؤاده مـا رأتـه عينـه، ومـن خفـف أراد أنـه لـم يرى بعينه[٤].

(١) ينظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب ٣٤٠٦/٦.

(٢) سورة النجم الآية ١١٥.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير ، لابن عاشور ٩٨/٢٧.

(٤) ينظـر: المبسـوط فـي القـراءات، لابـن مهـران ٤١٩/١، والتيسـير فـي القـراءات السـبع، للـداني ٢٠٤/١، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي ٣٠٣/٤، وزاد المسير في علم التفسير ، لابن الجوزي ١٨٦/٤.

المطلب الثالث

الروايات الواردة في قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾[١].

الرواية الأولى.

قال الامام النسائي : (أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدّثنا يزيد يعني ابن زريع، قال: حدثنا داود، عن الشعبي، عن مسروق، قال: كنت عند عائشة ، فقالت: ((يا أبا عائشة، ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية: من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، قال: وكنت متكئا فجلست ، فقلت: يا أم المؤمنين، ألم يقل الله ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴾ [٢] ،﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [٣]، فقالت: " إني أول من سأل عن هذه الآية رسول الله ﷺ، قال: «إنما ذلك جبريل عليه السلام، لم أره في صورته التي خلق عليها إلا هاتين المرتين، رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء والأرض» ، ثم قالت: أولم تسمع إلى قول الله تبارك وتعالى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [٤]، أولم تسمع إلى قول الله: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ﴾ [٥]؟، ومن زعم أن محمدا كتم شيئا من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية، والله يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ [٦]، ومن زعم أنه يعلم ما يكون في غد ، فقد أعظم على الله الفرية، والله يقول ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[٧]))[٨].

---

(١) سورة النجم ، ١٣.

(٢) سورة التكوير الآية ٢٣.

(٣) سورة النجم الآية ١٣.

(٤) سورة الانعام الآية ١٠٣.

(٥) سورة الشورى من الآية ٥١.

(٦) سورة المائدة من الآية ٦٧.

(٧) سورة النمل من الآية ٦٥.

(٨) السنن الكبرى ، للنسائي ، كتاب التفسير، باب سورة النجم، ٢٧٤/١٠، برقم ١١٤٦٨.

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الامام مسلم(١) من طريق إسماعيل بن إبراهيم، **وأخرجه الامام الترمذي**(٢) من طريق إسحاق بن يوسف ، كلاهما اسماعيل بن إبراهيم وإسحاق بن يوسف، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق، قال : كنت متكئا عند عائشة رضي الله عنها فقالت: بمثله (٣).

- **ترجمة رجال الاسناد**

١- عمرو بن علي بن بحر بن كنيز، أبو حفص، الباهلي، البصري، الصيرفي، الفلاس، الحافظ، روى عن: يزيد بن زريع، وعمر بن علي المقدمي، ومعتمر بن سليمان، وخلق سواهم، وروى عنه: الجماعة، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وخلق، **قال عنه النسائي:** ثقة حافظ، صاحب حديث، توفي سنة تسع وأربعين ومائتين(٤).

٢- يزيد بن زريع، أبو معاوية، العيشى، التيمي، البصري، روى عن: أيوب السختياني، ويونس بن عبيد، وداود بن ابي هند، وجماعة، وروى عنه: مسدد، ومحمد بن المنهال، وعمرو بن علي الفلاس، وجماعة، **قال عنه ابن حجر:** ثقة ثبت ، توفي سنة اثنتين وثمانين (٥).

٣- داود بن أبي هند دينار بن عذافر، أبو بكر، الخراساني، القشيري، البصري، الإمام، الحافظ، الخراساني، روى عن: سعيد بن المسيب، وأبي عثمان النهدي، وعامر الشعبي، وخلق ، وروى عنه: سفيان بن عيينة، وشعبة بن الحجاج، ويزيد بن زريع، وخلق، **قال**

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب الايمان، باب قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى، ١٥٩/١، برقم ١٧٧.

(٢) سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى عليه وسلم، باب ومن سورة الأنعام، ٢٦٢/٥، برقم ٣٠٦٨.

(٣) التوحيد، لابن خزيمة ٥٤٨/٢.

(٤) ينظر: تسمية مشايخ النسائي، للنسائي ٦٠/١، وتاريخ الاسلام، للذهبي ١١٩٧/٥، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٨٠/٨.

(٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٢٦٣/٩، وتاريخ الاسلام، للذهبي ٧١/٤، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٦٠١/١.

العجلي: ثقة جيد الإسناد، **وقال ابن حجر:** ثقة متقن كان يهم بآخره، توفي سنة تسع وثلاثين ومائة(١).

٤- الشعبي: عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار، أبو عمرو، الهمداني، الحميري، الكوفي، الإمام، علامة العصر، روى عن: سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، ومسروق بن الأجدع، وخلق، وروى عنه: داود بن أبي هند، وابن عون، وإسماعيل بن أبي خالد، وخلق سواهم، **قال عنه ابن حجر:** ثقة مشهور فقيه فاضل، توفي سنة ست وتسعين(٢).

٥- مسروق بن الأجدع مالك بن أمية بن عبد الله بن مر بن سلمان ، أبو عائشة، الهمداني، الوادعي، الكوفي، مخضرم، روى عن: أبي بكر، وعمر، وعائشة، وطائفة، وروى عنه: سعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، والشعبي، وآخرين، **قال عنه سفيان الثوري:** بقي مسروق بعد علقمة لا يفضل عليه أحد، **وقال عنه ابن حجر:** ثقة فقيه عابد مخضرم، توفي سنة اثنتين وستين(٣).

٦- عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، كان النبي ﷺ تزوجها بمكة، ما لم يتزوج بكرًا غيرها، وهي بنت ست سنين، ودخل بها بالمدينة، وهي بنت تسع سنين، بعد سبعة أشهر من مقدمه المدينة، وقبض وهي بنت ثمان عشرة سنة، وبقيت إلى خلافة معاوية، وتوفيت سنة ثمان وخمسين، وقيل: سبع وخمسين+، وقد قاربت السبعين، وأوصت أن تدفن بالبقيع، وكان وصيها: عبد الله بن الزبير بن العوام، كناها النبي ﷺ أم عبد الله(٤).

---

(١) ينظر: الثقات ، للعجلي ١٤٨/١، و سير أعلام النبلاء / للذهبي ٦/ ٣٧٦، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٢٠٠/١.

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد ٢٥٩/٦، و سير أعلام النبلاء، للذهبي ١٨٥/٥، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٢٨/١.

(٣) ينظر: تاريخ الاسلام ، للذهبي ٧١٢/٢، وتقريب التهذيب ، لابن حجر ٥٢٨/١.

(٤) ينظر: ومعرفة الصحابة ، لابن منده ٩٣٩/١، وأسد الغابة ،لابن الأثير الجزري١٨٦/٧، والاصابة في تمييز الصحابة ،لابن حجر ٢٣١/٨.

- **الحكم على الحديث**

بعد دراسة رجال الإسناد تبين أنهم ثقات والإسناد متصل، والحديث صحيح لوروده في صحيح مسلم والله أعلم .

- **لطائف الإسناد**

من لطائف هذا الإسناد أنّ رواته عراقيون، فهو بصري في أول ثلاثة، ثم كوفي في راويين.

غريب الحديث

١- **الفرية:** فرى كذبا خلقه، وافتراه اختلقه والاسم الفرية، وقوله تعالى: ﴿شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ [(١)] ، أي مصنوعا مختلقا، وفرى عليه يفري من باب رمى مثل افترى، والفرية بالكسر الكذب وهو اسم من الافتراء[(٢)].

٢- **الأفق** : بضمتين الناحية من الأرض ومن السماء أو ما ظهر من نواحي الفلك ، والجمع آفاق، أي: المكان الذي تلتقي فيه السماء مع الأرض في عين الناظر[(٣)].

(١) سورة مريم ، من الآية ٢٧.

(٢) ينظر : لسان العرب، لابن منظور ٤٧١/٢، وتاج العروس من جواهر القاموس ، لمرتضى الزبيدي ٢٣١/٣٩، مادة فرى.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري ٢٥٨/٩، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد الفيومي ، ١٦/١ ، والقاموس المحيط ، للفيروز آبادي، ٨٦٤/١، مادة أفق.

الرواية الثانية الواردة في قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾[١].

قال الإمام النسائي: ((أخبرنا محمد بن منصور، قال: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن زر بن حبيش، عن عبد الله، في قوله: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ إلى قوله: ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ ، قال: (رأى جبريل عليه السلام قد سد الأفق لم يره إلا في هذين المكانين))[٢].

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام البخاري[٣] من طريق سفيان، **وأخرجه الإمام أحمد**[٤]من طريق معمر، **وأخرجه الطبراني**[٥] من طريق سفيان، كلاهما سفيان ومعمر، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة ،عن عبد الله رضي الله عنه: ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ [٦] قال رأى رفرفا أخضر قد سد الأفق).

- **ترجمة رجال الاسناد**

١- محمد بن منصور بن ثابت بن خالد، أبو عبد الله، الجواز، الخزاعي، المكي، روى عن: بشر بن السري، وسفيان بن سعيد، وسفيان بن عيينة، وجماعة، وروى عنه: زكريا بن يحيى، وأحمد بن شعيب، ومحمد بن موسى، وآخرون، **قال عنه النسائي:** ثقة، توفي سنة ست وخمسين ومائتين[٧].

---

(١) سورة النجم الآية ١٣.

(٢) السنن الكبرى ، للنسائي ، كتاب التفسير، باب قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى، ٢٧٦/١٠، برقم ١١٤٧٦.

(٣) صحيح البخاري ، لمحمد بن اسماعيل ، كتاب تفسير القرآن، باب لقد رأى من آيات ربه الكبرى ، ١٤١/٦، برقم ٤٨٥٨.

(٤) مسند أحمد، لأحمد بن حنبل ٤٤٩/١، برقم ٤٢٨٩.

(٥) المعجم الكبير ، للطبراني ٢١٦/٩، برقم ٩٠٥١.

(٦) سورة النجم الآية ١٨.

(٧) ينظر : تسمية الشيوخ ، للنسائي ٥١/١، وتاريخ الإسلام ، للذهبي ١٩٦/٦، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٤٧٢/٩.

٢- سفيان بن عيينة بن أبي عمران، أبو محمد، الهلالي مولاهم، الكوفي، أحد الاعلام، روى عن: الزهري، وعمرو بن دينار ، وعمرو بن عبد الله، وخلق، وروى عنه : إبراهيم بن بشار، ومحمد بن منصور، وأحمد بن الحجاج، وخلق، **قال عنه الذهبي:** ثقة ثبت حافظ إمام، توفي في رجب سنة ثمانية وتسعين ومئة[١].

٣- عمرو بن عبد الله، أبو إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي ، ثقة مكثر عابد[٢].

٤- زر بن حبيش بن حباشة بن أوس، أبو مريم الأسدي الكوفي، ثقة كثير الحديث [٣].

٥- عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ابن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث الإمام الحبر، فقيه الأمة، أبو عبد الرحمن الهذلي، صحابي جليل[٤].

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة رجال الاسناد تبين أنهم ثقات والإسناد متصل، والحديث صحيح لوروده في صحيح الإمام البخاري.

لطائف الاسناد

من لطائف الإسناد أنّ ثلاثة من رواته كوفيون.

غريب الحديث.

الأفق : لقد سبق بيان معناه في الرواية السابقة.

الرواية الثالثة الواردة في قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾[٥].

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد ٤١/٦، والكاشف ، للذهبي ٤٤٩/١. وتهذيب التهذيب، لابن حجر ١١٧/٤.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء ، للذهبي ١/ ٤٦١، والاصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر ٣١٣/٧.

(٥) سورة النجم الآية ١٣.

قال الإمام النسائي: ((أخبرنا محمد بن حاتم، قال: حدثنا حبان، قال: أخبرنا عبد الله، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن ابن مسعود، في قوله: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ قال: أبصر نبي الله ﷺ جبريل على رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض، ولم يبصر ربه تبارك وتعالى))[١].

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام الترمذي[٢] من طريق عبيد الله بن موسى ، وابن أبي رزمة، **واخرجه الإمام أحمد**[٣] من طريق يحيى بن آدم ، كلهم عبيد الله بن موسى و وابن أبي رزمة و ويحيى بن آدم، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن ابن مسعود ، في قوله: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ قال : أبصر نبي الله ﷺ جبريل على رفرف ، قد ملأ ما بين السماء والأرض ، ولم يبصر ربه تبارك وتعالى.

- **ترجمة رجال الاسناد.**

١- محمد بن حاتم بن نعيم بن عبد الحميد ،أبو عبد الله، المروزي، المصيصي، البغدادي، روى عن: حبان بن موسى، وسويد بن نصر، ومحمد بن يحيى، وآخرين، وروى عنه: الترمذي، والنسائي، وعبدالله بن أحمد وغيرهم، **قال عنه الذهبي:** ثقة صاحب حديث، توفي سنة ست وأربعين ومائتين [٤].

٢- حبان بن موسى بن سوار، أبو محمد، السلمي، المروزي، روى عن: أبي حمزة محمد بن ميمون السكري، وعبد الله بن المبارك، ونوح بن أبي مريم الفقيه ، وغيرهم، وروى عنه:

---

(١) السنن الكبرى ، للنسائي، كتاب التفسير ، باب قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى، ٢٧٧/١٠، برقم ١١٤٧٧.

(٢) سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، برقم٣٩٦/٥، برقم ٣٢٨٣.

(٣) مسند أحمد، لأحمد بن حنبل ٣٩٤/١، برقم ٣٧٤٧.

(٤) ينظر: تسمية الشيوخ، للنسائي ٩٦/١، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٤٥٢/١١، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ١٠١/٩.

البخاري، ومسلم، والترمذي، ومحمد بن حاتم، وجماعة، **قال عنه ابن حجر**: ثقة، قال البخاري: توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين(١).

٣- عبد الله بن المبارك بن واضح، أبو عبد الرحمن، الحنظلي، مولاهم، التركي، ثم المروزي الحافظ، فريد الزمان وشيخ الإسلام، روى عن: سلمان التيمي، وشريك بن عبدالله، وابن عيينة، وخلق من أقرانه، وروى عنه: حبان بن موسى، والثوري، وعبد الرحمن بن مهدي، وخلق كثير، **قال أحمد بن حنبل**: لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه، **وقال عنه ابن حجر**: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير، توفي سنة إحدى وثمانين ومئة(٢).

٤- شريك بن عبد الله بن أبي شريك، أبو عبد الله، النخعي، الكوفي، روى عن: أبان بن تغلب، وإبراهيم بن جرير، وأبي إسحاق السبيعي، وآخرين، وروى عنه: آدم بن أبي إياس، وعبد الله بن المبارك، وإبراهيم بن مهدي، وآخرون، **قال عنه ابن حجر**: صدوق يخطئ كثيرا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع، توفي سنة سبع وسبعين ومائة.(٣).

٥- أبو اسحاق: عمرو بن عبد الله، أبو إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي، ثقة مكثر عابد(٤).

٦- عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي أبو بكر الكوفي الفقيه، ثقة(٥).

٧- عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، صحابي جليل(٦).

---

(١) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ٩٠/٣، تاريخ الاسلام، للذهبي ٨٠٤/٥، وتقريب التهذيب، لابن حجر ١٥٠/١.

(٢) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ٢١٢/٥، وتاريخ الاسلام، للذهبي ٨٨٢/٤، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٣٨٢/٥.

(٣) ينظر: تاريخ ابن معين، رواية ابن محرز ١٤٢/١، و تاريخ الاسلام، للذهبي ٨٩١/٣.

(٤) سبق ترجمته.

(٥) سبق ترجمته.

(٦) سبق ترجمته.

- **الحكم على الحديث**

بعد دراسة رجال الإسناد تبين أنهم ثقات إلا شريك بن أبي عبد الله فيه كلام، **وقال أبو عيسى:** هذا حديث حسن صحيح[١].

- **لطائف الإسناد**

من لطائف هذا الإسناد أنّ ثلاثة من رجاله كوفيّون، وثلاثة مروزيون.

- **غريب الحديث**

رفرف: قد سبق بيان معناها في الروايات السابقة.

(١) ينظر: سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى ٣٩٦/٥.

الرواية الرابعة الواردة في قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [١].

قال الإمام النسائي: أخبرنا يحيى بن حكيم، حدثنا يحيى بن سعيد، عن حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن عبد الله، عن النبي ﷺ ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ ، قال: «رأيت جبريل عند السدرة له ستمائة جناح ، يتناثر منها تهاويل الدر»[٢].

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام ابن خزيمة[٣] من طريق محمد بن بشار، **وأخرجه ابن حبان**[٤] من طريق القواريري، كلاهما محمد بن بشار والقواريري، عن يحيى بن سعيد القطان، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: (رأيت جبريل عند سدرة المنتهى، وعليه ست مائة جناح ينثر من ريشه تهاويل الدر والياقوت).

- **ترجمة رجال الاسناد.**

١- يحيى بن حكيم، أبو سعيد، المقوم، البصري، الأزدي، روى عن: سفيان بن عيينة، والضحاك بن مخلد، ويحيى بن سعيد القطان، وخلق، وروى عنه: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وجماعة، **قال النسائي:** ثقة حافظ، توفي سنة ست وخمسين ومائتين[٥].

٢- يحيى بن سعيد بن فروخ، أبو سعيد، القطان، البصري، الأحول ، روى عن: أبي جعفر الخطمي، وهشام بن عروة، وحماد بن سلمة، وآخرين، وروى عنه :عبد الرحمن بن

---

(١) سورة النجم الآية ١٣.

(٢) السنن الكبرى ، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى، ٢٧٧/١٠، برقم ١١٤٧٨.

(٣) التوحيد، لابن خزيمة ٥٠٣/٢.

(٤) صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان ٣٣٧/١٤.

(٥) ينظر: تسمية الشيوخ، للنسائي ٦٩/١، و تاريخ الاسلام، للذهبي ٢٢٨/٦، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ١٩٨/١١.

مهدى و يحيى بن حكيم، وأحمد بن حنبل، وغيرهم ، قال العجلي: ثقة نقي الحديث وكان لا يحدث الا عن ثقة، ، توفي سنة ثمان وتسعين ومائة(١).

٣- حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة، الخزاز، التميمي، البصري، روى عن: خاله حميد الطويل، وعاصم بن أبي النجود، وأنس بن سيرين، وخلقٍ سواهم، وروى عنه: عبد الله بن المبارك، ويحيى القطان، وابن مهدي، وخلق كثير، **قال ابن حجر:** ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره، توفي سنة سبع وستين ومائة (٢).

٤- عاصم بن أبي النجود، أبو بكر، الأسدي، الكوفي، الإمام الكبير، مقرئ العصر، روى عن: أبي عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش، وأبي وائل، وطائفة من كبار التابعين، وروى عنه: عطاء بن أبي رباح، وحماد بن سلمة، والثوري، وعدد كثير، **قال ابن حجر:** صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين، توفي سنة ثمان وعشرين ومائة(٣).

٥- زر بن حبيش بن حباشة بن أوس، أبو مريم الأسدي الكوفي، كان ثقة كثير الحديث(٤).

٦- عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، صحابي جليل(٥).

---

(١) ينظر : التاريخ الكبير ، للبخاري ٢٧٦/٨، والثقات ، للعجلي ٤٧٢/١، والكاشف ، للذهبي ٣٦٦/٢.

(٢) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ٢٢/٣، وتاريخ الاسلام، للذهبي ٣٤٢/٤، وتقريب التهذيب، لابن حجر ١٧٨/١.

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد ٣١٦/٦، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي ٢٦٠/٥، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٢٨٥/١.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) سبقت ترجمته.

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة رجال الإسناد تبين أنّ إسناد الحديث حسن لأنه فيه عاصم بن أبي النجود، **قال شعيب الأرنؤوط:** (إسناده حسن، عاصم وهو ابن أبي النجود-روى له أصحاب السنن، وحديثه في "الصحيحين" مقرون، وهو حسن الحديث، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة، فمن رجال مسلم)[١].

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف أنه مسلسل بالعراقيين غير صحابيه، فرواته الثلاثة الأوائل بصريون والثنان الآخران كوفيان. **غريب الحديث**

تهاويل: من هول، أهوال، وهؤول، والتهاويل: الأشياء المختلفة الألوان، وهولت المرأة، أي: تزينت بزينة من لباس أو حلي، ويقال هولت المرأة: تزينت بحليها[٢].

- **المعنى العام للروايات**

في هذه الروايات ثلاث مسائل ترى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن القائل بها قد جانب الصواب وهي:

المسألة الأولى: من زعم أنّ محمدا رأى ربَّه، هذه المسألة قد تطرقت لها في الروايات السابقة ولكن سأذكرها هنا بشكل مختصر:

اختلف أهل التأويل في الذي رأى محمد نزلة أخرى نحو اختلافهم في قوله:﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ [٣] هل الذي رآه النبي ﷺ هو جبريل عليه السلام أم الله سبحانه وتعالى : وممن قال أنه ﷺ رأى جبريل عليه السلام عائشة رضي الله عنها كما في هذه الرواية وعبد الله بن مسعود[٤].

---

(١) ينظر: صحيح ابن حبان ، لمحمد بن حبان ٣٣٧/١٤.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس ٢٠/٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير ٣٥٣/٢، ولسان العرب، لابن منظور ١٥١/٧، مادة هول.

(٣) سورة النجم الآية ١١.

(٤) ينظر: جامع البيان ، للطبري ٥١١/٢٢ .

أما الذي قال بأنه رأى الله سبحانه وتعالى هو ابن عباس وعكرمة والربيع[١].

المسألة الثانية: كتمان النبي – صلى الله عليه وسلم– لشيء من كتاب الله.

قال الحسن: إن رسول الله ﷺ قال: " إن الله بعثني بالرسالة فضقت بها ذرعا، وعرفت أن الناس مكذبي، فأوعدني فيها: لأبلغها أو ليعذبنني "[٢].

وقال ابن الأنباري: كان النبي ﷺ يجاهر ببعض القرآن أيام كان بمكة ويخفي بعضه، إشفاقا على نفسه من تسرع المشركين إليه وإلى أصحابه، فلما أعزه الله بالمؤمنين قال له: ﴿ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾[٣][٤].

أي: بمعنى بلغ جميع ما أنزل إليك من ربك مجاهرا به، فإن أخفيت منه شيئا لخوف يلحقك ﴿ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾[٥] قال ابن عباس: يقول: إن كتمت آية مما أنزلت إليك لم تبلغ رسالتي، أي: أنه إن ترك إبلاغ البعض كان كمن لم يبلغ، وحاشا لرسول الله ﷺ أن يكتم شيئا مما أوحي إليه[٦].

وقيل: نزلت في عيب اليهود، وذلك أن النبي ﷺ دعاهم إلى الإسلام فقالوا: أسلمنا قبلك وجعلوا يستهزئون به، فيقولون له: تريد أن نتخذك حنانا كما اتخذت النصارى عيسى حنانا، فلما رأى النبي ﷺ ذلك سكت فنزلت هذه الآية، وأمره أن يقول لهم: يا أهل الكتاب لستم على شيء[٧].

(١) ينظر: جامع البيان ، للطبري ٥١٣/٢٢ .

(٢) مسند إسحاق بن راهويه، لإسحاق بن إبراهيم ٤٠٢/١، برقم ٤٤٣، ومسند الشاميين، للطبراني ٣١٤/٣، برقم ٢٣٧٦.

(٣) سورة المائدة من الآية ٦٧.

(٤) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي ٢٠٩/٢، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ٢٤٢/٦.

(٥) سورة المائدة من الآية ٦٧.

(٦) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي ٢١٠/٢، وزاد المسير في علم التفسير ، لابن الجوزي ٥٦٨/١.

(٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، لمقاتل بن سليمان ٤٩٢/١، ومعالم التنزيل، للبغوي ٦٨/٢.

المسألة الثالثة: علم المخلوقين للغيب.

لأنّ الله أخفى غيبه عن المخلوقين، ولم يطلع عليه أحداً، لئلا يأمن أحداً منهم مكره، فلا يعلم أحد منهم ما كتبه لهم مسبقا، لكي لا يدعوا معرفتهم بسوابق الأحداث والمعرفة [١].

وأما قوله تعالى : ﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [٢] فهذا دليل قاطع على استئثار الله بعلمه للغيب وعدم اطلاع أحد من خلقه عليه.

وقال الامام الطبري في الآية الكريمة : (يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: (قل) يا محمد لسائليك من المشركين عن الساعة متى هي قائمة ﴿ لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[٣] الذي قد استأثر الله بعلمه، وحجب عنه خلقه والساعة من ذلك ﴿ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾[٤] يقول: وما يدري من في السموات والأرض من خلقه متى هم مبعوثون من قبورهم لقيام الساعة)[٥].

وقال السدي: (وما كان الله ليطلع محمداً ﷺ على الغيب ولكن الله اجتباه)[٦].

- **الفوائد التفسيرية المستفادة من الروايات.**

١_ قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [٧]، هذه الآية أمر من الله لرسوله

(١) ينظر: تفسير التستري ، لسهل التستري ١١٧/١، وحقائق التفسير، للسلمي ٩٦/٢، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٢٢٥/١٣.
(٢) سورة النمل من الآية ٦٥.
(٣) سورة النمل من الآية ٦٥.
(٤) سورة النمل من الآية ٦٥.
(٥) جامع البيان، للطبري ٤٨٦/١٩.
(٦) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، للثعلبي ٢١٩/٣.
(٧) سورة المائدة الآية ٦٧.

بالتبليغ على الاستيفاء والكمال، فأمر بهذه الآية بأن لا يتوقف عن شيء مخافة أحد وذلك أن رسالته ﷺ تضمنت الطعن على أنواع الكفرة وبيان فسادهم(١).

٢- **الغيب** : ما لا يطلع عليه أحد، وليس عليه للخلق دليل، وهو الذي يستأثر بعلمه الحق، وعلوم الخلق عنه متقاصرة ، ثم ما يريد الله أن يخص قوما بعلمه أفردهم به(٢).

٣- قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله لما بين اختصاصه تعالى بالقدرة التامة الفائقة العامة أتبعه ما هو كاللازم له، وهو التفرد بعلم الغيب والاستثناء منقطع(٣).

٤_ وهذا فيه أمر من الله تعالى آمرا رسوله ﷺ أن يقول معلماً لجميع الخلق أنه لا يعلم أحد من أهل السموات والأرض الغيب إلا الله(٤).

٥_ لقد وقف الإنسان منذ بدء الخليقة أمام ستر الغيب المحجوب، لا ينفذ إليه علمه وكان الخير في هذا الذي أراده الله، لو علم الله أن في كشف هذا الستر المسبل خيرا لكشفه للإنسان المتطلع الشديد التطلع إلى ما وراءه، ولقد منح الله هذا الإنسان من المواهب والاستعدادات والقوى والطاقات ما يحقق به الخلافة في الأرض، وانكشاف ستر الغيب له ليس مما يعينه في هذه المهمة(٥).

(١) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية ٢٥٤/٢، وتذكرة الاريب في تفسير الغريب ، لابن الجوزي ٨٥/١.

(٢) ينظر: لطائف الاشارات ، للقشيري ٤٧/٣.

(٣) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، للبيضاوي ١٦٥/٤، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل ، للنسفي ٦١٧/٢.

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ٤٢٥/١٠.

(٥) ينظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب ٢٦٦١/٥.

المطلب الرابع: الرواية الواردة في قوله تعالى ﴿ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾[١].

قال الامام النسائي: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن أنس، في قوله: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾[٢] أن النبي ﷺ قال: هو نهر في الجنة ، حافتاه قباب من لؤلؤ، فقلت: يا جبريل، ما هذا؟ ، قال: هو الكوثر ، الذي أعطاكه الله تبارك وتعالى، ورفعت لي سدرة المنتهى، منتهاها في السماء السابعة)[٣].

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام البخاري[٤] من طريق همام بن يحيى، **وأخرجه الامام الترمذي**[٥] من طريق الحكم بن عبد الملك، كلاهما همام بن يحيى والحكم بن عبد الملك، عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال: (لما رفعت إلى سدرة المنتهى في السماء السابعة نبقها مثل قلال هجر وورقها مثل آذان الفيلة يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان قلت يا جبريل ما هذان قال أما الباطنان ففي الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات).

- **ترجمة رجال الاسناد.**

١- إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن ابراهيم، ابن راهويه، ابو يعقوب، الحنظلي، اليماني، الصنعاني، ثقة حافظ مجتهد[٦].

٢- عبد الرزاق بن همام بن نافع، أبو بكر، اليماني، الصنعاني، الحافظ، أحد الاعلام، روى عن: ابن جريج، ومعمر بن راشد، وثور بن يزيد، وآخرين، وروى عنه: أحمد بن أبي

---

(١) سورة النجم الآية ١٤.

(٢) سورة الكوثر الآية ١.

(٣) ينظر: السنن الكبرى، للنسائي ، كتاب التفسير، باب سورة النجم ، ٢٧٤/١٠، برقم١١٤٦٩.

(٤) صحيح البخاري ، كتاب فضائل الصحابة، باب المعراج ١٤١٠/٣، برقم٣٦٧٤.

(٥) سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ومن سورة الكوثر، ٤٤٩/٥، برقم ٣٣٦٠

(٦) سبقت ترجمته.

بكر، وابن راهويه، وبشر بن الحكم، **قال عنه العجلي:** ثقة، توفي سنة احدى عشر ومائتين [١].

٣- معمر بن راشد، أبو عروة، الأزدي، مولاهم البصري، الإمام أحد الأعلام، روى عن: قتادة، والزهري، ومحمد بن زياد الجمحي، وخلق كثير، وروى عنه: من شيوخه أبو إسحاق، وأيوب، ويحيى بن أبي كثير، وغيرهم، **قال عنه العجلي:** ثقة رجل صالح، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة[٢].

٤- قتادة بن دعامة، أبو الخطاب، السدوسي، الأعمى، البصري، الحافظ، المفسر، حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدثين[٣].

٥- أنس بن مالك ابن النضر بن ضمضم بن زيد بن النجار، الإمام المفتي المقرئ المحدث، راوية الإسلام، أبو حمزة، الأنصاري، الخزرجي، البخاري، المدني، خادم رسول الله ﷺ وقرابته من النساء، وتلميذه، وتبعه، وآخر أصحابه موتاً، توفي سنة ثلاث وتسعين[٤].

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة رجال الاسناد تبين أنهم ثقات والإسناد متصل، **وقال شعيب الأرنؤوط :** إسناده صحيح على شرط الشيخين [٥].

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف هذا الإسناد أنّ فيه اثنين من رجاله يمانيّان، واثنين بصريّان.

---

(١) ينظر: الثقات، للعجلي ٣٠٢/١، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي ٢٢٢/٨، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٣١٠/٦.

(٢) ينظر: الثقات، للعجلي ٢٩٠/٢، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي ٤٧١/٦، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٢٤٣/١٠.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) ينظر: سير اعلام النبلاء ، للذهبي ٤٢٣/٤، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ، لابن الاثير الجزري ٢٩٤/١.

(٥) مسند أحمد ، لأحمد بن حنبل ١٦٤/٣.

- **غريب الحديث.**

لا يوجد في الرواية لفظ غريب.

- **المعنى العام للرواية.**

في هذه الرواية اثبات لوجود سدرة المنتهى بالنص القرآني والحديث النبوي، وأن الوصول إليها قد اختص به النبي ﷺ فقط.

ولكن قد اختلف المفسرون في سبب تسمية الشجرة بسدرة المنتهى فكانت لهم أقوال هي:

أولاً: قال كعب: إنّها سدرة في أصل العرش، إليها ينتهي علم كل عالم، ملك مقرب، أو نبي مرسل، ما خلفها غيب، لا يعلمه إلا الله(١).

ثانياً: ينتهي علم الأنبياء إليها ويعزب علمهم عما وراءها قاله ابن عباس(٢).

ثالثاً: لأنّها ينتهي عندها ما يهبط من فوقها، ويصعد من تحتها من أمر الله إليها، وممن قال بذلك ابن مسعود(٣).

قال عبد الله : لما أسري برسول الله ﷺ انتهى به إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة، إليها ينتهي من يعرج من الأرض أو من تحتها، فيقبض منها، وإليها ينتهي ما يهبط من فوقها، فيقبض فيها(٤).

رابعا: قال الضحاك: سميت بسدرة المنتهى لأنه ينتهي إليها كل شيء من أمر الله لا يعدوها(٥).

---

(١) ينظر: جامع البيان، للطبري ٥١٤/٢٢، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي ١٤٢/٩.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ٩٥/١٧.

(٣) ينظر: جامع البيان، للطبري ٥١٤/٢٢، الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، للواحدي ١٩٧/٤، ومعالم التنزيل ، للبغوي ٣٠٦/٤، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ٩٤/١٧.

(٤) ينظر: جامع البيان، للطبري ٥١٤/٢٢، وبحر العلوم ، للسمرقندي ٣٤١/٣، والوسيط في تفسير القرآن المجيد ، للواحدي ١٩٧/٤.

(٥) ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي، ٣٤١/٣، والمحرر الوجيز ، لابن عطية ١٩٩/٥.

خامساً: قيل لها: سدرة المنتهى، لأنه ينتهي إليها كل من كان على سنة رسول الله ﷺ ومنهاجه ، قاله علي ﷺ والربيع بن أنس(١).

سادساً: هي شجرة في الجنة وهي منتهى الملائكة، وقيل: تنتهى إليها أرواح الشهداء، ويقال: تنتهى إليها أرواح الخلق، ولا يعلم ما وراءها إلا الله تعالى وعندها جنة المأوى وهي جنة من الجنان، قاله قتادة والربيع بن أنس أيضا(٢).

سابعاً: هي شجرة على رؤوس حملة العرش إليها ينتهي علم الخلائق ، قاله كعب أيضا(٣).

وقال الامام أبو جعفر الطبري : وأما الصواب من القول في ذلك : إنّ معنى المنتهى الانتهاء، فكأنه قيل: عند سدرة الانتهاء، وجائز أن يكون قيل لها سدرة المنتهى: لانتهاء علم كل عالم من الخلق إليها، كما قال كعب. وجائز أن يكون قيل ذلك لها، لانتهاء ما يصعد من تحتها، وينزل من فوقها إليها، كما روي عن عبد الله. وجائز أن يكون قيل ذلك كذلك لانتهاء كل من خلا من الناس على سنة رسول الله ﷺ إليها. وجائز أن يكون قيل لها ذلك لجميع ذلك، ولا خبر يقطع العذر بأنه قيل ذلك لها لبعض ذلك دون بعض، فلا قول فيه أصح من القول الذي قال ربنا جل جلاله، وهو أنها سدرة المنتهى(٤).

وأما القول بأنها شجرة النبق فقد تتابعت الأخبار عن رسول الله ﷺ في ذلك ، وأقوال أهل العلم في وصف هذه الشجرة :

---

(١) ينظر: بحر العلوم ، للسمرقندي ٣٦٠/٣، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ٩٥/١٧.

(٢) ينظر: لطائف الاشارات، للقشيري ٤٨٣/٣، والكشاف ، للزمخشري ٥٢٠/٣، والكشف والبيان، للثعلبي ١٤٣/٩، ومدارك التنزيل ، للنسفي ٣٩١/٣.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٩٥/١٧، وبحر العلوم ، للسمرقندي ٣٦٠/٣، والوجيز ، للواحدي ١٠٣٩/١.

(٤) ينظر: جامع البيان ، للطبري ٥١٥/٢٢.

فعن النبي ﷺ قال: رفعت لي سدرة المنتهى فإذا نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى وإذا أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل ؟ قال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات(١).

وعن أسماء بنت أبي بكر، قالت: سمعت رسول الله ﷺ، وذكر سدرة المنتهى، فقال: يسير في ظل الفنن منها مئة راكب، أو قال: يستظل في الفنن منها مئة راكب، شك يحيى فيها فراش الذهب، كان ثمرها القلال(٢) .

عن أبي هريرة قال: لما أسري بالنبي ﷺ انتهى إلى السدرة، فقيل له: هذه السدرة ينتهي إليها كل أحد خلا من أمتك على سنتك، فإذا هي شجرة يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفى، وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها، والورقة منها تغطي الأمة كلها"(٣).

وعن ابن مسعود قال: سدرة المنتهى، من صبر الجنة عليها أو عليه فضول السندس والإستبرق، أو جعل عليها فضول(٤).

وقال مقاتل: السدرة هي شجرة طوبى، ولو أن رجلاً ركب نجيبه، وطاف على ساقها حتى أدركه الهرم، لما وصل إلى المكان الذي ركب منه، تحمل لأهل الجنة الحلي والحلل، وجميع ألوان الثمار(٥).

---

(١) صحيح البخاري، لمحمد بن اسماعيل ، كتاب فضائل الصحابة، باب المعراج، ١٤١١/٣، برقم ٣٦٧٤.

(٢) ينظر: المعجم الكبير ، للطبراني ، ٨٧/٢٤، برقم٢٣٤.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، لمقاتل بن سليمان ١٦٠/٤. جامع البيان، للطبري ٥١/٢٢.

(٤) ينظر: جامع البيان، للطبري ٥١٧/٢٢، والدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي ٦٥٠/٧.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، لمقاتل بن سليمان ١٦٠/٤، والكشف والبيان، للثعلبي ١٤٣/٩، ومراح لبيد لكشف معاني القرآن المجيد ، للجاوي ٤٦٤/٢.

- **الفوائد المستفادة من الرواية.**

١- **قال الجمهور**: سدرة المنتهى: هي شجرة النبق في السماء السابعة ، عن يمين العرش[١].

٢- عند سدرة المنتهى: هل ظرف مكان أو ظرف زمان في هذا الموضع؟

قال الرازي: المشهور أنه ظرف مكان أي رأى جبريل أو غيره بقرب سدرة المنتهى[٢].

٣- سدرة المنتهى: هي التي ينتهى إليها ودونها اليقين العلمي والعيني إذ عندها جنة المأوى التي يأوي إليها ارباب العناية شوقا الى لقاء الله ألا وهو موعد الرؤية والعيان ومقام التوحيد والعرفان الموعود على اهل العيان عند الحق المنان[٣].

٤- قيل إضافة السدرة إلى المنتهى إما إضافة الشيء إلى مكانه كقولك شجر البستان وإضافة المحل إلى الحال كقولك كتاب الفقه، والتقدير: سدرة عندها منتهى علوم الخلائق، أو إضافة الملك إلى المالك على حذف الجار والمجرور أي سدرة المنتهى إليه هو الله عز وجل قال تعالى إلى ربك المنتهى[٤].

٥- **قال ابن جزي** : عندها جنة المأوى يعني أنَ الجنة التي وعدها الله عباده هي عند سدرة المنتهى[٥].

٦- سدرة المنتهى، فقد يعني بأنَها التي ينتهي إليها المطاف فجنة المأوى عندها، أو التي انتهت إليها رحلة المعراج، أو التي انتهت إليها صحبة جبريل لرسول الله ﷺ حيث وقف

---

(١) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، لأبي العباس الفاسي ٣٤٤/٧، وفتح البيان في مقاصد القرآن، للقنوجي ٢٥٢/١٣، ومحاسن التأويل ، للقاسمي ٦٥/٩، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم ، لطنطاوي ٦٤/١٤.

(٢) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، لابن العادل ١٨/ ١٧٢.

(٣) ينظر: الفواتح الالهية والمفاتح الغيبية ، لنعمة الله علوان ٣٦٣/٢.

(٤) ينظر: ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ، لأبي السعود ١٥٦/٨.

(٥) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي ٣١٨/٢.

هو وصعد محمد ﷺ درجة أخرى أقرب إلى عرش ربه وأدنى، وكله غيب من غيب الله، أطلع عليه عبده المصطفى[١].

٧- وقوله عند سدرة المنتهى متعلق بما رآه، وخصت بالذكر رؤيته عند سدرة المنتهى لعظيم شرف المكان بما حصل عنده من آيات ربه الكبرى[٢].

(١) ينظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب ٣٤٠٧/٦.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير ، لابن عاشور ١٠٠/٢٧.

المطلب الخامس

الرواية الواردة في قوله تعالى ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾ [١].

قال الإمام النسائي: ((أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا سفيان، وأخبرنا عمرو بن علي، قال: حدثنا عبد الرحمن، عن شعبة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، في قوله: ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾، قال: رأى رفرفا ، في حديث عبد الرحمن: أخضر قد سد الأفق))[٢].

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام البخاري[٣] قال : حدّثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه، ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾ [٤] ، قال: (رأى رفرفا أخضر قد سد الأفق).

- **ترجمة رجال الاسناد**

١- عمرو بن علي بن بحر بن كنيز، أبو حفص، الباهلي، البصري الصيرفي الفلاس، ثقة حافظ [٥].

٢- يحيى بن سعيد أبو سعيد القطان البصري الأحول، ثقة نقي الحديث [٦].

٣- سفيان بن عيينة أبو محمد الهلالي مولاهم الكوفي الاعور، ثقة ثبت[٧].

---

(١) سورة النجم الآية ١٨.

(٢) السنن الكبرى ، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى، ٢٧٧/١٠، برقم ١١٤٧٩.

(٣) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب لقد رأى من آيات ربه الكبرى، ١٤١/٦، برقم ٤٨٥٨.

(٤) سورة النجم الآية ١٨.

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) سبقت ترجمته.

(٧) سبقت ترجمته.

٤- عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري وقيل الأزدي مولاهم أبو سعيد البصري، اللؤلؤي، الحافظ الإمام العلم، روى عن: مهدي بن ميمون، ومالك، وشعبة، وإسرائيل وخلق ، وروى عنه: ابن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى بن معين، وخلق، **قال عنه ابن حجر**: ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث، توفي سنة ثمان وتسعين ومائة(١)

٥- شعبة بن الحجاج بن الورد الأزدي العتكي الإمام، الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث، أبو بسطام الأزدي، العتكي مولاهم، الواسطي، عالم أهل البصرة، وشيخها، سكن البصرة من الصغر، روى عن: أبان بن تغلب، وإبراهيم بن نافع، والأسود بن قيس، وخلق، وروى عنه: آدم بن أبي إياس، وعبد الرحمن بن مهدي، وإبراهيم بن سعد، وخلق، **قال عنه ابن حجر**: ثقة حافظ متقن، توفي سنة خمس وستين ومائة(٢).

٦- الاعمش: وهو سليمان بن مهران، الكوفي، الإمام، شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين، ثقة(٣).

٧- إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو، أبو عمران، النخعي، الكوفي، روى عن: أسامة بن زيد، وعلقمة بن قيس، والاسود بن يزيد، وآخرون، وروى عنه: الأعمش، وأبان بن تغلب، وأبو بكر بن عياش، وآخرون، **قال عنه ابن حجر**: ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، توفي سنة أربع وتسعون(٤).

٨- علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك، أبو شبل، النخعي، الكوفيّ، روى عن: عمر، وعثمان، وعليٍّ، وابن مسعود، وأبي الدرداء، وسعد بن أبي وقاص، وعائشة، وآخرين،

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٢٥١/١، و سير أعلام النبلاء ، للذهبي ١٩٢/٩، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٣٥١/١.

(٢) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ٢٤٤/٤،وسير أعلام النبلاء ، للذهبي ٢٢٩/٧، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٢٦٦/١.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) ينظر: الثقات، لابن حبان ١٤٤/٢، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٥٢٠/٤، وتقريب التهذيب، لابن حجر ١١٨/١.

وروى عنه: إبراهيم النخعي، والشعبي، وإبراهيم بن نافع، وآخرون، **قال عنه ابن حجر:** ثقة ثبت فقيه عابد، توفي سنة إحدى وستين[١].

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة رجال الإسناد تبين أنذهم ثقات والإسنادُ متصلٌ، والحديثُ صحيحٌ لوروده في صحيح الإمام البخاري والله أعلم.

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف هذا الإسناد أنّ أربعة من رجاله كوفييّون وأربعة بصريّون.

- **غريب الحديث.**

رفرفا: أي: بساطا وقيل فراشاً، ومنهم من يجعل الرفرف جمعاً واحده رفرفة، وجمع الرفرف رفارف، وقال الزمخشري: الرفرف: ما كان من الديباج وغيره رقيقاً حسن الصبغة ، وقيل: إنّ الرفرف شجر مسترسل[٢].

- **المعنى العام للرواية.**

اختلف أهل التأويل في تفسير قوله تعالى ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾ [٣] **فكانت لهم أربعة أقوال هي:**

أولاً: رأى جبريل في صورته التي تكون في السماوات وممن ذهب الى هذا القول ابن عباس وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن يزيد ومقاتل بن حيان [٤].

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد ٣٩٧/١، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي ١٦/٥، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٢٧٦/٧.

(٢) ينظر: الفائق في غريب الحديث، للزمخشري ٧٣/٢، ولسان العرب، لابن منظور ١٢٦/٩، والعباب الزاخر، لحسن العدوي ٤٢٠/١، مادة رف.

(٣) سورة النجم الآية ١٨.

(٤) ينظر: جامع البيان، للطبري ٥٢٢/٢٢، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي ١٤٤/٩، وزاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي ١٨٧/٤، ولباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن ٢٥٦/٦.

وأما قول عبد الله بن مسعود: فقد أبصر نبي الله ﷺ جبريل عليه السلام على رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض، فيجتمع أنّ الموصوف جبريل والصفة التي كان عليها هي الرفرف(١).

وقال الخطابي: الرفرف يحتمل أن يكون أجنحة جبريل عليه السلام بسطها كما تبسط الثياب(٢).

ثانياً: قال الضحاك : أن الآية الكبرى التي رآها النبي ﷺ هي سدرة المنتهى (٣).

ثالثاً: وقيل المعراج، وما أري تلك الليلة في مسراه في عوده وبدئه، ودليله قوله سبحانه لنريك من آياتنا الكبرى(٤).

رابعاً: قال الطبري : رأى من أعلام ربه وأدلته الأعلام والأدلة الكبرى ، وقيل: المراد بها جميع ما رأى النبي ﷺ ليلة الإسراء (٥).

- **الفوائد التفسيرية المستفادة من الرواية.**

١- قد رأى من آيات ربه الكبرى : يعني ما يبدي من صفاته من آياته رآها، ولم يذهب بذلك عن مشهوده، ولم يفارق مجاورة معبوده، وما زاده إلا محبة وشوقا وقوة، أعطاه الله قوة احتمال التجلي والأنوار العظيمة، وكان ذلك تفضيلا له على غيره من الأنبياء(٦).

٢- **الرفرف الأخضر:** وهو البساط، وعلى الجملة الرفرف كل فرش يرتفع، مأخوذ من الرف، وهو المرتفع في الجدار(٧).

---

(١) ينظر: فتح الباري، لابن حجر ٦١١/٨.
(٢) ينظر: ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأحمد القسطلاني ٢٧٦/٥.
(٣) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي ١٤٤/٩، وفتح القدير، للشوكاني ١٢٩/٥.
(٤) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي ١٤٤/٩، ومعالم التنزيل، للبغوي ٣٠٧/٤.
(٥) ينظر: جامع البيان ، للطبري ٥٢١/٢٢، وفتح الباري ، لابن حجر ٦١١/٨.
(٦) ينظر: حقائق التفسير، للسلمي ٢٨٦/٢، وتفسير التستري ، لسهل بن عبد الله ١٥٦/١.
(٧) ينظر: تفسير القرآن، للسمعاني ٣٣٩/٥، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٩٨/١٧.

٣- يمكن أن نستدل بهذه الآية الكريمة على أن النبي ﷺ رأى في ليلة المعراج آيات الله ولم ير الله[١].

٤- لقد رأى الكبرى من آياته وعجائبه الملكية والملكوتية ليلة المعراج، وقد قيل إنها المعنية بما رأى[٢].

٥- في هذا المطلع نعيش لحظات في ذلك الأفق الوضيء الطليق المرفرف الذي عاش فيه قلب محمد- صلوات الله وسلامه عليه- ونرف بأجنحة النور المنطلقة إلى ذلك الملأ الأعلى[٣].

٦ -عبّر بمن الدالة على التبعيض لأن رؤية جميع آيات الله تعالى لعدم تناهيها مما لا تكاد تقع ولو قيل آياتنا لتبادر الكل[٤].

(١) ينظر: مفاتيح الغيب ، للرازي ٢٤٦/٢٨.

(٢) ينظر: أنوار التنزيل واسرار التأويل ، للبيضاوي ١٥٨/٥، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل ، للنسفي ٣٩٢/٣.

(٣) ينظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب ٣٤٠٥/٦.

(٤) ينظر: روح المعاني، للآلوسي ١٣/١٥.

المطلب السادس

الروايات الواردة في قوله تعالى : ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾ [١]

الرواية الأولى.

قال الإمام النسائي: (أخبرنا أحمد بن بكار، وعبد الحميد بن محمد، قالا: حدثنا مخلد، قال: حدثنا يونس، عن أبيه، قال: حدثني مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: حلفت باللات والعزى، فقال لي أصحابي: بئس ما قلت، قلت هجرا، فأتيت رسول الله ﷺ، فذكرت ذلك له ، فقال: قل: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، وانفث عن شمالك ثلاثا، وتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم لا تعد)[٢].

- **تخريج الحديث**

أخرجه ابن ماجه[٣] من طريق يحيى بن آدم، **وأخرجه الامام أحمد**[٤] من طريق يحيى بن آدم أيضاً **وأخرجه ابن حبان**[٥] من طريق عبيد الله بن موسى، ، كلاهما يحيى بن آدم وعبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه: قال: حلفت باللات والعزى، فقال رسول الله ﷺ: (قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ثم انفث عن يسارك ثلاثا، وتعوذ ولا تعد).

---

(١) سورة النجم الآية ١٩.

(٢) السنن الكبرى: للنسائي ، كتاب التفسير، باب قوله تعالى أفرأيتم اللات والعزى، ٢٧٨/١٠، برقم ١١٤٨١.

(٣) سنن ابن ماجه ، لعبد الله القزويني ، كتاب الكفارات، باب النهي ان يحلف بغير الله ، ٦٧٨/١، برقم ٢٠٩٧.

(٤) مسند أحمد، لأحمد بن حنبل، ٢٧١/٢، برقم ١٥٩٠.

(٥) صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان، ٢٠٧/١٠، برقم ٤٣٦٥.

- **ترجمة رجال الاسناد**

١- أحمد بن بكار بن أبي ميمونة، أبو عبد الرحمن، الحراني، القرشي، الحضرمي، روى عن: محمد بن سلمة، وأبي معاوية الضرير، وعبد الحميد بن محمد، وآخرين، وروى عنه: النسائي وأبو عروبة، ومحمد بن محمد الباغندي، **قال عنه ابن حجر**: صدوق كان له حفظ ، توفي سنة أربع وأربعين ومائتين [١].

٢- عبد الحميد بن محمد بن المستام بن حكيم، أبو عمر، الحراني، روى عن: حسين بن عياش، ومخلد بن يزيد، وخالد بن الحارث، وجماعة، وروى عنه: أحمد بن بكار، وأبو عوانة، وأبو علي محمد بن سعيد، وآخرين، **قال عنه النسائي**: ثقة، توفي سنة ست وستين ومائتين[٢].

٣- مخلد بن يزيد، أبو يحيى، الحراني، القرشي، روى عن: يحيى بن سعيد الأنصاري، وابن جريج، ويونس بن أبي إسحاق، وآخرون، وروى عنه: أحمد بن حنبل، وعبد الحميد بن محمد، وابن أبي شيبة، وآخرون، **قال عنه ابن معين**: ثقة ، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة[٣].

٤- يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو إسرائيل، الهمداني، الكوفي، روى عن: أنس بن مالك، وناجية بن كعب، وأبي إسحاق، وجماعة، وروى عنه: ابنه عيسى، وابن المبارك، ويحيى القطان، ومخلد بن يزيد، وخلق كثير، **قال عنه ابن حجر**: صدوق يهم قليلا، توفي سنة تسع وخمسين ومائة[٤].

---

(١) ينظر: تسمية الشيوخ، للنسائي ٥٦/١، وتاريخ الاسلام، للذهبي ٩٩٦/٥، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٧٨/١.

(٢) ينظر: تسمية الشيوخ، للنسائي ٧١/١، وتاريخ الاسلام، للذهبي ٣٥٦/٦، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ١٢١/٦.

(٣) ينظر: تاريخ ابن معين ، رواية الدارمي ٢٠٤/١، وتاريخ الاسلام، للذهبي١٢٠٤/٤، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٧٧/١٠.

(٤) ينظر: تاريخ ابن معين، رواية الدارمي ٦٠/١، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٤٨٦/٦، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٦١٣/١.

٥- أبو اسحاق: عمرو بن عبد الله، أبو إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي، ثقة مكثر عابد[١].

٦- مصعب بن سعد بن أبي وقاص أبو زرارة الزهري المدني، روى عن: أبيه، وعلي، وابن عمر، وآخرين ، وروى عنه: سماك بن حرب، والحكم بن عتيبة، وإسماعيل السدي، وموسى الجهني، والزبير بن عدي، وجماعة، توفي سنة ثلاث ومائة[٢].

٧- سعد بن أبي وقاص واسمه مالك بن أهيب ويقال وهيب بن عبد مناف أبو إسحاق، أسلم قديما وهاجر قبل رسول الله ﷺ، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله وشهد بدرا والمشاهد كلها روى عن النبي ﷺ وعن خولة بنت حكيم وعنه أولاده إبراهيم وعامر وعمر وعائشة أم المؤمنين وابن عباس وخلق كثير، توفي سنة خمسة وخمسين[٣].

- **الحكم على الحديث**

بعد دراسة رجال الاسناد تبين أنهم ثقات والإسناد متصل، **وقال شعيب الأرنؤوط :** إسناده صحيح على شرط الشيخين[٤].

- **لطائف الإسناد**

من لطائف هذا الإسناد فيه اثنان من رواته كوفيّان واثنان حرانيّان.

- **غريب الحديث**

١-**بئس:** وهو فعل جامع لأنواع الذم، وهو نقيض صلح، ومنه: المشقة، والضر[٥].

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) ينظر: الثقات، لابن حبان ٤١١/٥، وتاريخ الاسلام، للذهبي ١٦٧/٣، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ١٦٠/١٠.

(٣) ينظر: الثقات، للعجلي ١٨٠/١، و تهذيب التهذيب، لابن حجر ٤٨٤/٣.

(٤) ينظر/ مسند أحمد، لأحمد بن حنبل ١٨٣/١.

(٥) ينظر: العين للفراهيدي ٣١٦/٧، وجمهرة اللغة، لمحمد الأزدي ١٠٩٣/٢، ولسان العرب، لابن منظور ٢٢/٦، مادو بأس.

٢- **هجرا:** الهجر من الفحش، والهجر ما لا ينبغي من الكلام[١].

قال أبو عبيد: الهجر الإفحاش في المنطق والخنا ونحوه[٢].

٣- **انفث:** النفث: شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل، وهو كالشيء ينفثه الإنسان من فيه[٣].

(١) ينظر: جمهرة اللغة، لمحمد الأزدي ٤٦٨/١، مادة هجر، وتهذيب اللغة ، لمحمد الهروي / ٢٨/٦، مادة هجر ، ولسان العرب، لابن منظور ٢٥١/٥، مادة هجر.

(٢) ينظر: غريب الحديث، للقاسم بن سلام ٦٣/٢.

(٣) ينظر: مختار الصحاح، للرازي ٣١٥/١، وتاج العروس ، لمرتضى الزبيدي، ٣٧٣/٥، مادة نفث.

الرواية الثانية الواردة في قوله تعالى﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾ [١].

قال الإمام النسائي: أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا مسكين بن بكير، قال: حدّثنا الأوزاعي، قال: حدثني الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: " من حلف منكم فقال في حلفه باللات والعزى ، فليقل: لا إله إلا الله "[٢].

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام البخاري[٣] قال: حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا هشام بن يوسف، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: (من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه تعال أُقامرك فليتصدق).

- **ترجمة رجال الإسناد.**

١- أحمد بن سليمان، أبو الحسين، الرهاوي، الحافظ أحد الأئمة، ثقة مأمون صاحب حديث[٤].

٢- مسكين بن بكير، أبو عبد الرحمن، الحراني الحذاء، روى عن: ثابت بن عجلان، وأرطأة بن المنذر، والأوزاعي، وآخرين، وروى عنه: أحمد بن حنبل، وأحمد بن سليمان، وولده الحسن بن أحمد، وآخرون، **قال عنه ابن حجر:** صدوق يخطىء وكان صاحب حديث، توفي سنة ثمان وتسعين ومائة[٥].

---

(١) سورة النجم الآية ١٩.

(٢) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى أفرأيتم اللات والعزى، ٢٧٩/١٠، برقم ١١٤٨٢.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب من حلف على الشيء وإن لم يحلف، ٢٤٥٠/٦، برقم ٦٢٧٤.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) ينظر: تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين ٢٣٠/١، وتاريخ الاسلام، للذهبي ١٢٠٦/٤، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٥٢٩/١.

٣- الأوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد، أبو عمرو، الأوزاعي، إمام أهل الشام وفقيههم، وعالمهم، روى عن: عطاء بن أبي رباح، والقاسم بن مخيمرة، ومحمد بن مسلم، وخلق، وروى عنه: يونس ين يزيد، ومسكين بن بكير، وشعبة، وسعيد بن عبد العزيز، وخلق، **قال عنه ابن حجر**: ثقة جليل، توفي سنة سبع وخمسين ومائة(١).

٤- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الأصغر بن شهاب، أبو بكر، الزهري، القرشي، المدني، روى عن: ابن عمر، وحميد بن عبد الرحمن، وسهل بن سعد، وأنس بن مالك، وجماعة، وروى عنه: منصور بن المعتمر، وأيوب السختياني، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وأمم سواهم ، **قال عنه ابن حجر**: الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته وهو من رؤوس الطبقة الرابعة ، توفي سنة خمس وعشرين ومائة(٢).

٥- حميد بن عبد الرحمن الحميري، شيخ، بصري، ثقة، عالم، روى عن: أبي هريرة، وأبي بكر الثقفي، وابن عمر، وسعد بن هشام وأولاد سعد بن أبي وقاص، وروى عنه: عبد الله بن بريدة، ومحمد بن سيرين، والزهري، وقتادة بن دعامة، وجماعة، **قال عنه العجلي**: تابعي ثقة، توفي سنة إحدى وثمانين (٣).

٦- أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر، سماه عبد الله بن سعد الزهري، عن محمد بن إسحاق، قال: اسم أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر، كان أحد الحفاظ المعدودين في الصحابة، روى عنه: ابن عباس، وأنس، وجابر، وسعيد بن المسيب، وعلي بن الحسين ، وخلق كثير، وكان أحد الحفاظ المعدودين في الصحابة، توفي أبو هريرة سنة سبع وخمسين (٤).

---

(١) ينظر: الثقات، لابن حبان ٦٢/٧، وتاريخ الاسلام، للذهبي ١٢٠/٤، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٣٤٧/١.

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد ٣٤٨/٥، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٣٤٩/٥، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٥٠٦/١.

(٣) ينظر: الثقات، للعجلي ١٣٤/١، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ١٧٠/٥، وتقريب التهذيب، لابن حجر ١٨٢/١.

(٤) ينظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم ٤/ ١٨٤٦، وتاريخ الإسلام ، للذهبي ٢/ ٥٦٠، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر ٣٥٠/٧.

- **الحكم على الحديث**

بعد دراسة رجال الإسناد تبين أنهم ثقات والإسناد متصل، والحديث صحيح لوروده في صحيح الإمام البخاري.

- **لطائف الإسناد**

من لطائف هذا الإسناد اثنان من رجاله مدنيّون والباقي كل واحد منهم من مدينة.

- **غريب الحديث**

حلف: وهو القسم، ويحلف حلفا وحلفا ومحلوفا، وأحلفته أنا وحلفته واستحلفته[١].

---

(١) ينظر، تهذيب اللغة ، لمحمد الأزهري ٤٣/٥، والصحاح تاج اللغة ، للفارابي ١٣٤٦/٤، مادة حلف.

الرواية الثالثة الواردة في قوله تعالى﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾ [١].

قال الإمام النسائي: ((أخبرنا علي بن المنذر، قال: حدثنا ابن فضيل، قال: حدثنا الوليد بن جميع، عن أبي الطفيل، قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة، وكانت بها العزى، فأتاها خالد ، وكانت على ثلاث سمرات، فقطع السمرات، وهدم البيت الذي كان عليها، ثم أتى النبي ﷺ فأخبره، فقال: ارجع فإنك لم تصنع شيئا ، فرجع خالد، فلما بصرت به السدنة وهم حجبتها، أمعنوا في الجبل ، وهم يقولون: يا عزى يا عزى، فأتاها خالد ، فإذا امرأة عريانة ، ناشرة شعرها ، تحتفن التراب على رأسها، فعممها بالسيف حتى قتلها، ثم رجع إلى النبي ﷺ فأخبره ، فقال: تلك العزى))[٢].

- **تخريج الحديث**

أخرجه أبو يعلى[٣] من طريق أبي كريب، **وأخرجه الإمام البيهقي**[٤]من طريق أحمد بن علي بن المثنى ، قال حدّثنا كريب، كلاهما علي بن المثنى وأبي يعلى عن أبي كريب، عن محمد بن فضيل، حدثنا الوليد بن جميع، عن أبي الطفيل قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة، وكانت بها العزى، فأتاها خالد بن الوليد، وكانت على تلال السمرات، فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها، ثم أتى النبي ﷺ فأخبره، فقال: ارجع فإنك لم تصنع شيئا، فرجع خالد، فلما نظرت إليه السدنة ـ وهم حجابها ـ أمعنوا في الجبل وهم يقولون: يا عزى خبليه، يا عزى عوريه، وإلا فموتي برغم، قال: فأتاها خالد، فإذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحثوا التراب على رأسها، فعممها بالسيف حتى قتلها، ثم رجع إلى النبي ﷺ فأخبره، قال: تلك العزى).

---

(١) سورة النجم الآية ١٩.

(٢) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى أفرأيتم اللات والعزى،٢٧٩/١٠، برقم١١٤٨٣.

(٣) مسند أبي يعلى، لأحمد بن علي الموصلي ١٩٦/٢، برقم ٩٠٢.

(٤) دلائل النبوة، للبيهقي ٧٧/٥

- **ترجمة رجال الاسناد.**

١- علي بن المنذر بن زيد، أبو الحسن، الطريقي، الأودي، الكوفي، العلاف، الأعور، روى عن: ابن عيينة، والوليد بن مسلم، ومحمد بن فضيل، وطبقتهم، وروى عنه: الترمذي وابن ماجه، وبدر بن الهيثم، وأبو بكر بن أبي داود، وخلق، **قال عنه ابن حجر:** صدوق يتشيع، توفي سنة ست وخمسين ومائتين(١).

٢- محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير، أبو عبد الرحمن، الضبي مولاهم، الكوفي، روى عن: إبراهيم الهجري، وبيان بن بشر، والوليد بن عبد الله، وخلق كثير، وروى عنه: أحمد بن بديل، وعلي بن المنذر، وأحمد بن سنان القطان، وخلق، **قال عنه ابن معين:** ثقة، توفي سنة خمس وتسعين ومائتين(٢).

٣- الوليد بن عبد الله بن جميع، الزهري، المكي، الخزاعي، الكوفي، روى عن: عامر بن واثلة، وسعيد بن جبير، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وآخرين، وروى عنه: محمد بن فضيل، ويحيى القطان، وأبو نعيم، وجماعة، **قال عنه ابن معين:** ثقة، توفي سنة إحدى وخمسين ومائة (٣).

٤- عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثي، الكناني، الحجازي، ولد بعد الهجرة، رأى النبي ﷺ وهو شاب، وحفظ عنه الأحاديث، وروى عن: أبي بكر، وعمر بن الخطاب، ومعاذ بن جبل، وابن مسعود، وعلي، وحدث عنه: حبيب بن أبي ثابت، والزهري، وأبو الزبير المكي، وعلي بن زيد بن جدعان، وخلق سواهم، توفي سنة عشر ومائة(٤).

---

(١) ينظر: الثقات، لابن حبان ٤٧٤/٨، و تاريخ الاسلام، للذهبي ١٣١/٦، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٣٨٦/٧.

(٢) ينظر: تاريخ ابن معين ، رواية الدارمي١٥٦/١، و سير أعلام النبلاء ، للذهبي ٥٧٧/٧، وتهذيب التهذيب ، لابن حجر٤٠٥/٩.

(٣) ينظر: تاريخ ابن معين ، رواية ابن محرز ٩٧/١، وتاريخ الاسلام، للذهبي ٢٤٨/٤، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ١٣٨/١١.

(٤) ينظر: أسد الغابة، لابن الأثير ١٤٣/٣، وسير اعلام النبلاء، للذهبي ٤٦٩/٣، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر ١٩٣/٧.

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة رجال الإسناد تبين أنهم ثقات والإسناد متصل، والحديث صحيح بالمتابعة كما قال الضياء المقدسي(١).

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف هذا الإسناد أن ثلاثة من رجاله كوفيّون.

- **غريب الحديث.**

١- **سمرات** : ضرب من شجر الطلح، والواحدة سمرة ، وقيل: هي شجر من العضاة والعضاة كل شجر له شوك (٢).

٢- **السدنة:** مفردها السادن: وهو خادم الكعبة وبيت الأصنام، ورجل سادن من قوم سدنة وهم الخدم والسدن الستر، والفرق بين السادن والحاجب أن الحاجب يحجب وإذنه لغيره، والسادن يحجب وإذنه لنفسه (٣).

٣- **ناشرة:** النشر خلاف الطي نشر الثوب ونحوه ينشره نشرا(٤).

٤- **تحتفن:** حفنت الشيء من باب ضرب إذا جرفته بكلتا يديك ولا يكون إلا من الشيء اليابس كالدقيق ونحوه، والحفن: أخذك الشيء براحة كفك، والأصابع مضمومة، وملء كل كف حفنة(٥).

---

(١) ينظر: الأحاديث المختارة، للمقدسي ٢١٩/٨.

(٢) ينظر: العين، للفراهيدي ٢٥٥/٧، وتهذيب اللغة، للأزهري ٢٩٢/١٢، ومجمل اللغة ، لابن فارس ٤٧٣/١، وغريب الحديث، لابن الجوزي ٤٩٧/١، مادة سمر.

(٣) ينظر: مختار الصحاح، للرازي ١٤٥/١، ولسان العرب، لابن منظور ٢٠٧/٣١، مادة سدن.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس ٤٣٠/٥، وتاج العروش ، لمرتضى الزبيدي ٢١٥/١٤، ولسان العرب، لابن منظور ٢١٠٦/٥، مادة نشر.

(٥) ينظر: العين، للفراهيدي ٢٤٩/٣، ومقاييس اللغة، لابن فارس ٨٢/٢، وتاج العروس، للزبيدي ٤٤٦/٣٤، مادة حفن .

- **المعنى العام للروايات.**

أقوال أهل التاويل في تفسير قوله تعالى ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾[١].

قبل البدء بذكر أقوال المفسرين سأذكر أولاً سبب تسمية اللات والعزى: لقد سمى المشركون أوثانهم بأسماء الله تعالى ذكره، وتقّدست أسماؤه، فقالوا من الله اللات، ومن العزيز العزى؛ وزعموا أنهن بنات الله، تعالى الله عما يقولون وافتروا، فقال جل ثناؤه لهم: أفرأيتم أيها الزاعمون أن اللات والعزى ومناة الثالثة بنات الله (ألكم الذكر) يقول: أتختارون لأنفسكم الذكر من الأولاد وتكرهون لها الأنثى، وتجعلون (له الأنثى) التي لا ترضونها لأنفسكم، ولكنكم تقتلونها كراهة منكم لهن[٢].

ولقد اختلفوا في اللات فكانت لهم ثلاثة أقوال هي:

أولاً أن اللات بيت كان بنخلة تعبده قريش، وقال بذلك ابن زيد[٣].

ثانياً أن اللات كان بالطائف، وقال بذلك قتادة[٤].

ثالثاً: قالوا: كان رجلٌ يلت السويق للحاج؛ فلما مات عكفوا على قبره فعبدوه، وقال به ابن عباس ومجاهد وأبو صالح[٥].

---

(١) سورة النجم الآية ١٩.

(٢) ينظر: جامع البيان ، للطبري ٥٢٢/٢٢، وزاد المسير، لابن الجوزي ١٨٨/٤، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٩٩/١٧.

(٣) ينظر: جامع البيان، للطبري ٥٢٢/٢٢، ومعالم التنزيل، للبغوي ٤/ ٣٠٨، والمحرر الوجيز، لابن عطية ٢٠٠/٥.

(٤) ينظر: بحر العلوم ، للسمرقندي ٣٦١/٣، ومعالم التنزيل، للبغوي ٣٠٨/٤، والكشاف ، للزمخشري ٤٢٣/٤.

(٥) ينظر: بحر العلوم ، للسمرقندي ٣٦١/٣، وتفسير القرآن، للسمعاني ٢٩٤/٥، ومعالم التنزيل، للبغوي ٣٠٨/٤.

وأما العزى فقد اختلفوا فيها أيضا فكانت لهم أربعة أقوال هي:

أولاً: كان شجرات يعبدونها، قال به مجاهد(١).

ثانياً: كانت العزى حجراً لونه أبيض، وقال به سعيد بن جبير(٢) .

ثالثاً: كان بيتا بالطائف تعبده ثقيف، وقال به ابن زيد(٣).

رابعاً: بل كانت ببطن نخلة، كانت نخلة بالطائف يعبدونها، فبعث النبي ﷺ خالد بن الوليد حتى قطع تلك النخلة، فخرجت منها امرأة تجر شعرها على الأرض، فأتبعها بفأس، فقتلها، قال به قتادة(٤).

- **الفوائد التفسيرية المستفادة من الروايات.**

١- يقال إنّ أول الأصنام كانت اللات، ثم العزى ثم مناة(٥).

٢- الآية الكريمة فيها سؤال للمشركين عن هذه الآلهة، التي يعبدونها من دون الله، هل لها قدرة توصف بها، كما يوصف الله تعالى بالقدرة والعظمة(٦).

٣- كان المشركون بمكة يقولون الأصنام والملائكة بنات الله، وكان الرجل منهم إذا بشر بالأنثى كره ذلك(٧).

---

(١) ينظر: نعالم التنزيل، للبغوي ٣٠٨/٤، وزاد المسير، لابن الجوزي ١٨٨/٤، ومفاتيح الغيب ، للرازي ٢٨/ ٢٤٧.

(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري ٥٢٦/٢٢، والمحرر الوجيز، لابن عطية ٢٠١/٥، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٤٥٥/٧.

(٣) ينظر: جامع البيان، للطبري ٢٢/ ٥٢٦، ومعالم التنزيل، للبغوي ٣٠٨/٤، و التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي ٣١٨/٢.

(٤) ينظر: بحر العلوم ، للسمرقندي٣٦١/٣، والكشاف ، للزمخشري ٤٢٣/٤، ومفاتيح الغيب، للرازي ٢٤٧/٢٨.

(٥) ينظر: بحر العلوم ، للسمرقندي ٣٦١/٣.

(٦) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن ، للواحدي ١٩٩/٤، وتفسير القرآن ، للسمعاني ٢٩٣/٥.

(٧) ينظر: معالم التنزيل، للبغوي ٣٠٩/٤.

٤- وقوله أفرأيتم : فالرؤيا هنا رؤية العين لأنّ الأوثان المذكورة أجرام مرئية[١].

٥- لما قرّر الله سبحانه وتعالى الرسالة ذكر ما ينبغي أن يبتدئ به الرسول وهو التوحيد ومنع الخلق عن الإشراك[٢].

٦- تحدّثت الآية الكريمة عن آلهتهم المدعاة: اللات والعزى، وأوهامهم عن الملائكة، وأساطيرهم حول بنوتها لله، واعتمادهم في هذا كله على الظن الذي لا يغني من الحق شيئا، بينما الرسول ﷺ يدعوهم إلى ما دعاهم إليه عن تثبت ورؤية ويقين[٣].

(١) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي ٣١٨/٢.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي ٢٤٧/٢٨.

(٣) ينظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب ٣٤٠٥/٦.

المطلب السابع

الرواية الواردة في قوله تعالى﴿ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾ (١).

قال الإمام النسائي: ((أخبرنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير، قال: حدثنا أبي، عن شعيب، عن الزهري، عن عروة، قال: سألت عائشة عن قول الله، عز وجل: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾(٢) ، فو الله ما على أحد جناح ألا يطوف بالصفا والمروة، قالت عائشة: بئس ما قلت يا ابن أختي، إن هذه الآية لو كانت كما أولتها ، كانت: لا جناح عليه ألا يطوف بهما، ولكنها أنزلت في أن الأنصار قبل أن يسلموا ، كانوا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدون عند المشلل، وكان من أهل لها يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة، فلما سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك أنزل الله عز وجل ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾(٣) ، ثم قد سن رسول الله ﷺ الطواف بهما، فليس لأحد أن يترك الطواف بهما))(٤).

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام البخاري(٥) من طريق الزهري ، وأخرجه من طريق آخر عن هشام بن عروة، **وأخرجه الإمام مسلم**(٦) من طريق ابن شهاب الزهري ، **وأخرجه أبو داود**(٧) من طريق هشام بن عروة ، كلاهما الزهري وهشام بن عروة، عن عروة بن الزبير، قال: ((سألت عائشة رضي الله عنها فقلت لها أرأيت قول الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ

---

(١) سورة النجم الآية ٢٠.

(٢) سورة البقرة من الآية ١٥٨.

(٣) سورة البقرة من الآية ١٥٨.

(٤) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى ومناة الثالثة الأخرى، ٢٧٩/١٠، برقم ١١٤٨٤.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب وجوب الصفا والمروة وجعل من شعائر الله، ٥٩٢/٢، برقم ١٥٦١، وكتاب الحج ، باب أجر العمرة على قدر النصب، ٦٣٥/٢، برقم ١٦٩٨.

(٦) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب بيان أن السعي لا يكرر، ٩٣٠/٢، برقم ١٢٧٧.

(٧) سنن أبي داود، ، كتاب المناسك، باب أمر الصفا والمروة، ١٨١/٢، برقم ١٩٠١.

ٱللَّهِۚ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾[1]. فو الله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة قالت بئس ما قلت يا بن أختي إن هذه لو كانت كما أولتها عليه كانت لا جناح عليه أن لا يتطوف بهما ولكنها أنزلت في الأنصار كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل فكان من أهل يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة فلما أسلموا سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك قالوا يا رسول الله إنا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة فأنزل الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ الآية قالت عائشة رضي الله عنها وقد سن رسول الله ﷺ الطواف بينهما فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما ثم أخبرت أبا بكر بن عبد الرحمن فقال إن هذا لعلم ما كنت سمعته ولقد سمعت رجالا من أهل العلم يذكرون أن الناس إلا من ذكرت عائشة ممن كان يهل بمناة كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة فلما ذكر الله تعالى الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن قالوا يا رسول الله كنا نطوف بالصفا والمروة وإن الله أنزل الطواف بالبيت فلم يذكر الصفا فهل علينا من حرج أن نطوف بالصفا والمروة فأنزل الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾الآية قال أبو بكر فأسمع هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما في الذين كانوا أن يطوفوا بالجاهلية بالصفا والمروة والذين يطوفون ثم تحرجوا أن يطوفوا بهما في الإسلام من أجل أن الله تعالى أمر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا حتى ذكر ذلك بعد ما ذكر الطواف بالبيت)).

- **ترجمة رجال الاسناد.**

١- عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، أبو حفص، الحمصي، القرشي، روى عن: إسماعيل بن عياش، وبقية بن الوليد، وعثمان بن سعيد، وجماعة، وروى عنه: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وأبو عروبة الحراني، وخلق، **قال عنه النسائي:** ثقة، توفي سنة إحدى وخمسين ومائتين[2].

---

(١) سورة البقرة من الآية ١٥٨.

(٢) ينظر: تسمية الشيوخ، للنسائي ٦٠/١، و تاريخ الاسلام، للذهبي ١٣٢/٦، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٧٦/٨.

٢- عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي، مولى بني أمية، أبو عمرو الحمصي، روى عن: حريز بن عثمان، وحسان بن نوح، وشعيب بن أبي حمزة، وجماعة، وروى عنه: ابنه عمرو، أحمد بن محمد بن المغيرة، وعثمان بن سعيد الدارمي، ومحمد بن عوف الطائي، وآخرون، **قال عنه ابن أبي حاتم:** سمعت أبي يقول عثمان بن سعيد يعني ابن كثير بن دينار ثقة، توفي سنة تسع ومائتين(١).

٣- شعيب بن أبي حمزة، أبو بشر، الحمصي، الأموي، القرشي، روى عن: عكرمة بن خالد، وعبد الوهاب بن بخت، ومحمد بن مسلم، وغيرهم، وروى عنه: عثمان بن سعيد، وبقية بن الوليد، والوليد بن مسلم ، وآخرين، **قال وعنه ابن حجر:** ثقة عابد، توفي سنة ثلاث وستين ومائة(٢).

٤- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الأصغر بن شهاب، الزهري، القرشي، **قال عنه ابن حجر:** الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته(٣).

٥- عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، أبو عبد الله، القرشي، الأسدي، المدني، روى عن: أبيه الزبير، وعلي، وعائشة، وأبي هريرة، وابن عباس، وطائفة، وروى عنه: بنوه هشام ويحيى وعثمان وعبد الله ومحمد، ومحمد بن مسلم، وحفيده عمر بن عبد الله، وخلق. قال عنه الذهبي: كان ثبتا حافظا فقيها عالما بالسيرة، وهو أول من صنف المغازي، توفي سنة ثلاث وتسعين(٤).

٦- عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، وزوجة النبي ﷺ، أم المؤمنين(٥).

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ١٥٢/٦، و تاريخ الاسلام، للذهبي ٣٩٣/٥، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ١١٨/٧.

(٢) ينظر: تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين ٤٢٣/٤، وسير اعلام النبلاء، للذهبي ٥٩٣/٦، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٢٦٧/١.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) ينظر: الثقات، للعجلي ١٣٣/٢، و تاريخ الاسلام، للذهبي ١١٣٩/٢، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ١٨٠/٧.

(٥) سبقت ترجمتها.

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة رجال الاسناد تبين أنهم ثقات والإسناد متصل، والحديث صحيح لوروده في صحيحي البخاري ومسلم.

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف هذا الإسناد أنّ جميع رواته قريشيون

- **غريب الحديث.**

١- **جناح:** الميل إلى الإثم، وقيل: هو الإثم عامة، وقيل الجناح: الجناية والجرم [١].

٢- **يهلون:** وهل يدل على رفع صوت، وأهل الرجل واستهل: إذا رفع صوته، وهو شيء يخرج من جوفه شبيه بالعواء الخفيف، وهو بين العواء والأنين، وذلك من شدة الحرص وشدة الطلب وخوف الفوت[٢].

- **المعنى العام للرواية.**

اختلف اهل التفسير في مكان مناة المذكورة في قوله تعالى ﴿ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾[٣]، فكانت لهم أربعة أقوال هي:

أولاً: أنها آلهة يعبدونها، وكانت بقديد، وهذا ما ذهب اليه قتادة[٤].

وقديد: هي قرية جامعة بين مكة والمدينة كثيرة المياه[٥].

---

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده ٨٨/٣، ومختار الصحاح، للرازي ٦٢/١، وتاج العروس، لمرتضى الزبيدي ٣٥٢/٦، مادة جنح.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري ٢٣٩/٥، ومقاييس اللغة، لابن فارس ١١/٦، ولسان العرب، لابن منظور ٧٠١/١١، مادة هل.

(٣) سورة النجم الآية ٢٠.

(٤) ينظر: جامع البيان، للطبري ٥٠/٢٢ ، وزاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي ١٨٨/٤.

(٥) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض ٣٩٥/١، و عمدة القاري، للعيني ٢٨٧/٩.

ثانياً: أنها بيت كان بالمشلل، يعبده بنو كعب، وقال بهذا ابن زيد[١].

والمشلل: هو اسم موضع قريب من قديد من جهة البحر، ويقال: هو الجبل الذي يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر[٢].

ثالثاً: قال الضحاك: مناة صنم لهذيل وخزاعة يعبدها أهل مكة[٣].

رابعاً: وقال أبو عبيدة: كانت اللات والعزى ومناة أصناما من حجارة في جوف الكعبة يعبدونها[٤].

- **الفوائد التفسيرية المستفادة من الرواية.**

١- قال تعالى {ومناة الثالثة الأخرى} لأنّهم كانوا يعتقدون أنّ مناة دون اللات والعزى[٥].

٢- قيل سميت مناة : لأنهم كانوا يريقون عنده الدماء يتقربون بذلك إليه، ولذلك سميت منى لكثرة ما يراق فيها من الدماء [٦].

٣-قيل إنّ كلمة الأخرى صفة ذم لها أي المتأخرة الوضيعة، ويجوز أن يكون التقدم عندهم للات والعزى وذلك أنّ الأول كان على صورة آدمي، والعزى كانت من النبات ومناة من الجماد[٧].

(١) ينظر: جامع البيان، للطبري ٥٠/٢٢، ومعالم التنزيل، للبغوي ٣٠٩/٤، والبحر المحيط ، لأبي حيان ١٧/١٠.

(٢) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، للقاضي عياض ٣٩٥/١، وعمدة القاري، للعيني ٢٨٧/٩.

(٣) ينظر: لطائف الاشارات، للقشيري ٤٨٤/٣، ومعالم التنزيل، للبغوي ٣٠٩/٤، والكشاف، للزمخشري ٤٢٣/٤.

(٤) ينظر: معالم التنزيل، للبغوي ٣٠٩/٤، وزاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي ١٨٨/٤.

(٥) ينظر: تفسير القرآن، للسمعاني ٢٩٤/٥.

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ١٠١/١٧.

(٧) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان ١٧/١٠، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان، للنيسابوري ٢٠٤/٦.

المطلب الثامن

الرواية الواردة في قوله تعالى ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾[١].

قال الإمام النسائي: ((أخبرنا محمد بن رافع، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة عن النبي ﷺ: إن الله تبارك وتعالى كتب على ابن آدم حظه من الزنا، أدرك ذلك لا محالة، فزنا اليدين البطش، وزنا اللسان النطق، والنفس تمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك ويكذبه))[٢].

- **تخريج الحديث**

أخرجه الإمام البخاري[٣] من طريق سفيان ، **وأخرجه الإمام مسلم**[٤] من طريق معمر ، **وأخرجه أبو داود**[٥] من طريق معمر أيضاً، كلاهما سفيان ومعمر عن ابن طاوس عن أبيه عن بن عباس قال: ((ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة عن النبي ﷺ: إن الله كتب على بن آدم حظه من الزنى أدرك ذلك لا محالة فزنا العينين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تمنى وتشتهى والفرج يصدق ذلك ويكذبه)).

- **ترجمة رجال الإسناد.**

١- محمد بن رافع بن أبي زيد، أبو عبد الله، القشيري مولاهم، النيسابوري، روى عن: سفيان بن عيينة وعبد الله بن إدريس، وعبد الرزاق بن همام، وخلق كثير، وروى عنه: : البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، والترمذي وخلق كثير، **قال عنه ابن حجر**: ثقة عابد، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين[٦].

---

(١) سورة النجم من الآية ٣٢.

(٢) السنن الكبرى ، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى الا اللمم، ٢٧٨/١٠، برقم ١١٤٨٠.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب زنا الجوارح دون الفرج، ٢٣٠٤/٥، برقم ٥٨٨٩.

(٤) صحيح مسلم ، كتاب القدر، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره، ٢٠٤٦/٤، برقم ٢٦٥٧.

(٥) سنن أبي داود ، كتاب النكاح، باب ما يؤمر به من غض البصر، ٢٤٦/٢، برقم ٢١٥٢.

(٦) ينظر: رجال صحيح مسلم، لابن منجويه ١٧٦/٢، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٥٥١/٩، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٤٧٨/١.

٢- عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ، أبو بكر، اليماني، الصنعاني، ثقة[١].

٣- معمر بن راشد أبو عروة الأزدي، مولاهم البصري، الإمام أحد الأعلام، ثقة[٢].

٤- عبد الله بن طاوس بن كيسان، أبو محمد، اليماني، روى عن: أبيه ، وعمرة بن شعيب، وعكرمة بن خالد، وجماعة، وروى عنه: ابن جريج، والسفيانان، وروح بن القاسم، ووهيب بن خالد، وجماعة، **قال عنه ابن حجر**: ثقة فاضل عابد، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة[٣].

٥- طاوس بن كيسان، أبو عبد الرحمن، اليماني، الجندي، كان من أبناء الفرس الذين سيرهم كسرى إلى اليمن، روى عن: زيد بن ثابت، وعائشة، وأبي هريرة، وابن عباس، وطائفة، وروى عنه: ابنه عبد الله، إبراهيم بن ميسرة، وأبو الزبير المكي، وخلق كثير، **قال عنه ابن حجر**: ثقة فقيه فاضل، توفي سنة ست ومائة [٤].

٦- عبد الله بن عباس البحر أبو العباس الهاشمّي ، حبر الأمة، ابن عم رسول الله ﷺ، وصحابي جليل [٥].

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة رجال الاسناد تبين أنهم ثقات والإسناد متصل، والحديث صحيح لوروده في صحيحي البخاري ومسلم.

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف هذا الإسناد أنّ ثلاثة من رجاله يمانيين.

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ١٢٣/٥، وتاريخ الاسلام، للذهبي ٦٧٩/٣، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٣٠٨/١.

(٤) ينظر: وفيات الاعيان، لابن خلكان ٥٠٩/٢، وتاريخ الاسلام، للذهبي ٦٥/٣، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٢٨١/١.

(٥) سبقت ترجمته.

- **غريب الحديث.**

١- **اللمم:** لممت الشيء ألمه لما إذا جمعته، وهو الإلمام بالذنب الفينة بعد الفينة، ويقال: بل هو الذنب الذي ليس من الكبائر، وقال ابن الأعرابي: اللمم من الذنوب: وهو ما دون الفاحشة(١).

٢- **البطش:** بطش به يبطش، والبطش: الأخذ الشديد القوي في كل شيء، ومنه البأس والأخذ، وأَخذه بالعنف (٢).

- **المعنى العام للرواية.**

في هذه الرواية بيان لمعنى اللمم الذي جاء في الآية الكريمة.

ولكن اختلف أهل التأويل في معنى قوله تعالى ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾(٣) إلى أقوال هي:

قال بعضهم إنّ (إلا) هي استثناء متصل وذهبوا في معنى الآية وكانت لهم أربعة أقوال :

أولاً: إن الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش، (إلا اللمم) الذي ألموا به من الإثم والفواحش في الجاهلية قبل الإسلام، فإن الله قد عفا لهم عنه، فلا يؤاخذهم به، وذهب الى هذا القول ابن عباس وابن زيد وزيد بن ثابت وزيد بن أسلم(٤).

ثانياً: قالوا حين دخلوا في الإسلام، فغفر الله لهم ما كانوا ألموا به وأصابوا من ذلك قبل الإسلام، ولكن لم يؤذن لهم في اللمم، وليس هو من الفواحش، ولا من كبائر الإثم، إلا أن

---

(١) ينظر: العين، للفراهيدي ٣٢٢/٨، وجمهرة اللغة، للأزدي ١٦٨/١، وتهذيب اللغة، للأزهري ٢٥٠/١٥، ولسان العرب، لابن منظور ٥٤٩/١٢، مادة لمم.

(٢) ينظر: مجمل اللغة، لابن فارس ١٢٨/١، وتاج العروس، للزبيدي ٨٢/١٧، ولسان العرب، لابن منظور ٢٦٧/٦، مادة بطش.

(٣) سورة النجم من الآية ٣٢.

(٤) ينظر: جامع البيان، للطبري ٥٣٢/٢٢، وغريب القرآن ، للسجستاني ٤٠٤/١، والكشف والبيان، للثعلبي ١٤٨/٩، والمحرر الوجيز ، لابن عطية ١٨٤/٥.

يلم بشيء ليس من الفواحش ولا من الكبائر، وقال بذلك ابن مسعود وابن عباس وابن مسروق والشعبي[١].

ثالثاً: قالوا أن اللمة من الزنى أو السرقة، أو شرب الخمر، ثم لا يعود، وقال بذلك أبو هريرة ومجاهد والحسن وأبي صالح [٢].

رابعاً: هو الصغائر من الذنوب. يعني: إذا اجتنبت الكبائر، يغفر الله صغار الذنوب من الصلاة إلى الصلاة، ومن الجمعة إلى الجمعة، والنظرة، والقبلة، وما كان دون الزنا[٣]، وهو كقوله تعالى: ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾[٤].

خامساً: وهذا قول من وجه إلا بأنها من الإستثناء المنقطع، فقالوا: اللمم هو دون حد الدنيا وحد الآخرة، وقد تجاوز الله عنه، وقال به ابن الزبير و ابن عباس وعكرمة وقتادة[٥].

والقول الراجح في ذلك كما قال الإمام الطبري : هو قول من قال "إلا" بمعنى الاستثناء المنقطع، ووجه معنى الكلام إلى ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ﴾ [٦] بما دون كبائر الإثم، ودون الفواحش الموجبة للحدود في الدنيا، والعذاب في الآخرة، فإن ذلك معفو لهم عنه[٧].

---

(١) ينظر: جامع البيان، للطبري ٥٣٤/٢٢، والهداية الى بلوغ النهاية ، للقرطبي ٧١٦٤/١١، والمحرر الوجيز، لابن عطية ١٨٤/٥.

(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري ٢٢/ ٥٣٧، والكشف والبيان، للثعلبي ١٤٨/٩، ولطائف الاشارات، للقشيري ٤٨٧/٣، ومعالم التنزيل، للبغوي ٣١١/٤.

(٣) ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي ٣٦٣/٣، و الكشف والبيان، للثعلبي ١٤٨/٩، والتفسير الوسيط، للواحدي ٢٠١/٤، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ١٠٦/١٧.

(٤) سورة النساء من الآية ٣١.

(٥) ينظر: جامع البيان، للطبري ٥٣٧/٢٢، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ١٠٨/١٧، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٤٦٢/٧.

(٦) سورة النجم من الآية ٣٢.

(٧) ينظر: جامع البيان، للطبري ٥٣٨/٢٢.

وأما سبب نزول الآية فقد قال مقاتل: نزلت في شأن نبهان التمار، وذلك أن امرأة أتت لتشتري التمر، فقال لها: ادخلي الحانوت، فعانقها، وقبلها، فقالت المرأة: خنت أخاك ولم تصب حاجتك، فندم، وذهب إلى رسول الله ﷺ فأخبره بصنيعه فقال له النبي ﷺ ويحك يا نبهان، فلعل زوجها غاز في سبيل الله، فقال: الله ورسوله أعلم، فقال: أما علمت أن الله يغار للغازي ما لا يغار للمقيم[١].

- **الفوائد التفسيرية المستفادة من الرواية.**

١- إن للشيطان لمة، وللملك لمة، فلمة الشيطان الوسوسة، ولمة الملك الإلهام[٢].

٢- الكبائر ما وعد الله عليه بالنار صريحاً وظاهراً، والفواحش ما أوجب عليه حدا في الدنيا[٣].

٣- فيه إشارة إلى أن اللمم ما لا يمكن فيه الاجتناب عنه لكل الناس أو لأكثرهم فالعفو عن ذلك يحتاج إلى سعة وكثرة، بل فيه بشارة أنه سبحانه يغفر الذنوب جميعا سوى الشرك[٤].

٤- **قال الفاسي محمد بن المهدي الفاسي ومن اللمم** : الميل اليسير إلى الهوى والنفس والدنيا، بحسب ضرورته البشرية مِن استراحة البدن، ونيل قليل من حظوظ الدنيا، بحسب الحقوق، لا بحسب الحظوظ، فإنَّ مباشر الحقوق مغفور، ومباشر الحظوظ مغرور[٥].

(١) ينظر: التفسير، لمقاتل بن سليمان ١٦٤/٤، وبحر العلوم، للسمرقندي ٣٦٤/٣، و

(٢) ينظر: الكشف والبيان، للثعلبي ١٤٩/٩.

(٣) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، للنعماني ١٩٧/١٨.

(٤) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للنيسابوري ٢٠٨/٦، والبحر المديد ، للفاسي ٥١١/٥.

(٥) ينظر: البحر المديد، للفاسي ٥١٢/٥.

المطلب التاسع

الرواية الواردة في قوله تعالى: ﴿ فَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعْبُدُواْ ﴾[١].

قال الإمام النسائي: ((أخبرنا إسماعيل بن مسعود، قال: حدثنا خالد يعني ابن الحارث، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عبد الله، أن رسول الله ﷺ: قرأ النجم ، فسجد بهم))[٢].

- **تخريج الحديث.**

أخرجه أحمد بن حنبل[٣] من طريق يحيى بن سعيد، **وأخرجه ابن خزيمة**[٤] من طريق محمد بن جعفر، **وأخرجه الدارمي**[٥] من طريق أبو الوليد الطيالسي، كلهم محمد بن جعفر ويحيى بن سعيد والطيالسي، عن شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت الأسود يحدّث عن عبد الله، عن النبي ﷺ: (أنه قرأ النجم فسجد فيها، وسجد من كان معه غير أن شيخا أخذ كفا من حصى أو تراب فرفعه إلى جبهته، وقال: يكفيني هذا، قال عبد الله: فلقد رأيته بعد ذلك قتل كافراً).

- **ترجمة رجال الاسناد.**

١- إسماعيل بن مسعود، أخو الصلت بن مسعود ، أبو مسعود، الجحدري، البصري، روى عن: يزيد بن زريع، ومعتمر بن سليمان التيمي، وخالد بن الحارث، وروى عنه: النسائي، والفريابي، ومحمد بن جرير، وجماعة، **قال عنه ابن حجر:** ثقة، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين[٦].

---

(١) سورة النجم الآية ٦٢.

(٢) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى فاسجدوا لله واعبدوا، ٢٨٠/١٠، برقم ١١٤٨٥.

(٣) مسند أحمد، لأحمد بن حنبل، ٤٤٣/١، برقم ٤٢٣٥.

(٤) صحيح ابن خزيمة، لمحمد بن إسحاق ٣٠٥/١، برقم ٥٥٣.

(٥) سنن الدارمي، لعبد الله الدارمي، ٤٠٧/١، برقم ١٤٦٥.

(٦) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٢٠٠/٢، وتاريخ الإسلام، للذهبي ١٠٨٩/٥، وتقريب التهذيب، لابن حجر ١١٠/١.

٢- خالد بن الحارث بن عبيد بن سليمان، أبو عثمان، الهجيمي، التميمي، البصري، روى عن: عبيد الله بن عمر، وأيوب السختياني، وشعبة بن الحجاج، وطبقتهم، وروى عنه: أحمد بن المقدام، والحسن بن عرفة، وإسماعيل بن مسعود، وخلق، **قال عنه ابن حجر**: ثقة ثبت ، توفي سنة ست وثمانين ومائة(١).

٣- شعبة بن الحجاج بن الورد، الأزدي، العتكي، البصري، الإمام، الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث، أبو بسطام الأزدي، الواسطي، ثقة حافظ متقن(٢).

٤- أبي اسحاق: عمرو بن عبد الله، أبو إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي، ثقة مكثر عابد(٣).

٥- الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمرو، الكوفي، الفقيه، روى عن: معاذ بن جبل، وعبد الله بن مسعود، وحذيفة، وأبي موسى الأشعري، وعائشة، وقرأ القرآن على عبد الله،وروى عنه: ابنه عبد الرحمن، وعمارة بن عمير، وأبو إسحاق السبيعي، وخلق، **قال عنه ابن حجر**: ثقة مكثر فقيه، توفي سنة أربع أو خمس وسبعين(٤).

٦- عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ابن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث الإمام الحبر، فقيه الأمة، أبو عبد الرحمن الهذلي، صحابي جليل(٥).

---

(١) ينظر: تاريخ اسماء الثقات، لابن شاهين ٧٦/١، وتاريخ الاسلام، للذهبي ٨٤١/٤، وتقريب التهذيب، لابن حجر ١٨٧/١.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء، لذهبي ١٤/٥، وتقريب التهذيب، لابن حجر ١١١/١، والأعلام، للزركلي ٣٣٠/١.

(٥) سبقت ترجمته.

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة رجال الإسناد تبين أنهم ثقات والإسناد متصل ، **وقال شعيب الأرناؤوط :** إسناده صحيح على شرط الشيخين[١].

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف هذا الإسناد أن رجاله كلهم عراقيون ثلاثة منهم بصريّون وثلاثة كوفيّون.

- **غريب الحديث.**

سجد: سجد يسجد سجوداً وضع جبهته بالأرض، وقوم سجد وسجود، ويدل على تطامن وذل، يقال سجد، إذا تطامن، وكل ما ذل فقد سجد، وأسجد الرجل، إذا طأطأ رأسه وانحنى، ومنه سجود الصلاة، وهو وضع الجبهة على الأرض، ولا خضوع أعظم منه [٢].

- **المعنى العام للرواية.**

اختلف أهل التأويل في معنى قوله تعالى﴿ فَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعۡبُدُواْ ﴾[٣].

قال الطبري: معناه فاسجدوا لله أيها الناس في صلاتكم دون من سواه من الآلهة والأنداد، وإياه فاعبدوا دون غيره، فإنه لا ينبغي أن تكون العبادة إلا له، فأخلصوا له العبادة والسجود، ولا تجعلوا له شريكا في عبادتكم إياه[٤].

وقال الواحدي: معناه لا تسجدوا للأصنام التي ذكرت في هذه السورة[٥].

---

(١) ينظر: مسند أحمد، لأحمد بن حنبل ٤٤٣/١.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس ١٣٣/٣، وتاج العروس، لمرتضى الزبيدي ١٧٢/٨، ولسان العرب، لابن منظور ٢٠٤/٣، مادة سجد.

(٣) سورة النجم الآية ٦٢.

(٤) ينظر: جامع البيان، للطبري ٥٦١/٢٢.

(٥) ينظر: الوجيز، للواحدي ١٠٤٤/١، والبحر المديد ، للفاسي ٥١٨/٥.

وقيـــل: المـراد بـه سـجود تـلاوة القـرآن ، وهـو قـول ابـن مسـعود، وهـو الـراجح كمـا قـال القرطبي(١).

- **الفوائد التفسيرية المستفادة من الرواية.**

١- يحتمـل أن يكـون الأمـر عامـاً، ويحتمـل أن يكـون التفاتـا، فيكـون كأنـه قـال: أيهـا المؤمنـون اسـجدوا شـكرا علـى الهدايـة واشـتغلوا بالعبـادة، ولـم يقـل: اعبـدوا الله إمـا لكونـه معلومـا، وإمـا لأن العبـادة فـي الحقيقـة لا تكـون إلا لله، فقـال: واعبـدوا أي ائتـوا بالمـأمور، ولا تعبـدوا غيـر الله، لأنهـا ليسـت بعبـادة، وهـذا يناسـب السـجدة عنـد قراءتـه مناسـبة أشـد وأتـم ممـا إذا حملناه على العموم(٢).

٢- وجـوب مقابلـة القـرآن وتلقيـه بالإيمـان والخضـوع والخشـوع ، وبطـلان مقابلـة القـرآن بالتعجب والضحك وحقيه مقابلته بما يليق به، وهذا يدل على عظم شأنه (٣).

٣- فيـه تعقيـب علـى الاسـتفهام الإنكـاري فـي قولـه تعـالى:﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴾(٤) ، أي: إنكـم أيهـا المكـذبون بهـذا الحـديث، المسـتهزءون السـاخرون منـه، تـوردون أنفسـكم مـوارد الهـلاك، وإنكـم إذا أردتـم النجـاة والخـلاص، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾(٥) ، أي فاخضـعوا لجـلال الله، واعبـدوه، فهـذا مـا ينبغـي أن يكـون موقـف المخلوق من خالقه، ولاء، وطاعة، وحمد، وتسبيح، وعبادة(٦).

٤- الآيـة الكريمـة فيهـا إرشـاد لهـم إلـى مـا يجـب علـيهم، ونهـى لهـم عـن الكفـر والضـلال، والإنذار بالعذاب الشديد إذا ما استمروا في كفرهم ولهوهم(٧).

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ١٢٤/١٧.
(٢) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي ٢٨٧/٢٩، واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل ٢٢٧/١٨.
(٣) ينظر: البحر المديد، للفاسي ٥١٨/٥، وروح المعاني، للآلوسي ٧١/١٤.
(٤) سورة النجم الآية ٥٩و ٦٠.
(٥) سورة النجم الآية ٦٢.
(٦) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، لعبد الكريم الخطيب ٦٢٥/١٤.
(٧) ينظر: التفسير الوسيط، لطنطاوي ٨٩/١٤.

المبحث الثاني

الروايات الواردة في سورة الرحمن

المطلب الأول

الرواية الأولى الواردة في قوله تعالى ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ (١).

قال الإمام النسائي: ((أخبرنا علي بن حجر، حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن أبي حرملة، عن عطاء بن يسار، عن أبي الدرداء، أنه سمع رسول الله ﷺ وهو يقص على المنبر ، يقول:﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾، فقلت: وإن زنى وإن سرق يا رسول الله؟ ، فقال رسول الله ﷺ الثانية: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾، فقلت الثانية: وإن زنى وإن سرق يا رسول الله؟ ، فقال رسول الله ﷺ في الثالثة﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ، فقلت الثالثة: وإن زنى وإن سرق يا رسول الله؟ ، قال: وإن رغم أنف أبي الدرداء))(٢).

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام أحمد(٣) قال: حدّثنا عبد الله حدّثني أبي حدّثنا سليمان أخبرنا إسماعيل بن جعفر أخبرنا محمد بن حرملة عن عطاء بن يسار عن أبي الدرداء انه سمع النبي ﷺ وهو يقص على المنبر ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ (٤) فقلت وإنْ زنى وإنْ سرق يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ الثانية ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ فقلت الثانية وإنْ زنى وان سرق يا رسول الله فقال النبي ﷺ الثالثة ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾فقلت الثالثة وإن زنى وان سرق يا رسول الله قال نعم وان رغم أنف أبي الدرداء)).

---

(١) سورة الرحمن الآية ٤٦.

(٢) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب سورة الرحمن تبارك وتعالى ٢٨٥/١٠، برقم ١١٤٩٦.

(٣) مسند أحمد، لأحمد بن حنبل، ٣٥٧/٢، برقم ٨٦٦٨.

(٤) سورة الرحمن الآية ٤٦.

- **ترجمة رجال الإسناد.**

١- علي بن حجر بن إياس بن مقاتل بن مخادش، أبو الحسن، السعدي، المروزي، روى عن: إسماعيل بن جعفر، وفرج بن فضالة، وشريك بن عبد الله، وجماعة، وروى عنه: البخاري، ومسلم بن الحجاج في صحيحيهما، كل الخراسانيين، وخلق، **قال عنه ابن حجر**: ثقة حافظ، توفي سنة أربع وأربعين ومائتين [١].

٢- إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، أبو إسحاق، الأنصاري، المدني، من كبار علماء المدينة في القرآن، والحديث، روى عن: عبد الله بن دينار، وأبي طوالة عبد الله بن عبد الرحمن، ومحمد بن أبي حرملة، وطبقتهم، وروى عنه: إسماعيل بن جعفر، ومحمد بن سلام، وإبراهيم بن عبد الله الهروي، وجماعة، **قال عنه ابن حجر**: ثقة ثبت، توفي سنة ثمانين ومائة[٢].

٣- محمد بن أبي حرملة، أبو عبد الله، القرشي مولاهم، المدني، روى عن: سليمان بن يسار، وأبي سلمة، وعطاء بن رباح، وروى عنه: مالك، وإسماعيل بن جعفر، وابن عيينة، **قال عنه ابن حجر**: ثقة، توفي سنة بضع وثلاثين ومائة [٣].

٤- عطاء بن يسار، أبو محمد، المدني، مولى ميمونة أم المؤمنين، روى عن: عائشة، وأبي الدرداء، وأسامة بن زيد، وعدة، وروى عنه: زيد بن أسلم، وصفوان بن سليم، وعمرو بن دينار، وجماعة، **قال عنه العجلي**: ثقة، توفي سنة ثلاث ومائة [٤].

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ٣٦٢/١٣، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٥٠٧/١١، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٣٩٩/١.

(٢) ينظر: الثقات، لابن حبان ٤٤/٦، وتاريخ الإسلام ، للذهبي ٥٧٩/٤، وتقريب التهذيب، لابن حجر ١٠٦/١.

(٣) ينظر: التاريخ الكبير ، للبخاري ٨٩/١٤، وتاريخ الاسلام، للذهبي ٧٢٦/٣، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٤٧٣/١.

(٤) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد ١٣٢/٥، والثقات، للعجلي ١٣٧/٢، وتاريخ الإسلام ، للذهبي ١٠٤/٣.

٥- أبو الدرداء: عويمر بن زيد بن قيس، الأنصاري، الخزرجي، مختلف في اسم أبيه وأما هو فمشهور بكنيته، وقيل اسمه عامر وعويمر لقب، صحابي جليل، أول مشاهده أحد، وكان عابدا، توفي بدمشق سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان بن عفان، وقيل عاش بعد ذلك(١).

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة رجال الإسناد تبين أنهم ثقات والإسناد متصل ، والحديث صحيح كما قال أبو الفضل العراقي: رواه أحمد بإسناد جيد صحيح (٢).

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف هذا الإسناد إن كُلّ رجاله مدنيّون إلا عليً بن حجر فهو مروزي.

- **غريب الحديث.**

رغم: الرغام، وهو التراب، ومنه " أرغم الله أنفه " أي ألصقه بالرغام، والرغم أن يفعل ما يكره الإنسان، ومنه فعل ذلك على الرغم من أنفه، ورغم أنفي لله عز وجل(٣).

(١) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد ٢٧٦/٧،ومعجم الصحابة، لابن قانع ٢٥١/٢، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٤٣٤/١.

(٢) ينظر: المغني عن حمل الأسفار، لأبي الفضل ١٢٧٤/٢.

(٣) ينظر: الصحاح ، للفارابي ١٩٣٤/٥، ومقاييس اللغة، لابن فارس ٤١٤/٢، ومختار الصحاح، للرازي ١٢٥/١، مادة رغم.

الرواية الثانية الواردة في قوله تعالى ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ [١]

قال الإمام النسائي: أخبرنا مؤمل بن هشام، قال: حدثنا إسماعيل، عن الجريري، قال: حدثني موسى، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص، أنّ أبا الدرداء قال عن رسول الله ﷺ أنه قرأها: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ [٢]، فقلت: وإنْ زنى وإنْ سرق يا رسول الله؟ ، قال: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾[٣]، قال: قلت: وإن زنى وإن سرق يا رسول الله؟ ، قال: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ [٤]، وإنْ زنى وإنْ سرق، ورغم أنف أبي الدرداء " ، فلا أزال أقرؤها كذلك حتى ألقاه[٥].

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام أحمد[٦] قال: حدّثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا سليمان أخبرنا إسماعيل بن جعفر أخبرنا محمد بن حرملة عن عطاء بن يسار عن أبي الدرداء انه سمع النبي ﷺ وهو يقص على المنبر ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ فقلت وان زنى وان سرق يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ الثانية ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ فقلت الثانية وإنْ زنى وإنْ سرق يا رسول الله فقال النبي ﷺ الثالثة ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ فقلت الثالثة وان زنى وان سرق يا رسول الله قال نعم وان رغم أنف أبي الدرداء).

---

(١) سورة الرحمن الآية ٤٦.

(٢) سورة الرحمن الآية ٤٦.

(٣) سورة الرحمن الآية ٤٦.

(٤) سورة الرحمن الآية ٤٦.

(٥) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب سورة الرحمن تبارك وتعالى، ٢٨٥/١٠، برقم ١١٤٩٧.

(٦) مسند أحمد، لأحمد بن حنبل ٣٥٧/٢، برقم ٨٦٦٨.

- **ترجمة رجال الإسناد.**

١- مؤمل بن هشام اليشكري، أبو همام، البصري، روى عن: أبي معاوية، وابن علية، وإسماعيل بن جعفر، وجماعة، وروى عنه: البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن خزيمة، وطائفة، **قال عنه ابن حجر:** ثقة، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين[١].

٢- إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني، أبو إسحاق، من كبار علماء المدينة في القرآن، والحديث ، ثقة ثبت [٢].

٣- سعيد بن إياس، أبو مسعود، الجريري، البصري، روى عن: أبي الطفيل، وأبي عثمان النهدي، وعبد الله بن شقيق، وموسى ،وعدد كثير، وروى عنه: ابن المبارك، وبشر بن المفضل، وإسماعيل بن جعفر، وخلق، قال أحمد بن حنبل: هو محدث البصرة، **وقال ابن حجر:** ثقة اختلط قبل موته، توفي سنة أربع وأربعين ومائة[٣].

٤- موسى ، **قال عنه ابن حجر:** مجهول[٤].

٥- محمد بن سعد بن أبي وقاص مالك الزهري، أبو القاسم، القرشي، المدني، روى عن: أبيه، وعثمان بن عفان، وأبو الدرداء، وطائفة، وروى عنه: ابناه، إبراهيم وإسماعيل، وأبو إسحاق السبيعي، ويونس بن جبير، وموسى، وجماعة، **قال عنه ابن حجر:** ثقة ، توفي سنة اثنتين وثمانين[٥].

٦- أبو الدرداء: عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري ، صحابيٌ جليل [٦].

---

(١) ينظر: الثقات، لابن حبان ١٨٨/٩، وتاريخ الإسلام، للذهبي ٢٢١/٦، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٥٥٥/١.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) ينظر: الثقات، للعجلي ٣٩٤/١، وتاريخ الإسلام، للذهبي ٣٧٨/٣، وتقريب التهذيب، لابن حجر .

(٤) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر ٩٨٧/١.

(٥) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد ١٦٧/٥، و سير أعلام النبلاء، للذهبي ٣٤٨/٤، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٤٨٠/١.

(٦) سبقت ترجمته.

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة رجال الإسناد تبين أنهم ثقات إلا موسى مجهول، وقال أبو الفضل العراقي : الحديث رواه أحمد بإسناد صحيح(١).

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف هذا الإسناد أنه ثلاثة من رجاله مدنيين واثنان بصريين.

- **غريب الحديث.**

مقام: بمعنى موضع ، وقوله تعالى: ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾(٢)، أي: لا موضع لكم، والمقام: قد يكون بمعنى الإقامة(٣).

- **المعنى العام للروايات.**

في هذه الرواية الكريمة بيان لمعنى مستحقين الجنان التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في الآية الكريمة ومستحقيها حتى وإن كان لهم ذنوب كما بينه حديث النبي ﷺ.

قال أهل التأويل في تفسير قوله تعالى ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾(٤).

لمن اتقى الله من عباده، فخاف مقامه بين يديه، فأطاعه بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه، جنتان، يعني بستانين، وبه قال ابن عباس ومجاهد(٥).

وقال مجاهد: من خاف مقام الله عليه في الدنيا ، إذا هم بمعصية أن يعملها تركها»(٦).

---

(١) ينظر: المغني عن حمل الأسفار، لأبي الفضل العراقي٢/١٢٧٤.

(٢) سورة الأحزاب من الآية ١٣.

(٣) ينظر: الصحاح، للفارابي ٥/٢٠١٧، وتاج العروس ، لمرتضى الزبيدي ٣٣/٣١١، ولسان العرب، لابن منظور ١٢/٤٩٨، مادة قوم.

(٤) سورة الرحمن الآية ٤٦.

(٥) ينظر: جامع البيان، للطبري ٢٣/٥٥.

(٦) ينظر: تفسير القرآن، لعبد الرزاق ، ٣/٢٧٠، والوسيط في تفسير القرآن، للواحدي ٤/٢٢٥.

وقال الضحاك: هذا لمن راقب الله في السر والعلانية بعمله، فما عرض له من محرم تركه من خشية الله، وما عمل من خير أفضى به إلى الله، لا يحب أن يطلع عليه أحد فله جنتان[١].

قال الرازي: ومعنى (جنتان) فيه وجوه:

أحدها: أنهما جنة للجن وجنة للإنس لأنّ المراد هذان النوعان.

ثانيهما: جنة لفعل الطاعات، وجنة لترك المعاصي لأنّ التكليف بهذين النوعين.

ثالثها: جنة هي جزاء وجنة أخرى زيادة على الجزاء، ويحتمل أن يقال: جنتان جنة جسمية والأخرى روحية فالجسمية في نعيم والروحية في روح[٢]، فكان كما قال تعالى: ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾[٣].

- **الفوائد التفسيرية المستفادة من الرواية.**

١- **قال خاف:** فعبر بالفعل ولم يقل "وللخائف"، فيعبر بالاسم، لأن ذلك أدخل في باب الرجاء والطمع؛ لاقتضائه حصول الثواب المذكور لمن اتصف بمطلق الخوف لا بقيد أبلغه[٤].

٢- **مقام ربه:** موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين ونحوه[٥]

٣- الحكم في ذلك اليوم له خالصٌ سبحانه وتعالى، لا يشاركه فيه حكم حاك، ولا يحادّه أمر آمر[٦].

---

(١) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن، للواحدي ٢٢٥/٤، ومعالم التنزيل، للبغوي ٣٣٨/٤.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي ٣٧٠/٢٩، وتفسير القرآن، لابن كثير ٤٦٣/٧.

(٣) سورة الواقعة الآية ٨٩.

(٤) ينظر: نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد، لأبي العباس البسيلي ٥٧٥/٣.

(٥) ينظر: الكشاف، للزمخشري ٤٥١/٤.

(٦) ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن، للشريف الرضى ١٨٢/٢.

٤- ولفظ جنتان، لفظة التثنية هنا على العادة في قولهم: خليلي ونحوه، وقيل: بل جنتان على الحقيقة، معجلة في الدنيا من حلاوة الطاعة وروح الوقت، ومؤجلة في الآخرة وهي جنة الثواب[١].

(١) ينظر: لطائف الاشارات، للقشيري ٥١١/٣.

المطلب الثاني

الرواية الواردة في قوله تعالى : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [١].

قال الإمام النسائي: ((أخبرنا محمد بن بشار، قال: حدثنا أبو عبد الصمد، قال: حدثنا أبو عمران الجوني، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة لخيمة من درة مجوفة))[٢].

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام مسلم[٣] من طريق أبي قدامة وهو الحارث بن عبيد، **وأخرجه الإمام الترمذي**[٤] من طريق عبد العزيز بن عبد الصمد أبو عبد الصمد العمي ،كلاهما أبي قدامة وأبو عبد الصمد، عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ: إن للعبد المؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة ، طولها ثلاثون ميلاً ، للعبد المؤمن فيها أهلون لا يرى بعضهم بعضاً.

- **ترجمة رجال الاسناد.**

١- محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان الحائك، أبو بكر، العبدي، البصري روى عن: معتمر بن سليمان، وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي، ومرحوم بن عبد العزيز العطار، وخلق، وروى عنه: الستة، وابن أبي الدنيا، وابن خزيمة، وأبو العباس السراج، وزكريا الساجي، وخلق، **قال عنه ابن حجر:** ثقة، توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين [٥].

---

(١) سورة الرحمن الآية ٧٢.

(٢) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى حور مقصورات في الخيام ، ٢٨٦/١٠، برقم ١١٤٩٨.

(٣) صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب في صفة الجنة وما للمؤمنين فيها من الأهلين، ٢١٨٢/٤، برقم ٢٨٣٨.

(٤) سنن الترمذي، ، كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة غرف الجنة، ٢٥٥/٤، برقم٢٥٢٨.

(٥) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ٤٩/١، وتاريخ الإسلام، للذهبي ١٦٥/٦، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٤٦٩/١.

٢- عبد العزيز بن عبد الصمد، أبو عبد الصمد، العمي، البصري، روى عن: أبي عمران الجوني، ومنصور بن المعتمر، وعبد الملك بن حبيب، وجماعة، وروى عنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن بشار، وخلق كثير، **قال عنه ابن حجر:** ثقة حافظ ، توفي سنة سبع وثمانين ومائتين [١].

٣- عبد الملك بن حبيب، أبو عمران، الجوني، البصري، روى عن: أبي بكر بن أبي موسى، وأنس بن مالك، وعبد الله بن الصامت، وغيرهم، وروى عنه: شعبة، عبد العزيز بن عبد الصمد، وسهيل بن أبي حزم، وآخرون، **قال عنه ابن حجر:** ثقة، توفي سنة ثمان وعشرين ومائة[٢].

٤- أبو بكر بن أبي موسى، وهو عمرو بن عبد الله بن قيس الاشعري، الكوفي، روى عن: أبيه، وأبي عبد الله جابر بن سمرة السوائي، وعبد الله بن قيس، وروى عنه : عبد الملك بن حبيب، وأبو عمران الجوني، وعطاء بن السايب، وآخرون، **قال عنه ابن حجر:** ثقة، توفي سنة ستة ومائة [٣].

٥- عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر الأشعري، أبو موسى، المدني، الكوفي، أسلم بمكة، وهاجر الهجرتين، هجرة الحبشة والمدينة، روى عنه من الصحابة: أبو سعيد، وأبو هريرة، وأنس بن مالك، وآخرون، مختلف في وفاته وقبره، فقيل: توفي في سنة اثنتين وخمسين، ودفن بمكة، وقيل: أربع وأربعين، ودفن بالتوبة من الكوفة على ميلين[٤].

---

(١) ينظر: سير أعلوم النبلاء، للذهبي ٣٥٨/٧،

(٢) ينظر: تاريخ الاسلام، للذهبي ٤٥٦/٣، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٣٦٢/١.

(٣) ينظر: الكنى والأسماء، لمسلم بن الحجاج ١١٤٩/١، والأسامى والكنى، للحاكم ١٠٣/٢، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٤٩٥/٤.

(٤) ينظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم ١٧٤٩/٤، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر ٩٧٩/٣، وأسد الغابة، لابن الأثير ٣٦٤/٣.

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة رجال الاسناد تبين أنهم ثقات والإسناد متصل، والحديث صحيح لوروده في صحيح الإمام مسلم.

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف هذا الإسناد انّ فيه ثلاثة من رجاله بصريون واثنين كوفيوّن.

- **غريب الحديث.**

١- **درة:** وهي الحبة العظيمة من اللؤلؤ، والدر: العظام من اللؤلؤ، والواحدة درة، وكوكب دري أي ثاقب مضيء وجمعه دراري، ودراية من أسماء النساء(١).

٢- **مجوفة:** خالية الداخل غير مصمتة، وهو قريب من معنى مجوبة، ومعنى ذلك مفرغة الداخل من الجوب وهو القطع والنقب(٢).

المعنى العام للرواية

في هذه الرواية بيان لمعنى الحور التي ذكرتها الآية الكريمة وكيفية وصفها بالدر.

وقال أهل التأويل في تفسير قوله تعالى﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴾(٣).

الحور: البيض، وهي جمع حوراء، والحوراء: البيضاء، وبه قال مجاهد والضحاك(٤).

وقال القرطبي: هي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها(٥).

---

(١) ينظر: العين، للفراهيدي ٧/٨، وجمهرة اللغة، للأزدي ٦٤١/٢.

(٢) ينظر: مشارق الانوار على صحاح الآثار ، لأبي الفضل ١٦٣/١، ولسان العرب، لابن منظور ١٣١/١٤.

(٣) سورة الرحمن الآية ٧٢.

(٤) ينظر: جامع البيان، للطبري ٧٦/٢٣، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ١٨٨/١٧.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي١٨٨/١٧.

وأما قوله: (مقصورات) ، فإنّ أهل التأويل اختلفوا فيه فكان لهم قولان:

أولاً: قال بعضهم: أنهن قصرن على أزواجهن، فلا يبغين بهم بدلاً ولا يرفعن أطرافهن إلى غيرهم من الرجال، وهو قول مجاهد والربيع(١).

ثانياً: قال آخرون: عني بذلك أنهن محبوسات في الحجال، وليس هذا الحبس إهانة، إنما هو حبس الكرامة، وكانت العرب تمدح النساء بملازمة البيوت، وهو قول أبي العالية والربيع وابن عباس ومحمد بن كعب ومجاهد وأبي صالح والضحاك(٢).

وقال الإمام الطبري: الصواب من القول في ذلك عندنا أنْ يقال: إنّ الله تبارك وتعالى وصفهن بأنهن مقصورات في الخيام، والقصر: هو الحبس، ولم يخصص وصفهن بأنهن محبوسات على معنى من المعنيين اللذين ذكرنا دون الآخر، بل عم وصفهن بذلك. والصواب أن يعم الخبر عنهن بأنهن مقصورات في الخيام على أزواجهن، فلا يردن غيرهم، كما عم ذلك(٣).

وأما قوله: (في الخيام) فيعني بها: البيوت، والخيمة لؤلؤة واحدة أربعة فراسخ في أربعة فراسخ لها أربعة آلاف مصراع من ذهب، وهذا قول عبد الله بن مسعود وابن عباس(٤).

قال الإمام العيني: الخيمة هي بيت من بيوت الأعراب مربع(٥).

---

(١) ينظر: جامع البيان، للطبري ٧٧/٢٣، والهداية الى بلوغ النهاية، للقرطبي ٧٢٤٣/١١، والكشاف، للزمخشري ٤٥٣/٤.

(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري ٧٨/٢٣، وتفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم ٣٣٢٨/١٠، وتفسير القرآن، للسمعاني ٣٣٨/٥، والمحرر الوجيز، لابن عطية ٢٣٥/٥.

(٣) ينظر: جامع البيان، للطبري ٧٨/٢٣.

(٤) ينظر: جامع البيان، للطبري ٧٩/٢٣، وبحر العلوم، للسمرقندي ٣٨٨/٣، والكشف والبيان، للثعلبي ١٩٦/٩.

(٥) ينظر: عمدة القاري، للعيني ١٥٣/١٥.

- **الفوائد المستفادة من الرواية.**

١- يقال للمرأة: قصيرة وقصورة ومقصورة إذا كانت مخدرة مستورة لا تخرج[١].

٢- والحور المحبوسات على أزواجهن هن لمن هو مقصور الجوارح عن الزلات، مقصور القلب عن الغفلات، مقصور السر عن مساكنة الأشكال والأعلال والأشباه والأمثال[٢].

٣- قال الامام الرازي في قوله تعالى ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴾ فيه إشارة إلى عظمتهن فإنهن ما قصرن حجرا عليهن، وإنما ذلك إشارة إلى ضرب الخيام لهن وإدلاء الستر عليهن، والخيمة مبيت الرجل كالبيت من الخشب، حتى أن العرب تسمي البيت من الشعر خيمة لأنه معد للإقامة، إذا ثبت هذا فنقول: قوله: مقصورات في الخيام إشارة إلى معنى في غاية اللطف، وهو أن المؤمن في الجنة لا يحتاج إلى التحرك لشيء وإنما الأشياء تتحرك إليه فالمأكول والمشروب يصل إليه من غير حركة منه، ويطاف عليهم بما يشتهونه فالحور يكن في بيوت، وعند الانتقال إلى المؤمنين في وقت إرادتهم تسير بهن للارتحال إلى المؤمنين خيام وللمؤمنين قصور تنزل الحور من الخيام إلى القصور[٣].

(١) ينظر: الكشف والبيان، للثعلبي ١٩٥/٩، ومعالم التنزيل، للبغوي ٤٥٨/٧، وتفسير القرآن، لابن كثير ٤٦٨/٧.

(٢) ينظر: لطائف الاشارات ، للقشيري ٥١٥/٣.

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي ٣٨٠/٢٩.

المطلب الثالث

الرواية الواردة في قوله تعالى ﴿ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾[١].

قال الإمام النسائي: ((أخبرنا أبو علي محمد بن يحيى ، قال: حدثنا عبد الله بن عثمان، قال: حدثنا عبد الله، قال: أخبرنا يحيى بن حسان، عن ربيعة بن عامر، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: ألظوا بذي الجلال والإكرام))[٢].

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام أحمد[٣] من طريق إبراهيم بن إسحاق ، **وأخرجه الإمام الطبراني**[٤] من طريق يحيى الحماني، **وأخرجه الإمام الحاكم**[٥] من طريق عبدان ، كلهم ابراهيم بن إسحاق ويحيى الحماني وعبدان، عن عبد الله بن المبارك، عن يحيى بن حسان، عن ربيعة بن عامر، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام).

- **ترجمة رجال الاسناد.**

١- محمد بن يحيى بن عبد العزيز، أبو علي، الصائغ، اليشكري، المروزي، الحافظ، روى عن: سعيد بن سليمان، وعبد الله بن عثمان، و علي بن الحكم، ،آخرين، وروى عنه: البخاري، ومسلم، والنسائي، وآخرون، **قال عنه ابن حجر:** ثقة، توفي سنة اثنين وخمسين ومائتين[٦].

---

(١) سورة الرحمن الآية ٧٨.

(٢) السنن الكبرى، للنسائي ، كتاب التفسير، باب قوله تعالى ذى الجلال والإكرام، ٢٨٦/١٠، برقم ١١٤٩٩.

(٣) مسند أحمد، لأحمد بن حنبل ١٧٧/٤، برقم ١٧٧٣٩.

(٤) والمعجم الكبير، للطبراني ٩٤/٥، برقم ٤٥٩٤.

(٥) المستدرك على الصحيحين، للحاكم ٦٧٦/١، برقم١٨٣٦.

(٦) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي، ٦٣٢/٢٦، والكاشف، للذهبي ٢٢١/٤، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٧٣٣/٣.

٢- عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد ميمون، أبو عبد الرحمن، الأزدي، العتكي، المروزي، روى عن: أبيه، ومالك بن أنس، وعبد الله بن المبارك، وخلق، وروى عنه: البخاري، ومسلم، ومحمد بن يحيى الذهلي، وخلق، **قال عنه الذهبي:** ثقة، توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين(١).

٣- عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، المروزي ،الحافظ، ثقة ثبت فقيه عالم (٢).

٤- يحيى بن حسان البكري، الفلسطيني، الرملي، روى عن: أبي قرصافة جندرة، وربيعة بن عامر، وأبي ريحانة، وروى عنه: إبراهيم بن أدهم، وعبد الله بن المبارك وبلال بن كعب، وآخرين، **قال عنه ابن معين:** ثقة، توفي سنة إحدى وثلاثون ومائة (٣).

٥- ربيعة بن عامر بن بجاد، وقيل ابن الهاد الأزدي، أو الديلي، يعد في أهل فلسطين، صحابي له حديث(٤).

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة رجال الاسناد تبين أنّهم ثقات والاسناد متصل، والحديث **قال عنه الامام الحاكم:** حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه(يقصد الشيخين) (٥).

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف هذا الإسناد أنّ ثلاثة من رجاله مروزيون واثنين فلسطينيّون.

---

(١) ينظر: الوافي بالوفيات، للصفدي ١٦٩/١٧، و تاريخ الاسلام، للذهبي ٦٠٥/٥، والأعلام، للزركلي ١٠٢/٤.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) ينظر: تاريخ ابن معين ، رواية ابن محرز ٩٩/١، والثقات، للعجلي ٤٧٠/١، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ١٣٥/٩.

(٤) ينظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم ١٠٩٣/٢، وأسد الغابة، لابن الأثير ٢٦٣/٢، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر ٣٩٠/٢.

(٥) المستدرك على الصحيحين، للحاكم ٦٧٦/١.

- **غريب الحديث.**

ألظــوا : الإلظــاظ: هــو الإلحــاح علــى الشــيء و لزومــه والمثــابرة عليــه ، وألظــوا بهــا، أي: سلموا بها وداوموا عليها [١].

- **المعنى العام للرواية.**

فــي هــذه الآيــة الكريمــة ﴿ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [٢]، بيــان أنــه مــن أسـماء الله تعــالى الجــلال والإكرام وهذه أسماء عظيمة ومباركة يسأل الإنسان بها الله عما في نفسه.

وألظــوا بيــاذا الجــلال والإكــرام". أي الزمــوه، واثبتــوا عليــه، وأكثــروا مــن قولــه، والــتلفظ بــه فــي دعائكم، لئلا تركنوا وتطمئنوا لغيره وقد ذهب بعضهم إلى أنه اسم الله الأعظم [٣].

وقيــل فــي قولــه تعــالى﴿ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ : هــو الــذي لا شــرف ولا كمــال إلا وهــو لــه، ولا كرامــة ولا مكرمــة إلا وهــي منــه، فــالجلال فــي ذاتــه، والإكــرام منــه فــائض علــى مخلوقاتــه، ولأنه الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب[٤].

وقيــل معنــاه: تبــارك ذكــر ربــك يــا محمد، (ذي الجــلال) : يعنــي ذي العظمــة، (والإكــرام) يعنــي: ومن له الإكرام من جميع خلقه وهذا قول ابن عباس[٥].

وقــال الســمرقندي: ذي الجــلال يعنــي: ذي الارتفــاع، يعنــي: ارتفــاع المنزلــة، والقــدرة ،والإكــرام يعني: الكريم، المتجاوز عن المذنبين[٦].

---

(١) ينظــر: العــين، للفراهيــدي ١٥١/٨، وتهــذيب اللغــة، لمحمــد الأزهــري ٢٥٩/١٤، وتــاج العــروس، لمرتضى الزبيدي ٢٧٢/٢٠، مادة لظ.

(٢) سورة الرحمن من الآية ٧٨.

(٣) ينظــر: قــوت المغتــذي علــى جــامع الترمــذي، للســيوطي ٩٥١/٢، والتيســير فــي شــرح الجــامع الكبيــر، للمناوي ٢٢٧/١، ولباب التأويل، للخازن ٥/٧.

(٤) ينظــر: مرقــاة المفــاتيح شــرح مشــكاة المصــابيح، للهــروي ١٥٨٥/٤، والمحــرر الــوجيز، لابــن عطيــة ٢١٥/٥.

(٥) ينظر: جامع البيان، للطبري ٨٦/٢٣، والجامع لأحكام القرآن، لقرطبي ١٩٣/١٧.

(٦) ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي ٣٨٩/٣، وروح المعاني، للآلوسي ١٢٦/١٤.

وقال الواحدي: معنى ذي الجلال: هو العظمة والكبرياء، واستحقاق الصفات بإحسانه، وإنعامه، والإكرام: إكرامه أنبياءه وأولياءه، فهو مكرمهم بلطفه مع جلاله وعظمته[١].

- **الفوائد المستفادة من الرواية.**

١- قرأ ابن عامر وأهل الشام ذو الجلال بالواو و هو في مصاحفهم إجراء على الاسم[٢].

٢- **قال الرازي:** ان الله ختم نعم الآخرة بقوله: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾ إشارة إلى أن الباقي والدائم لذاته هو الله تعالى لا غير والدنيا فانية، والآخرة وإن كانت باقية لكن بقاؤها بإبقاء الله تعالى[٣].

٣- في هذه الآية الكريمة تذكير بعظمة الله تعالى ونعمائه في الدنيا والآخرة[٤].

٤- في ختام السورة التي استعرضت آلاء الله في الكون، وآلاءه في الخلق، وآلاءه في الآخرة، جاء الختام، تسبيحا باسم الجليل الكريم، الذي يفني كل حي، ويبقى وجهه الكريم[٥].

(١) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن، للواحدي ٢٢١/٤.

(٢) ينظر: معالم التنزيل، للبغوي ٣٤٦/٤، وزاد المسير، لابن الجوزي ١٢٩/٨.

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي ٣٨٢/٢٩، والبحر المحيط، لأبي حيان ٧٢/١٠.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور ٢٧٦/٢٧.

(٥) ينظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب ٣٤٥٨/٦.

الفصل الثالث

الروايات الواردة في سور المجادلة والحشر والممتحنة

المبحث الاول

الروايات الواردة في سورة المجادلة

المطلب الأول

الرواية الواردة في قوله تعالى ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ﴾ (١).

قال الإمام النسائي: ((أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة، عن عائشة، أنها قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت خولة إلى رسول الله ﷺ تشكو زوجها، فكان يخفى علي كلامها، فأنزل الله عز وجل ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ﴾ (٢).

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام البخاري(٣) من طريق الأعمش، ، **وأخرجه ابن ماجه**(٤) من طريق محمد بن أبي عبيدة ، **وأخرجه الإمام أحمد**(٥) من طريق أبي معاوية ، كلهم البخاري و محمد بن أبي عبيدة وأبو معاوية، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة، عن عائشة، قالت:

---

(١) سورة المجادلة من الآية ١.

(٢) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها، ٢٨٩/١٠، برقم ١١٥٠٦.

(٣) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى وكان الله سميعا بصيرا، ٢٦٨٩/٦، برقم ٦٩٥١.

(٤) سنن ابن ماجه، كتاب الطلاق، باب المظاهر يجامع قبل أن يكفر، ٦٦٦/١، برقم ٢٠٦٣.

(٥) مسند أحمد، لأحمد بن حنبل، ٤٦/٦، برقم ٢٤٢٤١.

(الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، فأنزل الله تعالى على النبي ﷺ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾[١].

- **ترجمة رجال الاسناد.**

١- إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن ابراهيم، ابن راهويه، أبو يعقوب، الحنظلي، المروزي، ثقة حافظ مجتهد[٢].

٢- جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع، أبو النضر، الأزدي، العتكي، البصري، روى عن: الأعمش، وعمه جرير بن زيد، وأبي رجاء العطاردي، وخلق كثير، وروى عنه: اسحاق بن ابراهيم، وحسين بن محمد، وعاصم بن علي، وخلق، **قال عنه عبد الرحمن بن مهدي:** اختلط جرير بن حازم قبل موته، فلما أحس به بنوه حجبوه، فلم يسمع منه شيء في اختلاطه، توفي سنة سبعين ومائة[٣].

٣- الاعمش: وهو سليمان بن مهران، أبو محمد، الأسدي، الكوفي، الإمام، شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين، ثقة[٤].

٤- تميم بن سلمة، الكوفي، السلمي، روى عن: شريح القاضي، وعبد الرحمن بن هلال العبسي، وعروة بن الزبير، وروى عنه: طلحة بن مصرف، ومنصور، والأعمش، وجماعة، **قال عنه ابن حجر:** ثقة، توفي سنة مائة [٥].

٥- عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، أبو عبد الله، القرشي، الأسدي، المدني، ثقة فقيه مشهور[٦].

---

(١) ، ، ومسند أحمد، لأحمد بن حنبل، ٤٦/٦، برقم ٢٤٢٤١.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٥٠٤/٢، ورجال صحيح مسلم، لابن منجويه ١١٧/١، وتاريخ الاسلام، للذهبي ٣٢٠/٤.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) ينظر: الثقات، لابن حبان ٨٦/٤، والوافي بالوفيات، للصفدي ٢٥٨/١٠، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٥١٢/١.

(٦) سبقت ترجمته.

٦- عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، زوجة النبي عليه الصلاة والسلام[١].

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة رجال الاسناد تبين أنهم ثقات والاسناد متصل، والحديث صحيح لوروده في صحيح الإمام البخاري، والله أعلم.

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف هذا الإسناد أنّ اثنين من رجاله كوفيّون واثنين مدنيّون.

- **غريب الحديث.**

تجادلك: الجدل: مقابلة الحجة بالحجة؛ والمجادلة: المناظرة والمخاصمة، والمراد به في الحديث الجدل على الباطل وطلب المغالبة به لإظهار الحق فإن ذلك محمود، ويقال: إنه لجدل إذا كان شديد الخصام، وتجادلك بمعنى تحاورك [٢].

- **المعنى العام للرواية.**

تفسير قوله تعالى ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ﴾[٣].

سبب نزول هذ الآيات، وهو أن خولة بنت ثعلبة كانت امرأة جسيمة الجسم فرآها زوجها ساجدة في صلاتها فنظر إلى عجيزتها، فلما انصرفت أرادها فامتنعت عليه وكان أمرأ فيه سرعة ولمم فقال لها: أنت علي كظهر أمي، ثم ندم على ما قال، وكان الإيلاء والظهار من طلاق أهل الجاهلية، فقال لها: ما أظنك إلا قد حرمت علي، فأتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله {إن زوجي أوس بن الصامت تزوجني وأنا شابة غنية ذات مال وأهل حتى

---

(١) سبقت ترجمتها.

(٢) ينظر: الصحاح، للفارابي ١٦٥٣/٤، و لسان العرب، لابن منظور ١٠٥/١١، وتاج العروس، للزبيدي ١٩٤/٢٨، مادة جدل.

(٣) سورة المجادلة من الآية ١.

أكل مالي وأفنى شبابي وتفرق أهلي وكبر سني ظاهر مني، وقد ندم فهل من شيء يجمعني وإياه ينعشني به؟ فقال رسول الله ﷺ: حرمت عليه، أشكو إلى الله فاقتي ووحدتي، فجعلت تراجع رسول الله ﷺ، فإذا قال لها رسول الله ﷺ: حرمت عليه، هتفت وقالت: أشكو إلى الله فاقتي وشدة حالي، أللهم أنزل على لسان نبيك، وكان هذا أول ظهار في الإسلام[١]، فأنزل الله تعالى عليه: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾[٢].

قال أهل التأويل أن معنى قوله تعالى (قد سمع الله) أي: يا محمد، (قول التي تجادلك في زوجها) ، والتي كانت تجادل رسول الله ﷺ في زوجها ، ولكن اختلفوا في اسمها ونسبها: فقال ابن كعب: هي خولة بنت ثعلبة، وقال قتادة وعكرمة: اسمها خويلة بنت ثعلبة، وقال ابن عباس: هي خويلة بنت خويلد، وقال ابن عباس: هي خويلة بنت الصامت، وقال أبو العالية: هي خويلة ابنة الدليج[٣].

وهذه الآية الكريمة فيها بيان للظهار الذي كان أهل الجاهلية يعملون به وهو أشد من الطلاق، فسأبين هنا معنى الظهار وحكمه وعلى من يقع وكيفية لفظه.

الظهار في الشرعا: هو تشبيه المحللة بالمحرمة على وجه التأبيد كالأم والأخت والخالة والعمة سواء كانت من نسب أو رضاع أو مصاهرة، ثم الظهار له ركن، وهو قوله: أنت علي كظهر أمي[٤]

وبعد نزول هذه الآيات تبين ما هو حكم الذي يظاهر زوجته فدعى النبي ﷺ زوجها وقال له: هل تستطيع أن تعتق رقبة؟ قال: إذا يذهب مالي كله، الرقبة غالية وأنا قليل المال. فقال ﷺ: هل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: والله يا رسول الله إن لم آكل في اليوم ثلاث مرات كل بصري وخشيت أن تغشو عيني، قال فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا؟ قال: لا والله إلا أن تعينني على ذلك يا رسول الله. قال رسول الله ﷺ: أني

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٢٧٠/١٧.

(٢) سورة المجادلة من الآية ١.

(٣) ينظر: جامع البيان، للطبري ٢١٩/٢٣، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٢٧٣/١٧.

(٤) ينظر: البناية شرح الهداية، للعيني٥٣١/٥.

معينك بخمسة عشر صاعا، واجتمع لهما أمرهما[١]، فذلك قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم ﴾ [٢].

أما صورة الظهار: فإن الألفاظ التي يصير بها المرء مظاهراً على نوعين: صريح، نحو أنت علي كظهر أمي، أو أنت عندي كظهر أمي، وكناية نحو: أن يقول: أنت علي كأمي، أو مثل أمي، أو نحوهما، يعدُّ فيه نيته، فإن أراد ظهارا كان ظهارا، وإن لم ينو لا يصير ظهارا وعند محمد بن الحسن: هو ظهار، وعن أبي يوسف: هو مثله إن كان في الغضب وعنه أن يكون إيلاء وإن نوى طلاقا كان طلاقا بائنا[٣].

ولا يكون الظهار إلا بالتشبيه بذات محرم، فإذا ظاهر بغير ذات محرم فليس بظهار، وبه قال الحسن وعطاء والشعبي، وهو قول أبي حنيفة والشافعي[٤].

- **الفوائد المستفادة من الرواية.**

١- لأنّ معنى الظهار تشبيه الحلال بالحرام؛ ولهذا وصفه الله تعالى كونه منكراً من القول وزورا[٥].

٢- هذه الواقعة تدل على أن من انقطع رجاؤه عن الخلق، ولم يبق له في مهمه أحد سوى الخالق كفاه الله ذلك المهم، فعندما صدقت في شكواها الى الله ، وأيست من استكشاف ضرها من غير الله أنزل الله في شأنها قد سمع ، ليأتيها الفرج منه سبحانه[٦].

---

(١) السنن، للدارقطني ٣١٦/٣، برقم ٢٥٩.

(٢) سورة المجادلة من الآية ٢.

(٣) ينظر: الأم، للشافعي ٢٩٥/٥، وبدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للكاساني ٢٢٩/٣، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني ٢٨١/٢٠، والمهذب في فقه الامام الشافعي ، للشيرازي ٦٨/٣.

(٤) ينظر: الأم ، للشافعي ٢٩٥/٥، وبدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للكاساني ٢٢٩/٣، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني ٢٨١/٢٠، و اللباب في شرح الكتاب، للغنيمي ٦٨/٣.

(٥) ينظر: بدائع الصنائع ، للكاساني ٢٢٩/٣.

(٦) ينظر: لطائف الاشارات ، للقشيري٥٤٨/٣، و مفاتيح الغيب، للرازي ٤٧٨/٢٩.

٣- في هذه الرواية بيان لصفة السمع التي يتصف بها الله سبحانه وتعالى وهو أنّه المدرك للأصوات التي يدركها المخلقون بآذانهم من غير أن يكون له أذن ، وذلك راجع إلى أن الأصوات لا تخفى عليه، والسمع والبصر صفتان كالعلم والقدرة والحياة والإرادة ، فهما من صفات الذات لم يزل الخالق سبحانه وتعالى متصفا بهما[١].

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٢٧٣/١٧.

المطلب الثاني

الرواية الأولى الواردة في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ ﴾[١].

قال الإمام النسائي: ((أخبرنا يوسف بن عيسى، قال: أخبرنا الفضل بن موسى، قال: أخبرنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عائشة، قالت: دخل يهودي على النبي ﷺ فقال: السام عليك، فقال النبي ﷺ: «وعليك» ، فقالت عائشة: وعليك السام وغضب الله، قال: فخرج اليهودي، فقال النبي ﷺ: يا عائشة، إن الله لا يحب الفاحش المتفحش ، قالت: يا رسول الله، أما تدري ما قال؟ ، قال: وما قال؟ ، قالت: قال: السام عليك ، فهو قوله: ﴿ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ ، قال: فخرج اليهودي وهو يقول بينه وبين نفسه ، فأنزل الله عز وجل ﴿ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَاۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[٢].

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام البخاري[٣] من طريق ابن أبي مليكة، **وأخرجه الإمام مسلم**[٤] من طريق الأعمش، **وأخرجه الإمام الترمذي**[٥] من طريق عروة، **وأخرجه ابن ماجه**[٦] من طريق مسروق، وكلهم ابن أبي مليكة والأعمش وعروة ومسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت:(أن اليهود دخلوا على النبي ﷺ فقالوا: السام عليك فلعنتهم فقال: ما لك، قلت: أو لم تسمع ما قالوا قال: فلم تسمعي ما قلت وعليكم).

---

(١) سورة المجادلة من الآية٨.

(٢) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله، ٢٩٠/١٠، برقم ١١٥٠٧.

(٣) صحيح البخاري،، كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة، ٤٤/٤، برقم ٢٩٣٥.

(٤) صحيح مسلم، كتاب السلام، بابا النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم، ١٧٠٧/٤، برقم ٢١٦٥.

(٥) جامع الترمذي، أبواب الاستئذان والآداب، باب ما جاء في التسليم على أهل الذمة، ٤٢٩/٤، برقم ٢٧٠١.

(٦) سنن ابن ماجه ، أبواب الآداب، باب رد السلام على أهل الذمة، ٦٥١/٤، برقم٣٦٩٨.

- **ترجمة رجال الإسناد.**

١- يوسف بن عيسى بن دينار، أبو يعقوب، الزهري المروزي، روى عن: عبد الله بن إدريس، ومحمد بن حازم، والفضل بن موسى، وخلق، وروى عنه: البخاري ومسلم، ومحمد بن إسحاق، وعثمان بن سعيد، وخلق، **قال عنه ابن حجر**: ثقة فاضل، توفي سنة تسع وأربعين ومئتين(١) .

٢- الفضل بن موسى، أبو عبد الله، السيناني، المروزي ، مولى بني قطيعة من بني زبيد، روى عن: أبان بن عبد الله، وبشير بن سلمان، والأعمش، وآخرين، وروى عنه: ابراهيم بن اسحاق، ويوسف بن عيسى، وإسحاق بن راهويه، وخلق ، **قال عنه ابن حجر**: ثقة ثبت وربما أغرب، توفي سنة اثنين وتسعين ومائة(٢).

٣- الأعمش: وهو سليمان بن مهران، الكوفي، الإمام، شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين، أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي الحافظ (٣).

٤- مسلم بن صبيح، أبو الضحى، الهمداني مولاهم، الكوفي، العطار، روى عن: البراء بن عازب، وزيد بن أرقم، ومسروق بن الأجدع، وآخرين، وروى عنه: إبراهيم بن يزيد، وخالد بن مهران، والأعمش ، **قال عنه ابن حجر**: ثقة فاضل، توفي سنة مائة(٤).

٥- مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية ، أبو عائشة، الهمداني الكوفي، ثقة (٥).

٦- عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وزوجة النبي ﷺ أم المؤمنين(٦).

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٢٢٧/٩، والتعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، لسليمان التجيبي ١٢٣٩/٣، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٤٢٠/١١.

(٢) ينظر: تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين ١٨٦/١، وتاريخ ابن معين، رواية الدوري ٣٥٤/٤، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٤٤٧/١.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ٢٦٤/٧، والثقات، للعجلي ٢٧٨/٢، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٥٣٠/١.

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) سبقت ترجمتها.

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة رجال الإسناد تبين أنهم ثقات والاسناد متصل، والحديث صحيح لوروده في صحيحي البخاري ومسلم والله أعلم.

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف هذا الإسناد أنّ اثنين من رجاله مروزيون واثنين كوفيون.

- **غريب الحديث.**

١- **السام:** هو السَّمُّ والسِّمُّ والسُّمُّ القاتل وجمعها سمام بالكسر وهو جمع السم القاتل وشيء مسموم فيه سم، وسم الطعام جعل فيه السم والسامة الموت [١].

٢- **الفاحش المتفحش:** الفحشاء: اسم للفاحشة، وأفحش في القول والعمل وكل أمر لم يوافق الحق فهو فاحشة، وأفحش عليه في المنطق، أي: قال الفحش [٢].

(١) ينظر: تهذيب اللغة، للهروي ٢٢٦/١٢، ولسان العرب، لابن منظور ٢١٠٢/٣، وتاج العروس، للزبيدي ٤١٩/٣٢، مادة سمم.

(٢) بنظر: العين، للفراهيدي ٩٦/٣، ولسان العرب، لابن منظور ٣٢٥/٦، وتاج العروس، للزبيدي ٢٩٧/١٧، مادة فحش.

الرواية الثانية الواردة في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [١].

قال الإمام النسائي:

٠(أخبرنا سعيد بن عبد الرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، أن رهطا من اليهود دخلوا على النبي ﷺ، فقالوا: السام عليك، قال النبي ﷺ: عليكم، قالت عائشة: فقلت: بل عليكم السام واللعنة، قال النبي ﷺ: يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمر كله، قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله، ألم تسمع ما قالوا؟ ، قال: قلت: عليكم))[٢].

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام البخاري[٣] من طريق ابن أبي مليكة ، **وأخرجه الإمام مسلم**[٤] من طريق الأعمش، **وأخرجه الإمام الترمذي**[٥] من طريق عروة ، **وأخرجه ابن ماجه**[٦] من طريق مسروق، كلهم ابن أبي مليكة والأعمش وعروة ومسروق عن عائشة: بمثله .

- **ترجمة رجال الإسناد.**

١- سعيد بن عبد الرحمن بن حسان أبو عبد الله ، المخزومي، القرشي، المكي، روى عن: سفيان بن عيينة، وهشام بن سلمان، وبشر بن السري، وآخرون، وروى عنه: زكريا

---

(١) سورة المجادلة من الآية ٨.

(٢) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله، ١٩٠/١٠، برقم ١١٥٠٨.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم، ١٠٧٣/٣، برقم ٢٧٧٧.

(٤) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم، ١٧٠٧/٤، برقم٢١٦٥.

(٥) سنن الترمذي، كتاب الاستئذان عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في التسليم على أهل الذمة، ٦٠/٥، برقم ٢٧٠١.

(٦) سنن ابن ماجه، لمحمد القزويني، كتاب الأدب، باب رد السلام على أهل الذمة، ١٢١٩/٢، برقم ٣٦٩٨.

بن يحيى، ومحمد بن المثنى، وأحمد بن شعيب، وآخرون، **قال عنه ابن حجر**: ثقة، توفي سنة تسع وأربعين ومائتين[١].

٢- سفيان بن عيينة أبو محمد، الهلالي، مولاهم الكوفي، الاعور، أحد الاعلام، ثقة حافظ ثبت[٢].

٣- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الأصغر بن شهاب، الزهري، المدني، متفق على جلالته واتقانه وثبته[٣].

٤- عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، أبو عبد الله القرشي الأسدي، المدني[٤].

٥- عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، أم المؤمنين[٥].

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة رجال الإسناد تبين أنهم ثقات والاسناد متصل، والحديث صحيح لوروده في صحيحي البخاري ومسلم والله أعلم.

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف هذا الإسناد أنّ ثلاثة من رواته مدنيون.

- **غريب الحديث.**

الرفق: الرفق ضد العنف، وهو لين الجانب ولطافة الفعل، ورفق بالأمر ورفق عليه أي: لطف به[٦].

---

(١) ينظر: الثقات، للعجلي ٢٧٠/٨، وتاريخ الإسلام، للذهبي١١٤٤/٥، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٢٣٨/١.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) سبقت ترجمتها.

(٦) ينظر: العين ، للفراهيدي ١٤٩/٥، والصحاح، للجوهري ١٤٨٢/٤، ولسان العرب، لابن منظور ١١٠/٨.

- **المعنى العام للروايات.**

كانت اليهود تقول: انطلقوا بنا إلى محمد فنشتمه علانية كما نشتمه في السر، فأتوه، فقالوا: السام. يعنون بالسام السآمة والفترة، ويقولون تسأمون يعني تتزكون دينكم، وكانت ترد عليهم عائشة رضي الله عنها بقولها: عليكم السام، والذام، والفان، يا إخوان القردة والخنازير، فكره النبي ﷺ ذلك [١].

وهذا كان سبب نزول قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَاۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [٢].

ولذلك قال تعالى لنبيه محمد ﷺ: وإذا جاءك يا محمد هؤلاء الذين نهوا عن النجوى، الذين وصف الله جل ثناؤه صفتهم، حيوك بغير التحية التي جعلها الله لك تحية، وكانت تحيتهم التي كانوا يحيونه بها، التي أخبر الله أنه لم يحيه بها فيما جاءت به الأخبار، أنهم كانوا يقولون: السام عليك[٣] .

وكانت اليهود تقول فيما بينهم: لو كان رسول الله ﷺ كما يقول، لا ستجيب دعاؤه علينا حيث قال: عليكم، وهل يعذبنا الله بما نقول لنبيه، فيقول الله تعالى: حسبهم جهنم يعني: مصيرهم إلى جهنم، يصلونها يعني: يدخلونها، فبئس المصير ما صاروا إليه[٤].

وقد اختلف في رد السلام على أهل الذمة هل هو واجب كالرد على المسلمين ، وإليه ذهب ابن عباس والشعبي وقتادة ، للأمر بذلك. وذهب مالك فيما روى عنه أشهب وابن وهب إلى أن ذلك ليس بواجب فإن رددت فقل عليك. وقد اختار ابن طاوس أن يقول في

---

(١) ينظر: التفسير، لمقاتل بن سليمان ٢٦٠/٤.

(٢) سورة المجادلة من الآية ٨.

(٣) ينظر: التفسير، لمقاتل بن سليمان ٢٦٠/٤، وجامع البيان، للطبري٢٣٨/٢٣، ومعالم التنزيل، للبغوي ٤٣/٥.

(٤) ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي ٤١٦/٣، وأنوار التنزيل، للبيضاوي ١٩٤/٥.

الرد عليهم : علاك السلام أي ارتفع عنك. واختار بعض أصحابنا : السلام بكسر السين يعني الحجارة. وما قال مالك أولى اتباعا للسنة، والله أعلم [١].

- **الفوائد المستفادة من الروايات.**

١- صيغتهم توحي بأن بعضهم كان يلتوي في صيغة التحية فيحورها إلى معنى سيئ خفي: كأن يقولوا- كما كان اليهود يقولون- السام عليكم، وهم يوهمون أنهم يقولون: السلام عليكم، بمعنى الموت لكم أو بمعنى تسامون في دينكم! أو أية صيغة أخرى ظاهرها بريء وباطنها لئيم[٢]

٢- كان اليهود يقولون : لو كان محمد نبيا لما أمهلنا الله بسبه والاستخفاف به ، وجهلوا أن الباري تعالى حليم لا يعاجل من سبه ، فكيف من سب نبيه[٣].

٣- في رد عائشة رضي الله عنها على اليهود وهي غضبى دليل على محبتها الشديدة للنبي ﷺ وغيرتها عليه وكان ينهاها عن قول العنف والفحش، وفي رده ﷺ عليها دليل على رفقه ولين قلبه وسعة صدره[٤].

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي، والمحيط البرهاني في الفقه النعماني، لمحمود مازة ٣٢٧/٥، والبيان والتحصيل، للقرطبي ١٤٩/١٨، وتحفة المحتاج في شرح المنهاج، للهيتمي ٢٠٢/٣، والممتع في شرح المقنع، لابن المنجي ٦٦٠/١.

(٢) ينظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب ٣٥٠٩/٦.

(٣)ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٢٩٢/١٧، والتفسير الوسيط، للواحدي٢٦٤/٤.

(٤) ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي ٤١٦/٣، والمحرر الوجيز، لابن عطية ٢٧٧/٥.

المبحث الثاني

الروايات الواردة في سورة الحشر

المطلب الأول

الرواية الأولى الواردة في قوله تعالى ﴿ مَاقَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ ﴾[١].

قال الإمام النسائي: ((أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا الليث، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ حرق نخل بني النضير وقطع، وهي البويرة، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾))[٢].

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام البخاري[٣] من طريق جويرية، **وأخرجه الإمام مسلم**[٤] **والإمام الترمذي**[٥]**ابن ماجه**[٦] من طريق الليث بن سعد، كلاهما جويرية والليث، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: ((أنه حرق نخل بني النضير وقطع، وهي البويرة)).

- **ترجمة رجال الاسناد.**

١- قتيبة بن سعد بن جميل بن طريف بن عبد الله ، أبو رجاء، الثقفي، مولاهم البغلاني، البلخي، روى عن: إبراهيم بن سعيد، والليث بن سعد، وحماد بن سلمة، وآخرين، وروى

---

(١) سورة الحشر من الآية ٥.

(٢) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى وما قطعتم من لينة، ٢٩١/١٠، برقم ١١٥٠٩.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الحرث والمزارعة، باب قطع الشجر والنخل، ١٠٤/٣، برقم ٢٣٢٦.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها، /١٤٥/٥/ برقم ١٧٤٦.

(٥) سنن الترمذي، أبواب السير عن رسول الله ﷺ، باب في التحريق والتخريب، ٢١٠/٣، برقم ١٥٥٢.

(٦) سنن ابن ماجه، أبواب الجهاد، باب التحريق بأرض العدو، ١١٠/٤، برقم ٢٨٤٤.

عنه: أحمد بن سعيد، وزهير بن حرب، ومحمد بن إسحاق، وآخرون، **قال عنه ابن حجر:** ثقة ثبت، توفي سنة أربعين ومائتين(١).

٢- الليث بن سعد بن عبد الرحمن، أبو الحارث، الأصبهاني، المصري، روى عن: أسامة بن زيد، ونافع، وميمون بن مهران، وخلق، وروى عنه: آدم بن أبي إياس، وقتيبة بن سعيد، وإسحاق بن عيسى، وخلق، **قال عنه ابن حجر:** ثقة ثبت، توفي سنة خمس وسبعين ومائة، وقيل ست وسبعين(٢).

٣- نافع مولى عبد الله بن عمر، أبو عبد الله، المدني، القرشي، العدوي، روى عن: أسامة بن زيد، وابن عمر، وبلال بن رباح، وخلق، وروى عنه: الزهري، ومالك بن أنس، الليث بن سعد، ، **قال عنه ابن حجر:** ثقة ثبت، توفي سنة ستة عشر ومائة، وقيل سبعة عشر ومائة (٣) .

٤- عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن، القرشي، العدوي، المكي، روى عن: أسامة بن زيد، وحذيفة بن اليمان، والزبير بن العوام، وخلق، وروى عنه: بنوه، ونافع، وزيد بن أسلم، صحابي جليل، توفي سنة اثنين وسبعين، وقيل ثلاث وسبعين، وقيل أكثر من ذلك(٤).

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة رجال الإسناد تبين أنّهم ثقات والاسناد متصل، والحديث صحيح لوروده في صحيحي البخاري ومسلم.

---

(١) الكنى والأسماء، لمسلم بن الحجاج٩٦/١، وتسمية الشيوخ، للنسائي٦٢/١، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٧٩٩/١.

(٢) ينظر: تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين ١٩٦/١، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ١٧٩/٧، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٤٨١/٣.

(٣) ينظر: الثقات، لابن حبان ٤٦٧/٨، وتاريخ الإسلام، للذهبي ٣٢٨/٣، و تقريب التهذيب، لابن حجر ٩٩٦/١.

(٤) ينظر: معجم الصحابة، لابن قانع ٨٢/٢، ومعرفة الصحابة، لأبي نعيم ١٧٠٧/٣، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، للقرطبي ٩٥٠/٣.

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف هذا الإسناد أن كل راو منهم من مدينة.

- **غريب الحديث.**

لينــة: وهـي اللـين واللونـة، واحـدها لينـة ولونـة، وتجمـع ليانـا، وهـي النخلـة، وقيـل: كـل شـيء من النخل سوى العجوة [١].

(١) ينظـر: جمهـرة اللغـة، لـلأزدي ٦٧٤/٢، وتهـذيب اللغـة، للهـروي ١٥، ٢٦٦، ولسـان العـرب، لابـن منظور ٣٩٣/١٣، مادة لين ولون.

الرواية الثانية الواردة في قوله تعالى ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ (١).

قال الإمام النسائي: ((أخبرنا الحسن بن محمد، عن عفان، قال: حدثنا حفص بن غياث، قال: حدثنا حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قول الله تعالى: ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ ، قال: استنزلوهم من حصونهم، وأمروا بقطع النخل، فحاك في صدورهم، فقال المسلمون: قد قطعنا بعضا وتركنا بعضا، فلنسألن رسول الله ﷺ: هل لنا فيما قطعنا من أجر؟ ، وهل علينا فيما تركنا من وزر؟ ، فأنزل الله عز وجل ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ ، قال: كان عفان حدثنا بهذا الحديث، عن عبد الواحد، عن حبيب، ثم رجع فحدثناه عن حفص))(٢).

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام الترمذي (٣) من طريق الحسن بن محمد الزعفراني، **وأخرجه الإمام البزار**(٤) من طريق الفضل بن سهل ، **وأخرجه الإمام الطبراني**(٥) من طريق أحمد بن قاسم، كلهم الحسن بن محمد والفضل بن سهل وأحمد بن قاسم، عن عفان بن مسلم، قال حدثنا حفص بن غياث، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: بمثله.

---

(١) سورة الحشر الآية ٥.

(٢) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى وليخزي الفاسقين، ٢٩١/١٠، برقم ١١٥١٠.

(٣) جامع الترمذي، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ومن سورة الحشر، ٣٣١/٥، برقم ٣٣٠٣.

(٤) مسند البزار، لأحمد البزار، مسند ابن عباس رضي الله عنهما، ٣٣١/١١، برقم ٥١٤٦.

(٥) المعجم الأوسط، للطبراني، باب من اسمه أحمد ١٨٦/١، برقم ٥٨٧.

- **ترجمة رجال الإسناد.**

١- الحسن بن محمد بن الصباح، أبو علي، الزعفراني، البغدادي، البزار، روى عن: إبراهيم بن مهدي، وعفان الصفار، وإسحاق بن إبراهيم، وخلق، وروى عنه: سليمان بن الأشعث، ومحمد بن إسماعيل، وإبراهيم بن حماد، وخلق، **قال عنه ابن حجر**: ثقة، توفي سنة تسع وخمسين ومائتين(١).

٢- عفان بن مسلم بن عبد الله، أبو عثمان، البصري، الباهلي، الأنصاري، الصفار، روى عن: أبان بن يزيد، وإبراهيم بن عطاء، وحفص بن غياث، وآخرون، وروى عنه: أحمد بن سليمان، والحسن بن محمد، وإسحاق بن يعقوب، وآخرين، **قال عنه ابن حجر**: ثقة ثبت، توفي سنة تسعة عشر ومائتين(٢).

٣- حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك، أبو عمر، النخعي، الكوفي، روى عن: إبراهيم بن مسلم، وحبيب بن أبي عمرة، وخالد بن مهران، وخلق، وروى عنه: إبراهيم بن زياد، وأحمد بن إبراهيم، وعفان بن مسلم، وخلق، **قال عنه ابن حجر**: ثقة فقيه تغير حفظه قليلا في الآخر، توفي سنة أربع وتسعين ومائة(٣).

٤- حبيب بن أبي عمرة، أبو عبد الله، الكوفي، الحماني مولاهم، القصاب، روى عن: سعيد بن جبير، وعائشة بنت طلحة، ومسلم بن عمران، وخلق، وروى عنه: أبو بكر بن عياش، وحفص بن غياث، وإسماعيل بن زكريا، وخلق، **قال عنه ابن حجر**: ثقة، توفي سنة اثنين وأربعين ومائة(٤).

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد، لأبي بكر البغدادي٨/ ٤٢١، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٢٦٢/١٢، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٢٤٢/١.

(٢) ينظر: الكواكب النيرات، لابن الكيال ٤٨٩/١، والثقات، للعجلي ٣٣٦/١، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ١١٧/٣.

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد ٣٨٩/٦، ورجال صحيح مسلم، لابن منجويه ١٤٤/١، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٢٦٠/١.

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم١٠٦/٣، وتاريخ الإسلام، للذهبي ٨٣٨/٣، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٣٥٢/١.

٥- سعيد بن جبير بن هشام الحافظ، أبو محمد، الشهيد، المقرئ، الأسدي مولاهم، الكوفي، روى عن: أسماء بنت أبي بكر، وأنس بن مالك، وعبد الله بن عباس، وآخرون، وروى عنه: آدم بن سليمان، وحبيب بن أبي عمرة، وإبراهيم بن مسلم، وآخرين، **قال عنه ابن حجر:** ثقة ثبت فقيه، توفي سنة خمس وتسعون(١).

٦- عبد الله بن عباس البحر أبو العباس الهاشمي ، حبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير(٢).

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة رجال الإسناد تبين أنهم ثقات والإسناد متصل.

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف هذا الإسناد أنّ ثلاثة من رجاله كوفيين.

- **غريب الحديث.**

إستنزلوهم: استنزل فلان أي: حط عن مرتبته، والنازلة: الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالقوم، وجمعها نوازل(٣).

- **المعنى العام للروايات.**

عندما كان يهود بني النضير مجاورين للمدينة المنورة عقد معهم النبي ﷺ عهد على أن يدفعوا له جزية مقابل أن يحميهم ولهم الأمان ولا يتعرض لهم أحد في دارهم، ولكن بعد هذا نقض اليهود هذه الإتفاقية بتحريض من المنافقين الذين كانوا في المدينة المنورة فحذرهم النبي ﷺ بأن يدفعوا الجزية أو يجليهم من بيوتهم، وكان عندهم قصور محصنة

---

(١) ينظر: الثقات، لابن حبان ٢٧٥/٤، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٣٢١/٤، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ١١/٤.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) ينظر: العين، للفراهيدي ٧/ ٣٦٧، والصحاح، للفارابي ١٨٢٨/٥، وتاج العروس، لمرتضى الزبيدي ٤٧٨/٣٠، مادة نزل.

فظنوا أنه لن يستطيع المسلمين أن يدخلوها، وهنا سأبين سبب نزول هذه الآية الكريمة ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾(١).

معنى قوله تعالى ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ ﴾ : {ما} في محل نصب بـ {قطعتم} ؛ كأنه قال : أي شيء قطعتم(٢).

وقوله من لينة: اختلف أهل التأويل في معنى اللينة، فقال بعضهم: هي جميع أنواع النخل سوى العجوة، وهو قول عكرمة ويزيد بن رومان وقتادة والزهري وابن عباس، وقال آخرون: هي النخل كله لينة، العجوة منه وغير العجوة، وهو قول مجاهد وعمرو بن ميمون وابن زيد، وقيل: هي لون من النخل، وقيل كرام النخل(٣).

وذلك أنّ النبي ﷺ لما نزل على حصون بني النضير – وهي البويرة – حين نقضوا العهد، أمر بقطع نخيلهم وإحراقها، **واختلفوا في عدد ذلك:**

فقال قتادة والضحاك : إنهم قطعوا من نخيلهم وأحرقوا أربع نخلات، وقال محمد بن إسحاق : إنهم قطعوا نخلة وأحرقوا نخلة، وكان ذلك عن إقرار رسول الله ﷺ أو بأمره ؛ إما لإضعافهم بها وإما لسعة المكان بقطعها(٤).

فشق ذلك عليهم فقالوا وهم يهود أهل الكتاب : يا محمد ، ألست تزعم أنك نبي تريد الصلاح ، أفمن الصلاح قطع النخل وحرق الشجر ؟ وهل وجدت فيما أنزل الله عليك إباحة الفساد في الأرض ؟ فشق ذلك على النبي ﷺ. ووجد المؤمنون في أنفسهم حتى اختلفوا ؛ فقال بعضهم : لا تقطعوا مما أفاء الله علينا، وقال بعضهم : أقطعوا لنغيظهم

(١) سورة الحشر الآية ٥.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٦/١٨، والتفسير، للنسفي ١٨٩/٤.

(٣) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، لابن عباس ٤٦٤/١، وجامع البيان، للطبري ٢٧٠/٢٣، والكشف والبيان، للثعلبي ٢٧١/٩، والتفسير الوسيط، للواحدي ٢٧١/٤.

(٤) ينظر: التفسير، لمقاتل بن سليمان ٢٧٧/٤، وبحرالعلوم، للسمرقندي ٤٢٦/٣، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ١٨/ ٦.

بذلك. فنزلت الآية بتصديق من نهى عن القطع وتحليل من قطع من الإثم ، وأخبر أن قطعه وتركه بإذن الله[١].

وكان خروج النبي ﷺ إليهم في ربيع الأول أول السنة الرابعة من الهجرة ، وتحصنوا منه في الحصون ، وأمر بقطع النخل وإحراقها ، ودس عبدالله بن أبي ابن سلول ومن معه من المنافقين إلى بني النضير : إنا معكم ، وإن قوتلنا قاتلنا معكم ، وإن أخرجتم خرجنا معكم ؛ فاغتروا بذلك، فلما جاءت الحقيقة خذلوهم وأسلموهم وألقوا بأيديهم ، وسألوا رسول الله ﷺ أن يكف عن دمائهم ويجليهم ؛ على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا السلاح ، فاحتملوا كذلك إلى خيبر ، ومنهم من سار إلى الشام[٢].

واختلفوا في تخريب دار العدو وتحريقها وقطع ثمارهافكان لهم قولان:

الأول: أنّ ذلك جائزٌ؛ وهذا قول الإمام مالك في المدونة [٣].

الثاني: إن علم المسلمون أن ذلك لهم لم يفعلوا ، وإن يئسوا فعلوا ؛ قاله مالك في الواضحة، وعليه يناظر أصحاب الشافعي، ابن العربي[٤] .

فقال الإمام الشافعي: ولا بأس بقطع الشجر المثمر وتخريب العامر وتحريقه من بلاد العدو وكذلك لا بأس بتحريق ما قدر لهم عليه من مال وطعام لا روح فيه لأن رسول الله ﷺ حرق نخل بني النضير[٥].

---

(١) ينظر: التفسير، لمجاهد بن جبر ٦٥٢/١، وجامع البيان، للطبري ٢٧٠/٢٣، بحر العلوم، للسمرقندي ٤٢٦/٣، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٦/١٨.

(٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي ٢٥٣/٤، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٨/١٨.

(٣) ينظر: المدونة ، لمالك بن أنس ٥٠٠/١.

(٤) أحكام القرآن، لابن العربي ٢١٠/٤.

(٥) ينظر: الأم، للشافعي ٣٠٦/٤.

والصحيح القول الأول، لأنّه قد علم رسول الله ﷺ أن نخل بني النضير له ؛ ولكنه قطع وحرق ليكون ذلك نكاية لهم ووهناً فيهم حتى يخرجوا عنها، وإتلاف بعض المال لصلاح باقيه مصلحة جائزة شرعا ، مقصودة عقلا(١).

- **الفوائد التفسيرية المستفادة من الرواية.**

١- **لينة:** وهي من "اللون" في الجماعة وواحدته "لينة" وهو ضرب من النخل(٢).

٢- أنزل الله تعالى هذه الآية ليوضح أنّ قطع النخل وتركه بإذن الله، فانقطع الكلام، وفي هذا دليل على أن الشريعة غير معللة، وأن الأمر الشرعي إذا جاء بطل التعليل(٣).

٣- استدل به على جواز هدم ديار الكفار وقطع أشجارهم زيادة لغيظهم(٤).

٤- **البويرة:** وهو اسم موضع لبني النضير، وفيه نخلهم، وقيل هي حصونهم وحوائطهم خارج قريتهم(٥).

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٨/١٨.

(٢) ينظر: معاني القرآن، للأخفش ٥٣٨/٢.

(٣) ينظر: لطائف الإشارات، للقشيري ٥٥٨/٣.

(٤) ينظر: انوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي ١٩٩/٥.

(٥) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن ٥٨/٧، وتفسير القرآن، لابن كثير ٦٢/٨، والتحرير والتنوير، لابن عاشور ٧٥/٢٨.

المطلب الثاني

الرواية الأولى الواردة في قوله تعالى ﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ﴾ [١].

قال الإمام النسائي: ((أخبرنا محمد بن عبد الأعلى، عن محمد وهو ابن ثور، عن معمر، عن الزهري، عن مالك بن أوس بن الحدثان، أن عمر قال: سأخبركم بهذا الفيء، إن الله تعالى خص نبيه ﷺ بشيء لم يعطه غيره، فقال: ﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾[٢]، فكانت هذه لرسول الله ﷺ خاصة، فو الله ما اختارها دونكم، ولا استأثر بها عليكم، ولقد قسمها عليكم حتى بقي منها هذا المال، فكان رسول الله ﷺ ينفق منه على أهله سنتهم، ثم يجعل ما بقي في مال الله عز وجل، مختصر))[٣].

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام البخاري[٤] من طريق شعيب، **وأخرجه أبو داود**[٥] من طريق أيوب، **وأخرجه ابن حبان**[٦] من طريق معمر، كلهم شعيب وأيوب ومعمر عن الزهري، عن مالك بن أوس بن الحدثان ، أن عمر بن الخطاب ﷺ دعاه إذ جاءه حاجبه يرفا فقال: (هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون فقال نعم فأدخلهم فلبث قليلا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلي يستأذنان قال نعم فلما دخلا قال عباس يا أمير المؤمنين أقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي أفاء الله على رسوله ﷺ من بني النضير فاستب علي وعباس فقال الرهط يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر فقال عمر اتئدوا أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله

---

(١) سورة الحشر من الآية ٦.

(٢) سورة الحشر من الآية٦.

(٣) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى وما أفاء الله على رسوله، ٢٩٢/١٠، برقم ١١٥١١.

(٤) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب حديث بني النضير ومخرج رسول الله ﷺ إليهم، ٨٩/٥، برقم ٤٠٣٣.

(٥) سنن أبي داود، كتاب الخراج والفيء والإمارة، باب في صفايا رسول الله ﷺ من الأموال،١٠٢/٣، برقم ٢٩٦٦.

(٦) صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان، كتاب التاريخ، باب مرض النبي ﷺ، ٥٧٥/١٤، برقم ٦٦٠٨.

ﷺ قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه قالوا قد قال: ذلك فأقبل عمر على عباس وعلي فقال أنشدكما بالله هل تعلمان أن رسول الله ﷺ قد قال ذلك قالا نعم قال فإني أحدثكم عن هذا الأمر إن الله سبحانه كان خص رسوله ﷺ في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحدا غيره فقال جل ذكره ﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ إلى قوله ﴿ قَدِيرٌ ﴾ فكانت هذه خالصة لرسول الله ﷺ ثم والله ما احتازها دونكم ولا أستأثرها عليكم لقد أعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقى هذا المال منها فكان رسول الله ﷺ ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقى فيجعله مجعل مال الله فعمل ذلك رسول الله ﷺ حياته ثم توفي النبي ﷺ فقال أبو بكر فأنا ولي رسول الله ﷺ فقبضه أبو بكر فعمل فيه بما عمل به رسول الله ﷺ وأنتم حينئذ فأقبل على علي وعباس وقال تذكران أن أبا بكر فيه كما تقولان والله يعلم إنه فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله أبا بكر فقلت أنا ولي رسول الله ﷺ وأبي بكر فقبضته سنتين من إمارتي أعمل فيه بما عمل رسول الله ﷺ وأبو بكر والله يعلم أني فيه صادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وأمركما جميع فجئتني يعني عباسا فقلت لكما إن رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت إن شئتما دفعته إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله ﷺ وأبو بكر وما عملت فيه مذ وليت وإلا فلا تكلماني فقلتما ادفعه إلينا بذلك فدفعته إليكما أفتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فإن عجزتما عنه فادفعاه إلي فأنا أكفيكماه قال فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن أوس أنا سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ تقول أرسل أزواج النبي ﷺ عثمان إلى أبي بكر يسألنه ثمنهن مما أفاء الله على رسوله ﷺ فكنت أنا أردهن فقلت لهن ألا تتقين الله ألم تعلمن أن النبي ﷺ كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه إنما يأكل آل محمد ﷺ في هذا المال فانتهى أزواج النبي ﷺ إلى ما أخبرتهن قال فكانت هذه الصدقة بيد علي منعها علي عباسا فغلبه عليها ثم كان بيد حسن بن علي ثم بيد حسين بن علي ثم بيد علي بن حسين وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها ثم بيد زيد بن حسن وهي صدقة رسول الله ﷺ حقا).

- **ترجمة رجال الإسناد.**

١- محمد بن عبد الأعلى، أبو عبد الله، الصنعاني، القيسي، المصري، روى عن: بشر بن المفضل، وسفيان بن عيينة، ومحمد بن ثور، وآخرين، وروى عنه: محمد بن إسحاق، ومسلم بن الحجاج، ويوسف بن يعقوب، وآخرون، **قال عنه ابن حجر**: ثقة، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين(١).

٢- محمد بن ثور، أبو عبد الله، الصنعاني، اليماني، العابد، روى عن: معمر بن راشد، وابن جريج، وعوف الأعرابي، وروى عنه: زيد بن المبارك، ومؤمل بن إسماعيل ومحمد بن عبد الأعلى، وآخرون، **قال عنه ابن حجر**: ثقة، توفي سنة تسعين ومائة (٢).

٣- معمر بن راشد أبو عروة الأزدي، الصنعاني، مولاهم البصري الإمام أحد الأعلام، ثقة(٣).

٤- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الأصغر بن شهاب، الزهري، المدني، **قال عنه ابن حجر**: الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته(٤).

٥- مالك بن أوس بن الحدثان بن سعد بن يربوع، أبو سعيد، القاضي، النصري، المدني، روى عن: الزبير بن العوام، وعمر بن الخطاب، وسعد بن أبي وقاص، وخلق، وروى عنه: زيد بن أسلم، والزهري، وعكرمة بن خالد، وآخرون، **قال عنه ابن حجر**: له رؤية، توفي سنة احدى وتسعين(٥).

٦- عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله، الفاروق، أمير المؤمنين، أبو حفص، القرشي، العدوي، روى عن: أبي بن كعب، وأسماء بنت عميس،

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ١٦/٨، والثقات، لابن حبان ١٠٤/٩، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٨٦٨/١.

(٢) ينظر: الطبقات، لخليفة بن خياط ٧١٢/١، والكاشف، للذهبي ١٦١/٢، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٨٣١/١.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) ينظر: الثقات، لابن حبان ٣٨٢/٥، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ١٧١/٤، وتهذيب التهذيب ٩/٤.

وحذيفة بن اليمان، وغيرهم، وروى عنه: مالك بن أوس، وأبان بن أبي عياض، وإسحاق بن راشد، وخلق، صحابي جليل، توفي سنة ثلاث وعشرين وقيل: أربع وعشرين[١].

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة رجال الإسناد تبين أنهم ثقات والإسناد متصل، والحديث صحيح لوروده في صحيح الإمام مسلم.

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف هذا الإسناد انّ ثلاثة من رجاله صنعانيوّن وثلاثة مدنيون.

- **غريب الحديث.**

الفيء: وهو الغنيمة، والفعل منه أفاء، وقيل: هو ما أفاء الله من أموال الكفار على المسلمين بلا حرب ولا إيجاف عليه بخيل وركاب[٢].

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ١٠٥/٦، وتاريخ الإسلام، للذهبي ، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر ٣١٢/٧.

(٢) ينظر: العين، للفراهيدي ٤٠٧/٨، وتهذيب اللغة، للهروي ١٤١/٨، ولسان العرب، لابن منظور ١٢٦/١، مادة فيء.

الرواية الثانية الواردة في قوله تعالى ﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ﴾[١].

قال الإمام النسائي: ((أخبرنا عبيد الله بن سعيد، ويحيى بن موسى، وهارون بن عبد الله، قالوا: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن الزهري، عن مالك بن أوس بن الحدثان، عن عمر بن الخطاب، كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، فكان رسول الله ﷺ ينفق منها على أهله نفقة سنة، وما بقي جعله في السلاح والكراع عدة في سبيل الله))[٢].

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام البخاري[٣] من طريق علي بن عبد الله ، **وأخرجه ابو داود**[٤] من طريق أحمد بن عبدة، **وأخرجه الترمذي**[٥] من طريق ابن أبي عمر، كلهم علي بن عبد الله وأحمد بن عبدة وابن أبي عمر، عن سفيان، عن عمرو بن دينار ومعمر، عن الزهري، عن مالك بن أوس بن الحدثان، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : ((كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله ﷺ مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله ﷺ خاصة ينفق على أهله منها نفقة سنته ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله)).

---

(١) سورة الحشر من الآية ٦.

(٢) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى وما أفاء الله على رسوله، ٢٩٢/١٠، برقم ١١٥١٢.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب قوله ما أفاء الله على رسوله، ١٨٥٢/٤، برقم ٤٦٠٣.

(٤) سنن أبي داود، كتاب الخراج والإمارة والفيء ، باب في صفايا رسول الله ﷺ، ١٤١/٣، برقم ٢٩٦٥.

(٥) سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى، كتاب الجهاد، باب ما جاء في الفيء، ٢١٦/٤، برقم ١٧١٩.

- **ترجمة رجال الإسناد.**

١- عبيد الله بن سعيد بن يحيى بن برد، أبو قدامة، السرخسي، اليشكري، روى عن: حفص بن غياث، ويحيى القطان، وسفيان بن عيينة، وآخرين، وروى عنه: البخاري، ومسلم، والنسائي، وآخرون، **قال عنه ابن حجر:** ثقة مأمون سني، توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين(١) .

٢- يحيى بن موسى بن عبد ربه بن سالم، أبو زكريا، الحداني، البلخي، الكوفي، روى عن: إبراهيم بن موسى، وجابر بن نوح، وسفيان بن عيينة، وآخرين، وروى عنه: البخاري، والترمذي، والنسائي، وآخرون، **قال عنه ابن حجر:** ثقة، توفي سنة تسع وثلاثون ومائتين(٢).

٣- هارون بن عبد الله بن مروان الحمال، أبو موسى، البغدادي، البزاز، روى عن: جعفر بن عون، وسفيان الثوري، وحجاج بن محمد، وآخرين، وروى عنه: مسلم، والنسائي، والترمذي، وآخرون، **قال عنه ابن حجر:** ثقة، توفي سنة احدى وأربعين ومائتين(٣) .

٤- سفيان بن عيينة أبو محمد الهلالي مولاهم الكوفي الاعور، ثقة ثبت(٤).

٥- عمرو بن دينار الأثرم، أبو محمد، المكي، القرشي الجمحي، روى عن: إبراهيم بن إسماعيل، ومحمد بن مسلم، والزهري، وآخرين، وروى عنه: أبان بن يزيد، وسفيان بن عيينة، وإبراهيم بن نافع، وآخرون، **قال عنه ابن حجر:** ثقة ثبت، توفي سنة خمس وعشرين ومائة(٥).

---

(١) ينظر: تسمية الشيوخ، للنسائي ٦٦/١، وتاريخ الإسلام، للذهبي ١١٧٧/٥، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٣٧١/١.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ١٨٨/٩، والثقات، لابن حبان ٢٦٧/٩، وتقريب التهذيب، لابن حجر ١٠٦٧/١.

(٣) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي ٣١/١٦، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ١١٥/١٢، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٥٦٩/١.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد ٢٩/٦، والكاشف، للذهبي ٥١٢/٣، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٢٦٨/٣.

٦- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الأصغر بن شهاب، الزهري، المدني، **قال عنه ابن حجر:** الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته[١].

٧- مالك بن أوس بن الحدثان بن سعد بن يربوع، أبو سعيد، القاضي، النصري، المدني، له رؤية[٢].

٨- عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله، الفاروق، أمير المؤمنين، أبو حفص، القرشي، العدوي[٣].

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة رجال الحديث تبين أنهم ثقات والإسناد متصل، والحديث صحيح لوروده في صحيح الإمام البخاري.

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف هذا الإسناد أنه ورد فيه ثلاثة من شيوخ الإمام النسائي.

- **غريب الحديث.**

يوجف: الوجف: سرعة السير، والوجيف: ضرب من سير الخيل والإبل سريع، ويقال: راكب الفرس يوجف [٤].

- **المعنى العام للروايات.**

بعد إجلاء يهود بني النضير بقيت أموالهم فنزلت هذه الآية الكريمة لتبين حكم التصرف بهذه الأموال ومستحقيها فقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [٥].

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) ينظر: العين، للفراهيدي ١٩٠/٦، وتاج العروس، لمرتضى الزبيدي ٤٤٦/٢٤، ولسان العرب، لابن منظور ٣٥٢/٩، مادة وجف.

(٥) سورة الحشر الآية ٦.

معنى قوله تعالى : {ما أفاء الله على رسوله منهم} يعني ما رده الله تعالى على رسوله من أموال بني النضير، {فما أوجفتم عليه} أوضعتم عليه، والإيجاف : الإيضاع في السير وهو الإسراع ؛ يقال : وجف الفرس إذا أسرع ، وأوجفته أنا أي حركته وأتعبته، وإنما كانت من المدينة على ميلين، خيل ولا ركاب: يعني الإبل يقول لم تركبوا فرساً ، ولا بعيراً ، ولكن مشيتم مشياً حتى فتحتموها ، غير أن النبي ﷺ ركب حماراً له، فلم يلقوا في ذلك حربا، ولا كلفوا فيه مئونة، وإنما كان القوم معهم، وفي بلدهم(١).

فسأل الناس النبي ﷺ الخمس كما خمس يوم بدر، ووقع فى أنفسهم حين لم يخمس(٢)

وجعل أموال بني النضير للنبي ﷺ خاصة يضعها حيث شاء ؛ فقسمها النبي ﷺ بين المهاجرين، ولم يعط الأنصار منها شيئا إلا ثلاثة نفر محتاجين، وأن رسول الله ﷺ يأخذ منه نفقة سنة ، ثم يجعل ما بقي أسوة المال (٣).

- **الفوائد المستفادة من الروايات.**

١- **الفيء**: هي الأموال التي تركها بني النضير وأخذها المسلمون بلا قتال، والفيء لا يخمس (٤).

٢- قال ابن عباس: " أمر الله عز وجل رسوله ﷺ بالمسير إلى قريظة والنضير، وليس للمسلمين يومئذ كبير خيل ولا ركاب يوجف عليها فملكوا من ذلك خيبر وفدك(٥).

٣- أموال بنى النضير كانت من جملة الفيء لا من الغنيمة فالفيء ما صار إلى المسلمين من أموال الكفار من غير قتال ولا إيجاف خيل وركاب، والغنيمة ما كانت بقتال وإيجاف خيل وركاب(٦).

---

(١) ينظر: التفسير، لمقاتل بن سليمان ٣٣٩/٣، وجامع البيان، للطبري ٥١١٣/٢٢، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ١٠/١٨، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني ٢٥/١٥، و

(٢) ينظر: التفسير، لمقاتل بن سليمان ٢٧٨/٤.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ١١/١٨، والكشف والبيان، للثعلبي ٢٧٣/٩، و

(٤) ينظر: شرح سنن أبي داود، لعبد المحسن العباد ١١٤/١٦، وعون المعبود، لمحمد آبادي ١٥٩/٨.

(٥) ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية، للقيرواني ٧٣٨٧/١١.

(٦) ينظر: لطائف الإشارات، للقشيري ٥٥٩/٣.

المطلب الثالث

الرواية الواردة في قوله تعالى ﴿وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾[١].

قال الإمام النسائي: ((أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا جرير بن حازم، عن قيس بن سعد، عن يزيد بن هرمز، قال: كتب نجدة إلى ابن عباس يسأله عن أشياء، فشهدت ابن عباس حين قرأ كتابه، وحين كتب إليه: إنك سألت عن سهم ذي القربى الذي ذكره الله، من هم؟ ، وإنا كنا نرى أن قرابة رسول الله ﷺ هم نحن، فأبى ذلك علينا قومنا))[٢].

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام مسلم[٣] من طريق قيس بن سعد، **وأخرجه أبو داود**[٤] من طريق ابن شهاب، كلاهما قيس بن سعد وابن شهاب، عن يزيد بن هرمز قال:(كتب نجدة بن عامر الى ابن عباس قال: فشهدت ابن عباس حين قرأ كتابه، وحين كتب جوابه، وقال ابن عباس: والله لولا أن أرده عن نتن يقه فيه ما كتبت إليه، ولا نعمة عين، قال: فكتب إليه: إنك سألت عن سهم ذي القربى الذي ذكر الله من هم؟ وإنا كنا نرى أن قرابة رسول الله ﷺ هم نحن، فأبى ذلك علينا قومنا وسألت عن اليتيم متى ينقضي يتمه، وإنه إذا بلغ النكاح وأونس منه رشد ودفع إليه ماله، فقد انقضى يتمه، وسألت هل كان رسول الله ﷺ يقتل من صبيان المشركين أحدا ؟ فإن رسول الله ﷺ لم يكن يقتل منهم أحدا، وأنت فلا تقتل منهم أحدا، إلا أن تكون تعلم منهم ما علم الخضر من الغلام حين قتله، وسألت عن المرأة والعبد هل كان لهما سعم معلوم إذا حضروا البأس، فإنهم لم يكن لهم سهم معلوم، إلا أن يحذيا من غنائم القوم)) .

---

(١) سورة الحشر من الآية ٧.

(٢) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى ولذي القربى، ٢٩٢/١٠، برقم ١١٥١٣.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب النساء الغازيات يرضخ لهن ولا يسهم والنهي عن قتل صبيان أهل الحرب، ١٩٨/٥، برقم ١٨١٢

(٤) سنن أبي داود، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذي القربى، ١٤٦/٣، برقم ٢٩٨٢.

- **ترجمة رجال الإسناد.**

١- عمرو بن علي بن بحر بن كنيز، أبو حفص، الباهلي، البصري، الصيرفي، الفلاس، ثقة حافظ صاحب حديث [١].

٢- عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري وقيل الأزدي، البصري، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث[٢].

٣- جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع، أبو النضر، الأزدي العتكي، البصري، اختلط قبل موته، فلما أحس به بنوه حجبوه، فلم يسمع منه شيء في اختلاطه [٣].

٤- قيس بن سعد، أبو عبد الملك، المكي، الحبشي، مولى نافع بن علقمة، روى عن: بكير بن عبد الله، ويزيد بن هرمز، وسعيد بن جبير، وخلق، وروى عنه: جرير بن حازم، وحماد بن سلمة، والربيع بن صبيح، وخلق، **قال عنه ابن حجر: ثقة:** توفي سنة سبعة عشر ومائة[٤].

٥- يزيد بن هرمز، أبو عبد الله، مولى بني ليث، وقيل مولى بني عفان، المدني، ويقال الفارسي، روى عن أبان بن عثمان، وعبد الله بن عباس، والحارث بن سعد، وآخرين، وروى عنه: إسماعيل بن أمية، وعمرو بن دينار، وقيس بن سعد، وآخرون، **قال عنه ابن حجر:** ثقة، توفي سنة مائة[٥].

٦- عبد الله بن عباس البحر أبو العباس الهاشمي ،المدني، صحابي جليل[٦].

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) ينظر: تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين ٦٧/١، والأسامي والكنى، لأبي أحمد الحاكم٢٩٦/٥، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٨٠٤/١.

(٥) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد ٢١٦/٥، والأسامي والكنى، لأحمد بن حنبل ١١٨/١، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٤٣٣/٤.

(٦) سبقت ترجمته.

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة رجال الإسناد تبين أنهم ثقات والإسناد متصل، والحديث صحيح لوروده في صحيح الإمام مسلم.

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف هذا الإسناد أن ثلاثة من رجاله بصريّون واثنين مدنيّون.

- **غريب الحديث.**

سهم: السهم: واحد السهام، والسهم: النصيب، وفي هذا الأمر سهمه: أي نصيب وحظ(١).

- **المعنى العام للرواية.**

بعد بيان الأصناف التي تستحق مال الفيء الذي جاء من بني النضير ومنهم ذي القربى كما في قوله تعالى: ﴿وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ **فإن أهل التأويل اختلفوا فيهم إلى أربعة أقوال :**

أولاً: هم قرابة رسول الله ﷺ من بني هاشم، وممن ذهب الى هذا القول مجاهد و علي بن الحسين وابن عباس وابن جريج (٢) .

ثانياً: وقال آخرون: بل هم قريش كلها، وهذا قول ابن عباس في احد الروايات(٣).

---

(١) ينظر: العين، للفراهيدي ١١/٤، ومجمل اللغة، لابن فارس ٤٧٦/١، ولسان العرب، لابن منظور ٣٠٨/١٢، مادة سهم.

(٢) ينظر: التفسير، لمقاتل بن سليمان ٢٧٩/٤، وجامع البيان، للطبري ٥٥٥/١٣، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي١٢/١٨.

(٣) ينظر: جامع البيان، للطبري ٥٥٥/١٣، وزاد المسير، لابن الجوزي ٢١٢/٢، ومفاتيح الغيب، للرازي ٤٨٥/١٥، وأنوار التنزيل، للبيضاوي ٢٠٠/٥.

ثالثـاً: وقـال آخـرون: سـهم ذي القربـى كـان لرسـول الله ﷺ، ثـم صـار مـن بعـده لـولي الأمـر من بعده، وهذا قول قتادة(١).

رابعـاً: وقـال آخـرون: بـل سـهم ذي القربـى كـان لبنـي هاشـم وبنـي المطلـب خاصـة، وهـذا قـول الشافعي(٢).

وقــال الإمــام الطبــري: أولـى الأقـوال فـي ذلـك بالصـواب عنـدي، قـول مـن قـال: "سـهم ذي القربـى، كـان لقرابـة رسـول الله ﷺ مـن بنـي هاشـم وحلفـائهم مـن بنـي المطلـب"، لأن حليـف القوم منهم، ولصحة الخبر الذي ذكرناه بذلك عن رسول الله ﷺ(٣).

واختلفـوا أيضـا فـي حكـم هـذين السـهمين سـهم رسـول الله ﷺ، وسـهم ذي القربـى بعـد رسول الله ﷺ إلى أربعة أقوال:

أولاً: قـال بعضـهم: يصـرفان فـي معونـة الإسـلام وأهلـه، وهـذا قـول ابـن عبـاس، والحسـن بـن محمد وقتادة وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما(٤).

ثانيـاً: وقـال آخـرون: سـهم ذوي القربـى مـن بعـد رسـول الله ﷺ مـع سـهم رسـول الله ﷺ، إلـى ولي أمر المسلمين، وهذا قول الإمام علي رضي الله عنه(٥).

ثالثـاً: وقـال آخـرون: سـهم رسـول الله ﷺ مـردود فـي الخمـس، والخمـس مقسـوم علـى ثلاثـة أسهم: على اليتامى، والمساكين، وابن السبيل. وذلك قول جماعة من أهل العراق(٦).

---

(١) ينظـر: جـامع البيـان، للطبـري ٥٥٥/١٣، وزاد المسـير، لابـن الجـوزي ٢١٢/٢، ومفـاتيح الغيـب، للرازي ٤٨٥/١٥، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ١٣/١٨.

(٢) ينظـر: التفسـير، للإمـام الشـافعي ١٣٢٨/٣، وجـامع البيـان، للطبـري ٥٥٦/١٣، والكشـف والبيـان، للثعلبي ٢٧٤/٩، والوسيط في تفسير القرآن، للواحدي ٢٧٢/٤.

(٣) ينظر: جامع البيان، للطبري ٥٥٦/١٣.

(٤) ينظـر: جـامع البيـان، للطبـري ٥٥٧/١٣، والكشـف والبيـان، للثعلبـي ٢٧٢/٩،ومفـاتيح الغيـب، للـرازي ٥٠٧/٢٩.

(٥) ينظـر: جـامع البيـان، للطبـري ١٣/ ٥٥٨، ومعـالم التنزيـل، للبغـوي ٥٦/٥، ومفـاتيح الغيـب، للـرازي ٤٨٥/١٥.

(٦) ينظـر: جـامع البيـان، للطبـري ٥٥٨/١٣، ومفـاتيح الغيـب، للـرازي ٤٨٥/١٥، والجـامع لأحكـام القـرآن، للقرطبي ١٣/١٨.

رابعـاً: وقـال آخـرون: الخمـس كلـه لقرابـة رسـول الله ﷺ، وهـذا قـول الإمـام علـي بـن الحسـين [١].

قــال أبــو جعفــر: والصـواب مـن القـول فـي ذلـك عنـدنا، أن سـهم رسـول الله ﷺ مـردود فـي الخمـس، والخمـس مقسـوم علـى أربعـة أسـهم، علـى مـا روي عـن ابـن عبـاس: للقرابـة سـهم، ولليتــامى ســهم، وللمســاكين ســهم، ولابــن الســبيل ســهم، لأن الله أوجــب الخمــس لأقــوام موصـوفين بصـفات، كمـا أوجـب الأربعـة الأخمـاس الآخـرين. وقـد أجمعـوا أن حـق الأربعـة الأخماس لن يستحقه غيرهم، فكذلك حق أهل الخمس لن يستحقه غيرهم[٢].

- **الفوائد المستفادة من الرواية.**

١- عنـدما طابـت نفـوس الأنصـار بعـدم حصـولهم علـى نصـيب مـن أمـوال الفـيء، ذلـك دليـل على تحرر القلب من الأعواض والأملاك وهي صفة السادة والأكابر[٣].

٢- هــذه القســمة لأمــوال الفــيء تضــع قاعــدة كبــرى مــن قواعــد التنظــيم الاقتصــادي والاجتمــاعي فــي المجتمــع الإســلامي وهــي كمــا قــال تعــالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ﴾ ، كمـا تضـع قاعـدة كبـرى فـي التشـريع الدسـتوري للمجتمـع الإسـلامي وهـي طاعـة الله والرسول فيما يأمر وينهى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾[٤].

(١) ينظـر: جـامع البيـان، للطبـري ٥٥٨/١٣، وتفسـير القـرآن العظـيم، لابـن أبـي حـاتم ١٧٠٥/٥، وتفسـير القرآن، لابن كثير ٩٥/٨.

(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري ٥٥٩/١٣.

(٣) ينظر: لطائف الإشارت، للقشيري ٥٥٩/٣، و

(٤) ينظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب ٣٥٢٤/٦.

المطلب الرابع

الرواية الواردة في قوله تعالى ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾[١].

قال الإمام النسائي: ((أخبرنا أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يزيد، قال: أخبرنا منصور بن حيان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر، وابن عباس، أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه نهى عن الدباء، والحنتم، والنقير، والمزفت، ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾))[٢].

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام البخاري[٣] **والإمام مسلم**[٤] من طريق حماد بن زيد، **وأخرجه ابن حبان**[٥] من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي، كلاهما حماد بن زيد ومحمد بن أبي بكر المقدمي، عن عباد بن عباد، عن أبي جمرة قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: قدم وفد عبد القيس على النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله إن هذا الحي من ربيعة، قد حالت بيننا وبينك كفار مضر ولسنا نخلص إليك إلا في الشهر الحرام، فمرنا بشيء نأخذه عنك وندعو إليه من وراءنا، قال: آمركم بأربع، وأنهاكم عن أربع: الإيمان بالله، وشهادة أن لا إله إلا الله، وعقد بيده هكذا، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة، وأن تؤدوا خمس ما غنمتم، وأنهاكم عن الدباء، والحنتم، والنقير، والمزفت وقال سليمان أبو النعمان، عن حماد: الإيمان بالله: شهادة أن لا إله إلا الله.

---

(١) سورة الحشر من الآية٧.

(٢) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى وما أتاكم الرسول فخذوه، ٢٩٣/١٠، برقم ١١٥١٤.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، ١٠٥/٢، برقم١٣٩٨.

(٤) صحيح مسلم ، كتاب الأشربة، باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنقير، ٩٤/٦، برقم١٧.

(٥) صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان، ٣٧١/١، برقم ١٥٧.

وأخرجه الإمام الترمذي(١) قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت: زاذان، **وأخرجه الإمام البيهقي**(٢) من طريق منصور بن حيان، كلاهما زاذان و منصور بن حيان، عن سعيد بن جبير، سألت ابن عمر (واللفظ لزاذان) :(عما نهى عنه رسول ﷺ من الأوعية وأخبرناه بلغتكم وفسره لنا بلغتنا، فقال: نهى رسول الله ﷺ عن الحنتمة وهي الجرة، ونهى عن الدباء وهي القرعة، ونهى عن النقير، وهو أصل النخلى ينقر نقرا أو ينسح نسحا، ونهى عن المزفت، وهي المقير، وأمر أن ينبذ في الأسقية) .

- **ترجمة رجال الإسناد.**

١- أحمد بن سعيد بن إبراهيم، الأشقر، الحافظ، أبو عبد الله، الرباطي، المروزي، روى عن: إسحاق بن منصور، وحبان بن هلال، ويزيد بن هارون، وآخرين، وروى عنه: البخاري ومسلم والنسائي وآخرون، **قال عنه ابن حجر**: ثقة متقن عابد، توفي سنة ست وأربعين ومائتين(٣).

٢- يزيد بن هارون بن زاذي، أبو خالد، السلمي مولاهم، الواسطي، ويقال: البخاري الأصل، روى عن: إبراهيم بن سعيد، وأبو بكر بن عياش، ومنصور بن حيان، وآخرين، وروى عنه: إبراهيم بن يعقوب، وأحمد بن سعيد، وبقية بن الوليد، وآخرون، **قال عنه ابن حجر**: ثقة متقن عابد، توفي سنة ستة ومائتين(٤).

---

(١) جامع الترمذي، أبواب الأشربة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في كراهية أن ينبذ في الدباء والحنتم والنقير، ٤٤٥/٣، برقم ١٨٦٨،

(٢) السنن الكبرى، للبيهقي، كتاب الأشربة والحد فيها، باب الأوعية، ٣٠٨/٨، برقم ١٧٥٥٠.

(٣) ينظر: الثقات، للعجلي ٤٧/١، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي٤٩٣/١٦، وتقريب التهذيب، لابن حجر ١٠٨٤/١.

(٤) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري، ٣٦٨/٨، والكنى والأسماء، لمسلم بن الحجاج٩٢٠/٢، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٢٩٥/٩.

٣- منصور بن حيان بن حصين، الأسدي، الكوفي، روى عن: سعيد بن جبير، ووعامر بن واثلة، وجعفر بن كثير، وآخرين، وروى عنه: حفص بن أبي داود، ويزيد بن هارون، وسفيان بن عيينة، وآخرون، **قال عنه ابن حجر**: ثقة، ولم أجد له سنة وفاة [١].

٤- سعيد بن جبير بن هشام الحافظ، أبو محمد، الشهيد، المقرئ، الأسدي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت فقيه[٢].

٥- عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن، القرشي، العدوي، المكي، صحابي جليل[٣].

٦- عبد الله بن عباس البحر أبو العباس الهاشمي ، حبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير [٤].

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة رجال الإسناد تبين أنهم ثقات والإسناد متصل، والحديث صحيح لوروده في صحيحي البخاري ومسلم.

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف هذا الإسناد انه ورد الحديث عن اثنين من الصحابة رضي الله عنهم.

- **غريب الحديث.**

١- **الدباء:** من دبب، دب يدب دبا ودبيبا، ودب الشراب في الجسم والإناء والإنسان، أي سرى، والدباء القرع، واحدها دباءة، كانوا ينبذون فيها فتسرع الشدة في الشراب[٥].

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم١٧١/٨، والثقات، لابن حبان ٤٧٦/٧، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٣٠٦/١٠.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) ينظر: تاج العروس، لمرتضى الزبيدي٣٩١/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير ٩٦/٢، ولسان العرب، لابن منظور ٣٦٩/١، مادة دبب.

٢- **الحنتم:** وهو جرار خضر تضرب الى الحمرة، والواحدة حنتمة، وهي جرار كانت تحمل الى المدينة فيها الخمر ، وقيل للسحاب، حنتم وحناتم لامتلائها من الماء ، شبهت بحناتم الجرار المملوءة(١).

٣- **النقير:** ضرب الرحى والحجر وغيره بالمنقار، والمنقار: حديدة كالفأس ينقر بها، والنقير: أصل النخلة ينقر فينبذ فيه فيشتد نبيذه، وهو الذي ورد النهي عنه(٢).

٤- **المزفت:** الزفت بالكسر كالقير، وقيل: هو القار، والمزفت: هو الإناء المطلي بالقير، وهو أحد أوعية الخمر(٣).

- **المعنى العام للرواية.**

عندما قدم وفد عبد القيس إلى النبي ﷺ كما في رواية ابن عباس وطلبوا منه أن يعلمهم ما يحتاجون إلى علمه، لأنهم كانوا مجاورين لكفار مضر ولا يستطيعون القدوم اليه الا في الشهر الحرام.

فنهاهم النبي ﷺ عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت، لأنه سألوه عن الأشربة، وكانت كثيرة عندهم، فأعلمهم بما يحتاجون إلى علمه(٤).

ونهيه ﷺ لهم عن الأشربة والظروف، وذلك أنه كان يعلم كل قوم ما بهم الحاجة إليه، وما الخوف عليهم من قبله أشد، وكان وفد عبد القيس يخاف منهم الغلول في الفيء، وكانوا يكثرون الانتباذ في هذه الأوعية، فعرفهم ما بهم الحاجة إليه، وما يخشى منهم مواقعته، وترك غير ذلك مما قد كثر وفشا عندهم(٥).

---

(١) ينظر: العين، للفراهيدي٣/٣٣٦، والصحاح، للجوهري ١٩٠٧/٥، ولسان العرب، لابن منظور ١٦١/١٢، مادة حنتم.

(٢) ينظر: الصحاح، للجوهري ٨٣٤/٢، وتاج العروس، لمرتضى الزبيدي٢٧٤/١٤،ولسان العرب، لابن منظور ٢٢٨/٥، مادة نقر.

(٣) ينظر: العين، للفراهيدي ٣٥١/٧، وتاج العروس، لمرتضى الزبيدي٥٢٨/٤، ولسان العرب، لابن منظور ١٤٨/١٠، مادة زفت.

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال ١١٨/١.

(٥) ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال ١٥٣/٢.

وأما معنى النهي عن هذه الأربع فهو أنه نهى عن الانتباذ فيها وهو أن يجعل في الماء حبات من تمر أو زبيب أو نحوهما ليحلو ويشرب وإنما خصت هذه بالنهي لأنه يسرع إليه الاسكار فيها فيصير حراما نجسا وتبطل ماليته فنهى عنه لما فيه من إتلاف المال ولأنه ربما شربه بعد إسكاره من لم يطلع عليه ولم ينه عن الانتباذ في أسقية الأدم بل أذن فيها لأنها لرقتها لا يخفى فيها المسكر بل إذا صار مسكرا شقها غالبا ثم إن هذا النهي كان في أول الأمر ثم نسخ بحديث بريدة ﷺ أن النبي ﷺ قال كنت نهيتكم عن الانتباذ إلا في الأسقية فانتبذوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا رواه مسلم في الصحيح هذا الذي ذكرناه هو مذهب جماهير العلماء، وقال قوم التحريم باق وكرهوا الانتباذ في هذه الأوعية، وذهب إليه مالك وأحمد وإسحاق[١].

ولذلك فقد بين الله عز وجل: أن الرسول قد يسن السنة ليست بنص في كتاب، وفرض الله على الناس طاعته، فيعملون بما يأمرهم به، وينتهون عما نهاهم عنه[٢].

- **الفوائد المستفادة من الرواية.**

١- النهي في النقير واقع على ما يعمل فيه من نبذ التمر في وسط النخلة واتخاذها نبيذا، لا على اتخاذ النقير، فيكون على حذف المضاف، وتقديره: عن نبيذ النقير [٣].

٢- إن العبد مبتلى بالأمر والنهي ولله عز وجل في سره أسرار بالليل والنهار فكلما خطر خاطر عرضه على الكتاب والسنة فما أمراه به ائتمر وما نهياه عنه انتهى فإن عجز استعان واستغاث، وإن عجز عن الكتاب استعان بالسنة وإن عجز عن السنة استعان بالصحابة وإن عجز عن الصحابة استعان بالسلف الصالحين وإن عجز عن ذلك استعان بالرجوع إلى أهل زمانه فيعرض ذلك عليهم لأن الله يقول: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾[٤].

---

(١) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم، للنووي ١٨٦/١، و

(٢) ينظر: التفسير، للإمام الشافعي ١٣٢٩/٣، وبحر العلوم، للسمرقندي ٤٢٨/٣.

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير ١٠٤/٥.

(٤) ينظر: حقائق التفسير، للسلمي ٣١٩/٢.

٣- وهذا دليل على وجوب اتباع الكتاب والسنة والنبوية المشرفة وتعد أصل من أصول الإسلام، والتحريض على اتباعهما .

٤- إن سلطان القانون في الإسلام مستمد من أن هذا التشريع جاء به الرسول ﷺ قرآنا أو سنة، والأمة كلها والإمام معها لا تملك أن تخالف عما جاء به الرسول(١).

(١) ينظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب، ٣٥٢٥/٦.

المطلب الخامس

الرواية الواردة في قوله تعالى ﴿وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[١].

قال الإمام النسائي: ((أخبرنا محمد بن رافع، ومحمد بن عبد الله بن المبارك، عن يحيى بن آدم، قال: حدثنا المفضل بن مهلهل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: لعن الله الواشمات، والموشومات، والمتنمصات، والمتفلجات للحسن، المغيرات خلق الله، فبلغت امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب ، فأتته فقالت: بلغني أنك لعنت كيت وكيت؟ ، قال: ألا ألعن من لعن رسول الله ﷺ، وهو في كتاب الله، قالت: لقد قرأت ما بين لوحي المصحف، فما وجدته؟ ، قال: لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه، أما وجدت ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾؟ ، قالت: بلى، وإني أظن أهلك يفعلون بعض ذلك، فقال: ادخلي فانظري، فدخلت ثم خرجت، قالت: ما رأيت شيئا، قال: لو فعلته لم تجامعنا))[٢].

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام البخاري[٣] من طريق سفيان، **وأخرجه الإمام مسلم**[٤]، **وأبو داود**[٥]من طريق جرير، كلاهما سفيان وجرير عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله: بمثله.

- **ترجمة رجال الإسناد.**

١- محمد بن رافع بن أبي زيد، أبو عبد الله، القشيري، مولاهم النيسابوري، روى عن: إبراهيم بن عمر، ومحمد بن عبد الله، وسفيان بن عيينة، وخلق، وروى عنه: البخاري،

---

(١) سورة الحشر من الآية ٧.

(٢) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى وما نهاكم عنه فانتهوا، ١٠/ ٢٩٣، برقم ١١٥١٥.

(٣) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب وما آتاكم الرسول فخذوه، ١٤٧/٦، برقم ٤٨٨٦.

(٤) وصحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة، ١٦٦/٦، برقم ٢١٢٥.

(٥) سنن أبو داود، كتاب الترجل، باب في صلة الشعر، ١٢٦/٤، برقم ٤١٦٩.

ومسلم، والنسائي، وخلق، **قال عنه ابن حجر**: ثقة عابد، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين[١].

٢- محمد بن عبد الله بن المبارك، أبو جعفر، القرشي مولاهم، المخرمي، البغدادي، القاضي، روى عن: الأسود بن عامر، ويحيى بن آدم، وإسحاق بن عيسى، وآخرون، وروى عنه: القاسم بن زكريا، ومحمد بن رافع، والحسين بن إسماعيل، وآخرين، **قال عنه ابن حجر**: ثقة حافظ، توفي سنة أربع وخمسون ومائتين[٢].

٣- يحيى بن آدم بن سليمان، أبو زكريا، القرشي، الأموي مولاهم، الكوفي، روى عن: أبان بن تغلب، وإبراهيم بن سعد، والمفضل بن مهلهل، وآخرين، وروى عنه: أحمد بن سليمان، ومحمد بن عبدالله بن المبارك، وإبراهيم بن زياد، وآخرين، **قال عنه ابن حجر**: ثقة حافظ فاضل، توفي سنة ثلاث ومائتين[٣].

٤- المفضل بن مهلهل، أبو عبد الرحمن، السعدي، الكوفي، الضبي، روى عن: سفيان بن سعيد، وسليمان بن مهران، ومنصور بن المعتمر، وآخرون، وروى عنه: حماد بن أسلمة، ويحيى بن آدم، وعبد الله بن إدريس، وآخرون، **قال عنه ابن حجر**: ثقة ثبت نبيل عابد، توفي سنة سبع وستين ومائة[٤].

٥- منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة، أبو عتاب، السلمي، الكوفي، روى عن: زيد بن وهب، وإبراهيم بن يزيد، وسالم بن أبي الجعد، وآخرون، وروى عنه: سفيان بن

---

(١) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ٨١/١، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٢٥٤/٧، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٨٤٤/١.

(٢) ينظر: الثقات، لابن حبان ١٢١/٩، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٦٣/١٨، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٦١٣/٣.

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ١٢٨/٩، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ١٧٥/١١، والأعلام، للزركلي ١٣٣/٨.

(٤) ينظر: تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين ٢٣٠/١، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٣٣٩/١١، ومغاني الأخيار، للعيني ٧١/٣.

عيينة، والمفضل بن مهلهل، وسليمان التيمي، وآخرون، **قال عنه ابن حجر**: ثقة ثبت، توفي سنة اثنين وثلاثون ومائة [١].

٦- إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة، أبو عمران، النخعي، الكوفي، روى عن: أسامة بن زيد، والأسود بن يزيد، وعلقمة بن قيس، وآخرين، وروى عنه: حماد بن أبي سليمان، وأبو إسحاق الشيباني، ومنصور بن المعتمر، وآخرين، **قال عنه ابن حجر**: ثقة إلا أنه يرسل كثيرا، توفي سنة أربع وتسعين[٢].

٧- علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة، أبو شبل، النخعي الكوفي، ثقة ثبت فيه عابد[٣].

٨- عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ابن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن ك١اهل بن الحارث الإمام الحبر، فقيه الأمة، صحابي جليل[٤].

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة رجال الإسناد تبين أنهم ثقات والإسناد متصل، والحديث صحيح لوروده في صحيحي الإمام البخاري ومسلم.

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف هذا الإسناد أنّ فيه خمسة من رواته كوفيون.

---

(١) ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ٣٤٦/٧، وتهذيب الأسماء واللغات، للنووي١١٤/٢، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٩٧٣/١.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ١٤٤/٢، وتاريخ الإسلام، للذهبي ١٠٥٢/٢، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٩٢/١.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) سبقت ترجمته.

- **غريب الحديث.**

١- **الواشمات والمستوشمات:** الوشم: أن تشم المرأة يدها اذا نقشت وغرزت، ووشم اليد وشما، إذا غرزها بإبرة ثم ذر عليها النؤور، وهو دخان الشحم ، والجمع الوشام، واستوشمه، أي سأله أن يشمه [١].

٢- **المتنمصات:** النمص: رقة الشعر حتى تراه كالزغب، ورجل أنمص الرأس أنمص الحاجبين، وامرأة نمصاء، وهي تتنمص: أي تأمر نامصة فتنمص شعر وجهها نمصا، أي تأخذه عنها بخيط فتنتفه[٢].

٣- **المتفلجات:** وهو الفلج في الأسنان، أي: تباعد ما بين الثنايا والرباعيات، وصاحبه أفلج، فإن تكلف فهو التفليج، و رجل أفلج الأسنان، وامرأة فلجاء الأسنان [٣].

- **المعنى العام للرواية.**

في هذه الرواية قد بين الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ما نهى عنه النبي ﷺ من الأمور المحرمة التي كانت النساء تفعلها في زمن النبي ﷺ وحتى زمننا هذا، وعاقبتها وجزاءها عند الله سبحانه وتعالى وسأذكر هذا الأمور كما مبين:

كانت المرأة تغرز معصم يدها بإبرة أو مسلة حتى تدميه ثم تحشوه بالكحل فيخضر يفعل ذلك بدارات ونقوش، يقال منه وشمت تشم فهي واشمة، والمستوشمة هي التي تسأل وتطلب أن يفعل ذلك بها[٤].

وقد يكون في اليد وغيرها من الجسد وقد يفعل ذلك نقشا وقد يجعل دوائر وقد يكتب اسم المحبوب وتعاطيه حرام بدلالة اللعن كما في حديث الباب ويصير الموضع الموشوم

---

(١) ينظر: العين، للفراهيدي ٢٩٣/٦، والصحاح، للجوهري ٢٠٥٢/٥، ومقاييس اللغة، لابن فارس ١١٣/٦، ولسان العرب، لابن منظور ٦٣٨/١٢، مادة وشم.

(٢) ينظر: العين، للفراهيدي١٣٨/٧، ومقاييس اللغة، لابن فارس٤٨١/٥، ولسان العرب، لابن منظور١٠١/٧، مادة نمص.

(٣) ينظر: العين، للفراهيدي ١٢٧/٦، والصحاح، للجوهري ٣٣٥/١، ولسان العرب، لابن منظور ٣٤٦/٢، مادة فلج.

(٤) ينظر: معالم السنن، للخطابي ٢٠٩/٤، وعمدة القاري، للعيني ٢٢٥/١٩.

نجسا لأن الدم انحبس فيه فتجب إزالته إن أمكنت ولو بالجرح إلا إن خاف منه تلفا أو شينا أو فوات منفعة عضو فيجوز إبقاؤه وتكفي التوبة في سقوط الإثم ويستوي في ذلك الرجل والمرأة(١).

والمتنمصات من النمص وهو نتف الشعر من الوجه، ومنه قيل للمنقاش المنماص. والنامصة هي التي تنتف الشعر بالمنماص، والمتنمصة هي التي يفعل ذلك بها؛ والمتفلجات هن اللواتي يعالجن أسنانهن حتى يكون لها تحدد واشر يقال ثغر أفلج(٢).

قال الطبري: في هذا الحديث البيان عن رسول الله أنه لا يجوز لامرأة تغيير شيء من خلقها الذى خلقها الله عليه بزيادة فيه أو نقص منه التماس التحسن به لزوج أو غيره، لأن ذلك نقض منها خلقها إلى غير هيئته، وسواء فلجت اسنانها المستوية البنية ووشرتها أو كانت لها أسنان طوال فقطعت طلبا للحسن، أو أسنان زائدة على المعروف من أسنان بنب آدم فقلعت الزوائد من ذلك بغير علة إلا طلب التحسن والتجمل، فإنها فى كل ذلك مقدمة على ما نهى الله(٣).

وإن المراد في الآية وجوب امتثال قول الرسول وقد نهى عن هذا الفعل فمن فعله فهو ظالم وفي القرآن لعن الظالمين(٤).

- **الفوائد المستفادة من الرواية.**

١- في الرواية بيان لجزاء من جاء بالمعاصي وعقوبته اللعن.

٢- فيه بيان الى أنه من شروط التزين ألا يكون فيه تغيير لخلق الله.

٣- فيه بيان لمنزلة السنة النبوية من القرآن الكريم وكيفية الربط بينهما .

٤- فيه بيان لاتباع السنة النبوية الشريفة والتحريض عليها وأن صحابة النبي ﷺ هم أقرب الناس إليه واقتداءا به

---

(١) ينظر: فتح الباري، لابن حجر ٣٧٢/١٠.

(٢) ينظر: معالم السنن، للخطابي ٢٠٩/٤، والمنهاج شرح صحيح مسلم، للنووي ١٠٦/١٤.

(٣) ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال ١٦٧/٩، و

(٤) ينظر: فتح الباري، لابن حجر ٦٣٠/٨.

المطلب السادس

الرواية الاردة في قوله تعالى ﴿ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾[١].

قال الإمام النسائي: ((أخبرنا الحسين بن منصور، قال: حدثنا مبشر بن عبد الله، قال: حدثنا سفيان بن حسين، عن يعلى بن مسلم، عن جابر بن زيد، قال: قال ابن عباس: كان رسول الله ﷺ بمكة، وإن أبا بكر وعمر، وأصحاب النبي ﷺ كانوا من المهاجرين، لأنهم هجروا المشركين، وكان من الأنصار مهاجرون، لأن المدينة كانت دار شرك، فجاءوا إلى رسول الله ﷺ ليلة العقبة))[٢].

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام الطبراني عن الإمام النسائي بنفس الإسناد[٣]، وأخرجه الضياء المقدسي عن الإمام الطبراني[٤].

- **ترجمة رجال الإسناد.**

١- الحسين بن منصور بن جعفر بن عبد الله بن رزين ، أبو علي، السلمي، النيسابوري، ثقة فقيه[٥].

٢- مبشر بن عبد الله بن رزين بن محمد بن برد، أبو بكر، السلمي النيسابوري، روى عن: سالم بن عجلان، وسفيان بن حسين، وآخرون، وروى عنه: الحسين بن منصور، وعيسى بن سلمان، ومحمد بن عبد الحميد، وآخرين، **قال عنه ابن حجر**: ثقة، توفي سنة ست وثمانين ومائة[٦].

---

(١) سورة الحشر من الآية ٨.

(٢) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى والمهاجرين،١٠/٢٩٤، برقم ١١٥١٦.

(٣) المعجم الكبير، للطبراني، باب من اسمه عبد الله، ١٢/١٧٩، برقم ١٢٨١٨.

(٤) الأحاديث المختارة، للضياء المقدسي، باب من اسمه عبد الله، ٩/ ٥٢٤، برقم ٥٠٦.

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٨/٣٤٤، وتاريخ الإسلام، للذهبي ٤/٩٥٢، وتقريب التهذيب، لابن حجر ١/٩١٩.

٣- سفيان بن حسين بن الحسن، أبو محمد، الواسطي، المعلم، مولى بني سليم، روى عن: أنس بن مالك، وجعفر بن إياس، ويعلى بن مسلم، وآخرين، وروى عنه: إبراهيم بن صدقة، وإسحاق بن إبراهيم، ومبشر بن عبد الله، وآخرين، **قال عنه ابن حجر:** ثقة في غير الزهري باتفاقهم، توفي بالري مع المهدي وقيل في أول خلافة الرشيد(١).

٤- يعلى بن مسلم بن هرمز، المكي، البصري الأصل، روى عن: جابر بن زيد، وسعيد بن جبير، ومجاهد بن جبر، وآخرين، وروى عنه: سفيان بن حسين، وشعبة بن الحجاج، ويحيى بن سعيد، وآخرون، **قال عنه ابن حجر:** ثقة، توفي سنة احدى عشر ومائة(٢).

٥- جابر بن زيد، أبو الشعثاء، الأزدي، الجوفي البصري، اليحمدي، صاحب ابن عباس، روى عن: جابر بن عبد الله، وشريح بن الحارث، وعبد الله بن عباس، وآخرون، وروى عنه: ثابت بن أسلم، وسفيان بن سعيد، ويعلى بن مسلم، وآخرون، **قال عنه ابن حجر:** ثقة فقيه، قال البخاري: توفي سنة ثلاث وتسعين(٣).

٦- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، الهاشمي، القرشي، المدني حبر الأمة(٤).

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة رجال الإسناد تبين أنهم ثقات، والحديث متصل.

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف الإسناد فيه راويان من نيسابور وراويان بصريان.

---

(١) ينظر: الثقات، للعجلي ٤٠٤/٦، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٧/ ٣٠٢، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٣٩٣/١.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم٣٠٢/٩، والكاشف، للذهبي ٥٤٢/٤، وتقريب التهذيب، لابن حجر ١٠٩١/١.

(٣) ينظر: تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين١/ ٥٦، والتاريخ الكبير، للبخاري ٢٠٤/٢، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٢٧٩/١.

(٤) سبقت ترجمته.

- **غريب الحديث.**

الشـــرك: : ظلـم عظـيم، والشـركة: مخالطـة الشـريكين، واشـتركنا بمعنـى تشـاركنا، وجمـع شريك: شركاء وأشراك، والشرك الكفر وقد أشرك فلان بالله، فهو مشرك(١).

- **المعنى العام للرواية.**

فـي هـذه الروايـة بيـان لمعنـى قولـه تعـالى ﴿ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ .

والمهـــاجرون هنـــا : مـن هـاجر إلـى النبـي ﷺ حبـا فيـه ونصـرة لـه، قـال قتـادة : هـؤلاء المهـاجرون الـذين تركـوا الـديار والأمـوال والأهلـين والأوطـان حبـا لله ولرسـول ، حتـى إن الرجل منهم كان يعصب الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع ، وكان الرجل يتخذ الحفيرة في الشتاء ماله دثار(٢).

قـال السـندي: هجـروا المشـركين أي تركـوهم فجـاؤوا وفيـه أن تـرك الـوطن فـي الجملـة والعـود إليه بإذنه ﷺ لا يضر والله تعالى أعلم(٣).

وقـال السـمعاني: والـذين هجـروا ديـارهم سـواء مكـة أوغيرهـا، وأمـوالهم هـي مـا خلفوهـا عنـد هجرتهم(٤).

وينصـرون ديـن الله الـذي بعـث بـه رسـوله محمدا ﷺ. وقولـه: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ (٥)، يقـول: هؤلاء الذين وصف صفتهم من الفقراء المهاجرين هم الصادقون فيما يقولون(٦).

---

(١) ينظـر: العـين، للفراهيـدي٢٩٣/٥، والصـحاح، للجـوهري ١٥٩٤/٤، ولسـان العـرب، لابـن منظور ٤٤٨/١٠، مادة شرك.

(٢) ينظـر: التفسـير، لمقاتـل بـن سـليمان ٢٧٩/٤، وجـامع البيـان، للطبـري ٢٨١/٢٣، والجـامع لأحكـام القرآن، للقرطبي ٢١/١٨.

(٣) ينظر: حاشية السندي على سنن النسائي، لمحمد السندي ١٤٥/٧.

(٤) ينظر: تفسير القرآن، للسمعاني ٤٠٠/٥.

(٥) سورة الحشر من الآية ٨.

(٦) ينظر: جامع البيان، للطبري ٢٨١/٢٣.

والعبد الفقير الصادق هو الذي يترك كل سبب وعلاقة، ويفرغ أوقاته لعبادة الله، ولا يعطف بقلبه على شيء سوى الله، ويقف مع الحق راضيا بجريان حكمه فيه[١].

- **الفوائد المستفادة من الرواية.**

١- في الرواية اشارة الى حكم الهجرة من دار الخوف الى دار الأمان.

٢- ذكرت الرواية هجرة اهل المدينة للنبي ﷺ في بيعة العقبة، وأنهم يسيرون مع الإسلام ومع الرسول ﷺ ويتبعون نهجه في كل مكان.

٣- في الرواية بيان لفضل المهاجرين الذين فضلوا الدين على أنفسهم وأهليهم وديارهم وأموالهم وتركوا كل ما يخصهم لنصرة دينهم ونبيهم.

٤- فيه اشارة الى قوة الاسلام وعقيدة المسلمين وتمسكهم بها.

(١) ينظر: لطائف الاشارات، للقشيري ٣/٥٦٠.

المطلب السابع

الرواية الواردة في قوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ ﴾[١].

قال الإمام النسائي: ((أخبرنا محمد بن منصور، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا حصين بن عبد الرحمن، قال: سمعت عمرو بن ميمون، يقول: أوصى عمر بن الخطاب فقال: " أوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله، وأوصيه بالمهاجرين الأولين ﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم ﴾[٢] الآية، أن يعرف لهم هجرتهم، ويعرف لهم فضلهم، وأوصيه بالأنصار ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ الآية، أن يعرف لهم فضلهم، وأن يقبل من محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم، وأوصيه بأهل ذمة محمد ﷺ، أن يوفي لهم بعهدهم، وألا يحمل عليهم فوق طاقتهم، وأن يقاتل عدوهم من ورائهم))[٣].

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام البخاري[٤] ، **وابن حبان**[٥] من طريق حصين بن عبد الرحمن، **وأخرجه البيهقي**[٦] من طريق أبي إسحاق، كلاهما حصين بن عبد الرحمن وأبي إسحاق: عن عمرو بن ميمون ، رأيت عمر بن الخطاب ﷺ وقال: بمثله.

---

(١) سورة الحشر من الآية ٩.

(٢) سورة الحج من الآية ٤٠.

(٣) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى والذين تبوءوا الدار والإيمان، ٢٩٤/١٠، برقم ١١٥١٧.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما جاء في قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر، ١٠٣/٢، برقم ١٣٥٦.

(٥) صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان، كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين، باب ذكر رضا المصطفى ﷺ عن عثمان بن عفان ﷺ عند خروجه من الدنيا، ٣٥٠/١٥، برقم ٦٩٢٥.

(٦) السنن الكبرى، للبيهقي، كتاب الصلاة، باب التجوز في القراءة في صلاة الصبح، ٣٩٠/٢، برقم ٤٠٩٣.

- **ترجمة رجال الإسناد.**

١- محمد بن منصور بن ثابت بن خالد، الجواز، أبو عبد الله، الخزاعي المكي، روى عن: سفيان بن سعيد، والفضل بن دكين، والوليد بن مسلم، وآخرين، وروى عنه: زكريا بن يحيى، ومحمد بن إسحاق، وأحمد بن شعيب، وآخرين، **قال عنه ابن حجر**: ثقة، توفي سنة اثنين وخمسين ومائتين(١).

٢- سفيان بن سعيد بن مسروق، أبو عبد الله، الثوري، الكوفي، روى عن: آدم بن سليمان، وإبراهيم بن عقبة، وحصين بن عبد الرحمن، وآخرين، وروى عنه: إبراهيم بن بشار، وأبو بكر بن عياش، ومحمد بن منصور، وآخرون، **قال عنه ابن حجر**: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، توفي سنة تسع وخمسين ومائة(٢).

٣- حصين بن عبد الرحمن ، أبو الهذيل، السلمي الكوفي، روى عن: إبراهيم بن يزيد، وتميم بن سلمة، وعمرو بن ميمون، وآخرين، وروى عنه: إسماعيل بن زكريا، وحجاج بن أرطاة، وسفيان بن سعيد، وآخرين، **قال عنه الذهبي**: ثقة حجة، توفي سنة ست وثلاثين ومائة(٣).

٤- عمرو بن ميمون، أبو عبد الله ، الأودي ، الكوفي، روى عن: جابر بن زيد، وحذيفة بن اليمان، وعمر بن الخطاب، وآخرين، وروى عنه: الأسود بن قيس، والحارث بن سويد، وعمرو بن ميمون، وآخرون، **قال عنه ابن حجر**: ثقة عابد، توفي سنة أربع وسبعون وقيل أكثر(٤).

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم٩٤/٨، والكاشف، للذهبي ٢٠٩/٤، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٨٩٩/١.

(٢) ينظر: الثقات، لابن حبان ٤٠١/٦، وسير اعلام النبلاء، لابن حجر ٢٢٩/٧، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٢٤٤/١.

(٣) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم١٩٣/٣، والكاشف، للذهبي ٢٩٢/٢، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٤٤١/١.

(٤) ينظر: الثقات، لابن حبان ١٦٦/٥، وتاريخ الاسلام، للذهبي ٨٦٩/٢، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٧٤٦/١.

٥- عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ، الفاروق، أمير المؤمنين، أبو حفص، صحابي جليل[١].

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة رجال الإسناد تبين أنهم ثقات والاسناد متصل، والحديث صحيح لوروده في صحيح الإمام البخاري لكنه موقوف على عمر بن الخطاب ﷺ.

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف الإسناد أنّ ثلاثة من رواته كوفيون واثنين مكيّون.

- **المعنى العام للرواية.**

لقد ورد في وصية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ، لمن يأتي بعده ويكون خليفة على المسلمين عدة وصايا ومنها:

أولاً: أنه أوصى ﷺ بالمهاجرين الأولين: وهم المسلمين الذين هجروا مكة ولحقوا بالنبي ﷺ الى المدينة المنورة وتركوا أموالهم وبيوتهم نصرة للنبي ﷺ وللإسلام، وقد سبق الكلام عنهم.

ثانياً: أوصى بالأنصار وهم الذين وصفهم الله سبحانه وتعالى في الآية الكريمة بقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [٢].

والأنصار: هو اسم إسلامي سمى به النبي ﷺ الأوس والخزرج وحلفاءهم كما في حديث أنس والأوس ينسبون إلى أوس بن حارثة والخزرج ينسبون إلى الخزرج بن حارثة وهما ابنا قبيلة وهو اسم أمهم وأبوهم هو حارثة بن عمرو بن عامر الذي يجتمع إليه أنساب الأزد[٣].

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) سورة الحشر من الآية ٩.

(٣) ينظر: فتح الباري، لابن حجر ١١٠/٧.

عن غيلان بن جرير قال: قلت لأنس أرأيت اسم الأنصار كنتم تسمون به أم سماكم الله قال: بل سمانا الله(١).

وقد قال النبي ﷺ في حب الأنصار: (الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله)(٢).

وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام في فضلهم: (خير دور الأنصار دار بني النجار، ثم عبد الأشهل، ثم دار بني الحارث، ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الأنصار خير فقال سعد ما أرى النبي ﷺ إلا قد فضل علينا فقيل قد فضلكم على كثير)(٣).

وسموا بالأنصار؛ لأنهم خصّوا بهذه المنقبة العظيمة والمنحة الجسيمة لما فازوا به من نصره عليه الصلاة والسلام والسعي في إظهاره وإيوائه وأصحابه، ومؤاساتهم بأنفسهم وأموالهم، وقيامهم بحقهم حق القيام مع معاداتهم جميع من وجد من قبائل العرب والعجم، فمن ثم كان حبهم علامة الإيمان وبغضهم علامة النفاق(٤).

وقال الله سبحانه وتعالى في وصفهم: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾(٥).

أي: اتخذوا المدينة مدينة الرسول ﷺ فابتنوها منازل، والإيمان بالله ورسوله من قبلهم يعني: من قبل المهاجرين، يحبون من هاجر إليهم: يحبون من ترك منزله، وانتقل إليهم من غيرهم، ولا يجد الأنصار في قلوبهم حسداً، وحزازة مما أوتي المهاجرين دونهم(٦).

---

(١) صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الأنصار+* والذين تبوءوا الدار، ١٣٧٦/٣، برقم ٣٥٦٥.

(٢) صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل، كتاب فضائل الصحابة، باب أتباع الأنصار، ١٣٧٩/٣، برقم ٣٥٧٣

(٣) صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل دور الأنصار، ١٣٨٠/٣، برقم ٣٥٧٨.

(٤) ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للقسطلاني ٩٩/١.

(٥) سورة الحشر من الآية ٩.

(٦) ينظر: جامع البيان، للطبري ٥٢٤/٢٢، والهداية الى بلوغ النهاية، للقرطبي ٧٣٩٢/١١، والوسيط في تفسير القرآن، للواحدي ٢٧٣/٤.

وقال ابن عطاء : يؤثرون به جودا وكرما ولو كان بهم خصاصة يعني جوعا[١].

فحب الأنصار من حب النبي عليه الصلاة والسلام وفضلهم كبير وموقفهم عظيم لما قدموه من مؤاساة ونصرة للنبي والمسلمين والإسلام، ولذلك أوصى بهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ وبين فضلهم وأكد على ذلك.

ثالثاً: أوصى أمير المؤمنين ﷺ بأهل الذمة رسول الله ﷺ ويحفظ لهم عهدهم.

وأهل الذمة: هم اليهود والنصارى وسائر من تؤخذ منه الجزية، والذمة: هي العهد والميثاق[٢].

- **الفوائد المستفادة من الرواية.**

١- **التبوء:** اتخاذ المباءة وهي البقعة التي يبوء إليها صاحبها، أي يرجع إليها بعد انتشاره في أعماله[٣].

٢- الإيثار هو أن تقدم حظوظ الاخوان على حظك في أمر دنياك وآخرتك[٤].

٣- من حقوق الصحبة والأخوة العفو عن الزلات والهفوات، لذلك قال عمر بن الخطاب ﷺ، أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم.

٤- بيان أهمية حفظ العهد والميثاق وتعويد النفس على الأمانة.

(١) ينظر: حقائق التفسير، للسلمي ٣١٨/٢.
(٢) ينظر: عمدة القاري، للعيني ١٧/٢٤، وجامع البيان، للطبري ٤٤/٩.
(٣) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور ٩٠/٢٨.
(٤) ينظر: حقائق التفسير، للسلمي ٣١٨/٢.

المطلب الثامن

الرواية الواردة في قوله تعالى ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾[١].

قال الإمام النسائي: ((أخبرنا هناد بن السري، عن وكيع، عن فضيل بن غزوان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة: أن رجلا، من الأنصار بات به ضيف، فلم يكن عنده إلا قوت صبيانه، فقال لامرأته: نومي الصبية وأطفئي السراج، وقربي للضيف ما عندك، فنزلت ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾))[٢].

تخريج الحديث

أخرجه الإمام البخاري[٣] ، **والإمام مسلم**[٤] من طريق فضيل بن غزوان، **وأخرجه الإمام الترمذي**[٥] من طريق وكيع، كلاهما فضيل بن غزوان ووكيع، عن أبي حازم، عن أبي هريرة: (أن رجلا أتى النبي ﷺ، فبعث إلى نسائه فقلن :ما معنا إلا الماء، فقال رسول الله ﷺ: من يضم أو يضيف هذا، فقال رجل من الأنصار: أنا فانطلق به إلى امرأته، فقال أكرمي ضيف رسول الله ﷺ، فقالت ما عندنا إلا قوت صبياني، فقال: هيئي طعامك، وأصبحي سراجك، ونومي صبيانك إذا أرادوا عشاء، فهيأت طعامها، وأصبحت سراجها، ونومت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته، فجعلا يريانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين، فلما أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ فقال: ضحك الله الليلة، أو عجب من فعالكما فأنزل الله ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾).

---

(١) سورة الحشر من الآية ٩.

(٢) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم، ٢٩٥/١٠، برقم ١١٥١٨.

(٣) صحيح البخاري كتاب مناقب الأنصار، باب قول الله ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، ٣٤/٥، برقم ٣٧٩٨.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره، ١٢٨/٦، برقم ٢٠٥٤.

(٥) جامع الترمذي، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ومن سورة الحشر، ٣٣٢/٥، برقم ٣٣٠٤.

- **ترجمة رجال الاسناد.**

١- هناد بن السري بن مصعب بن أبي بكر بن شبر الوراق، أبو السري، التميمي، الكوفي، روى عن: إسماعيل بن عياش، وحفص بن غياث، ووكيع بن الجراح، وآخرين، وروى عنه: مسلم بن الحجاج، وسليمان بن الأشعث، ومحمد بن ماجه، وآخرين، **قال عنه ابن حجر**: ثقة، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين(١).

٢- وكيع بن الجراح بن مليح الحافظ، أبو سفيان، النيسابوري، الكوفي، روى عن: أبان بن صمعة، وأسامة بن زيد، وفضيل بن غزوان، وآخرين، وروى عنه: إبراهيم بن سعيد، وأحمد بن سنان، وهناد بن السري، وآخرون، **قال عنه ابن حجر**: ثقة حافظ عابد، توفي سنة ست وتسعين ومائة(٢).

٣- فضيل بن غزوان بن جرير، أبو الفضل، الضبي مولاهم، الكوفي، روى عن: إسماعيل بن مسلم، والحكم بن عتيبة، وسلمان الأعرج، وآخرين، وروى عنه: إسماعيل بن زكريا، وسفيان بن سعيد، ووكيع بن الجراح، وآخرين، **قال عنه ابن حجر**: ثقة، توفي سنة أربعون ومائة(٣).

٤- سلمان الأعرج، أبو حازم، الأشجعي، الكوفي، روى عن: سهل بن سعد، وأبو هريرة، وربعي بن حراش، وآخرون، وروى عنه: إسماعيل بن رجاء، وبشير بن سلمان، وفضيل بن غزوان، وآخرين، **قال عنه ابن حجر**: ثقة، توفي سنة مائة(٤).

٥- عبد الرحمن بن صخر، أبو هريرة، الدوسي، اليماني، صحابي جليل(٥).

---

(١) ينظر: الثقات، لابن حبان ٢٤٦/٩، وسير اعلام النبلاء، للذهبي ٤٦٥/١١، وتقريب التهذيب، لابن حجر ١٠٢٥/١.

(٢) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي ١٥/ ٦٤٧، والكاشف، للذهبي ٤٥١/٤، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٣١١/٤.

(٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٧٤/٧، وتاريخ الإسلام، للذهبي ٩٥١/٣، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٧٨٦/١. ٥٦١٢٠٣

(٤) ينظر: الثقات، لابن حبان ٣٣٣/٤، وتهذيب الكمال، للمزي ٢٥٩/١١، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٣٩٨/١.

(٥) سبقت ترجمته.

- **الحكم على الحديث.**

بعد ترجمة رجال الإسناد تبين أنهم ثقات، والاسناد متصل، والحديث صحيح لوروده في صحيحي البخاري ومسلم، والله أعلم.

- **لطائف الاسناد.**

من لطائف الإسناد أن رجاله كوفيون كلهم إلا أبا هريرة.

- **غريب الحديث.**

١- **القوت:** ما يمسك الرمق من الرزق والقوت مصدر قولك: قات يقوت قوتا، وأنا أقوته، أي: أعوله برزق قليل، وهو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام(١).

٢-**خصاصة:** خصه بالشئ خصوصا، وخصوصية، والخصاصة والخصاص: الفقر، ومنه الجوع والحاجة الى الشيء(٢).

- **المعنى العام للرواية.**

في هذه الرواية بيان لوضع الأنصار مع المهاجرين بشكل عام ومع ضيف النبي ﷺ بشكل خاص وكيف آثروا على أنفسهم وأكرموا ضيفه عليه الصلاة والسلام مع حاجتهم.

وقال أهل التفسير في قوله تعالى: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾

أيْ: ولو كان بهم حاجة وفاقة إلى ما آثروا به من أموالهم على أنفسهم، فإيثارهم لم يكن عن غنى وعن مال، ولكن كان حاجة، وكان ذلك أعظم لأجرهم(٣).

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري ١٩٧/٩، والصحاح، للجوهري ٢٦١/١، وتاج العروس، لمرتضى الزبيدي ٤٨/٥، مادة قوت.

(٢) ينظر: الصحاح، للجوهري ١٠٣٧/٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير ٣٧/٢، ولسان العرب، لابن منظور ٢٥/٧، مادة خصص.

(٣) ينظر: جامع البيان، للطبري ٥٢٧/٢٢، والوسيط في تفسير القرآن، للواحدي ٢٧٣/٤،

وسبب نزول هذه الآية الكريمة كما جاء في الرواية ، فهو وامرأته آثرا على أنفسهما برضاهما مع حاجتهما وخصاصتهما فمدحهما الله تعالى وأنزل بهما هذه الآية الكريمة.

وفيه ما كان عليه سلف هذه الأمة من الحرص على اتباع أوامر النبي ﷺ والمبادرة إلى ما ندب إليه وحض عليه من الطاعة، وما كانوا عليه من التواضع والمهنة لأنفسهم في الأعمال الشاقة عليهم، لينالوا بذلك رضى ربهم(١).

- **الفوائد المستفادة من الرواية.**

١- في هذه الرواية بيان لإكرام الضيف والقيام بواجبه.

٢- بيان أن إطعام الطعام من الإيمان.

٣- الإيثار في أمور الدنيا، وكيف الأنصار يؤثرون على أنفسهم في سبيل الدين وحب النبي ﷺ.

٤- إن من فوائد السخاء القرب الى الله سبحانه وتعالى.

٥- بيان حال المسلمين في صدر الإسلام وهو الفقر والحاجة.

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال ٣٩٩/٦.

المطلب التاسع

الرواية الواردة في قوله تعالى ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾[١].

قال الإمام النسائي: ((أخبرنا عبدة بن عبد الله، قال: أخبرنا حسين يعني ابن علي الجعفي، عن فضيل، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن زهير بن الأقمر، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: اتقوا الظلم، فإنه الظلمات يوم القيامة، واتقوا الفحش، فإن الله لا يحب الفحش والتفحش، وإياكم والشح، فإنه أهلك من كان قبلكم، أمرهم بالظلم فظلموا، وأمرهم بالفجور ففجروا، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا))[٢].

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام ابن حبان[٣] من طريق ابن أبي عدي، وأبو داود ، **وأخرجه الإمام الحاكم**[٤] من طريق أبي عبيد الله بن معاذ، **وأخرجه الإمام البيهقي**[٥] من طريق أبي داود ، **وأخرجه الإمام أحمد**[٦] من طريق ابن أبي عدي، كلهم ابن أبي عدي وأبو داود وأبو عبيد الله بن معاذ، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن أبي كثير، عن عبد الله بن عمر: بمثله.

- **ترجمة رجال الإسناد.**

١- عبدة بن عبد الله بن عبدة، أبو سهل، الخزاعي، الصفار، البصري، الكوفي، روى عن: الحسين بن علي، وسفيان بن عقبة، وزيد بن الحباب، وآخرين، وروى عنه: زكريا

---

(١) سورة الحشر من الآية ٩.

(٢) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى ومن يوق شح نفسه، ٢٩٥/١٠، برقم ١١٥١٩.

(٣) صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان، ٥٧٩/١١، برقم ٥١٧٦.

(٤) المستدرك على الصحيحين، للحاكم، ١١/١، برقم ٢٦.

(٥) السنن الكبرى، للبيهقي، ١٠/ ٢٤٣، برقم ٢١٢٠١.

(٦) مسند احمد، لأحمد بن حنبل، ١٣٦٤/٣، برقم ٦٥٦٢.

بن يحيى، وسليمان بن الأشعث، ومحمد بن إسحاق، وآخرين، **قال عنه ابن حجر**: ثقة، توفي سنة سبع وخمسين ومائتين(١).

٢- الحسين بن علي بن الوليد، أبو عبد الله، الجغيفي، الكوفي، روى عن: إسرائيل بن موسى، وجعفر بن برقان، وفضيل بن عياض، وآخرون، وروى عنه: إبراهيم بن يعقوب، وإسحاق بن منصور، وعبدة بن عبدالله، وآخرين، **قال عنه ابن حجر**: ثقة عابد، توفي سنة ثلاث ومائتين(٢).

٣- فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر، أبو علي، التميمي، الكوفي، روى عن: أشعث بن سوار، وبقية بن الوليد، والأعمش، وآخرون، وروى عنه: إسحاق بن عيسى، وحجاج بن المنهال، وحسين بن علي، وآخرون، **قال عنه ابن حجر**: ثقة عابد إمام، توفي سنة ست وثمانون ومائة(٣).

٤- سليمان بن مهران، الأعمش، شيخ المقرئين والمحدثين، أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي(٤).

٥- عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق بن الحارث، أبو عبد الرحمن، الجملي، المرادي، الكوفي، روى عن: إبراهيم بن يزيد، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن الحارث، وآخرين، وروى عنه: أبان بن تغلب، وإدريس بن يزيد، والأعمش، وآخرون، **قال عنه ابن حجر**: ثقة عابد كان لا يدلس ورمي بالإرجاء، توفي سنة ثمان عشر ومائة(٥).

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٩٠/٦، والثقات، لابن حبان ٤٣٧/٨، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٦٣٥/١.

(٢) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي ٤٤٩/٦، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٩/ ٣٩٧، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٤٣١/١.

(٣) ينظر: الثقات، لابن حبان٣١٥/٧، وتاريخ الإسلام، للذهبي ٩٤٢/٤، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٣٩٩/٣.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٢٥٧/٦، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ١٩٦/٥، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٣٠٤/٣.

٦- عبد الله بن الحارث بن جزء، أبو الحارث المكتب، الزبيدي، النجراني، القيسي، الكوفي، روى عن: عبد الله بن عمرو، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وآخرين، وروى عنه: حميد الأعرج، وعاصم بن سليمان، وعمرو بن مرة، وآخرون، **قال عنه ابن حجر**: ثقة، توفي سنة ست وثمانين(١).

٧- زهير بن الأقمر وقيل عبد الله بن مالك، أبو كثير، الزبيدي، الكوفي، روى عن: عبد الرحمن بن صخر أبو هريرة، وعبد الله بن عمرو، وغيرهم، وروى عنه: عبد الله بن الحارث، وعمرو بن مرة، **قال عنه الذهبي**: ثقة، توفي سنة احدى وثمانين(٢).

٨- عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم، أبو محمد، القرشي، السهمي، روى عن: أبي بن كعب، وعائشة بن أبي بكر، وعثمان بن عفان، وغيرهم، وروى عنه: أسعد بن سهل، وانس بن مالك، وعبد الله بن الحارث، وغيرهم، **قال عنه ابن حجر**: أحد السابقين، المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة الفقهاء، توفي سنة ثلاث وستين(٣).

- **الحكم على الحديث.**

بعد ترجمة رجال الإسناد تبين أنهم ثقات والإسناد متصل، والحديث صحيح على شرط الشيخين.

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف الإسناد أن رواته كوفيون كلّهم إلا عبد الله بن عمرو عداده في المدنيين.

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد ٤٩٧/٧، والتاريخ الكبير، للبخاري ٢٣/٥، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٢٩٩/١.

(٢) ينظر: الثقات، لابن حبان ٢٦٤/٤، وتاريخ الاسلام، للذهبي ١٠٣٣/٢، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٦٣٦/١.

(٣) ينظر: الثقات، لابن حبان ٢١٠/٣، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٧٩/٣، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر ٣٠٨/٦.

- **غريب الحديث.**

١- **الفحش:** معروف، والفحشاء: اسم للفاحشة، وأفحش في القول والعمل وكل أمر: لم يوافق الحق فهو فاحشة[١].

٢- **الشح:** وهو البخل مع حرص، والشح أشد البخل، وهو أبلغ في المنع من البخل؛ وقيل: البخل في أفراد الأمور وآحادها، والشح عام، ويقال: هما يتشاحان على أمر إذا تنازعاه، لا يريد كل واحد منهما أن يفوته، والنعت شحيح، والعدد أشحة [٢].

٣- **الفجور**: فجر فجورا أي فسق، وفجر إذا كذب، والفجور: الكذب والانبعاث في المعاصي، وفجر الرجل بالمرأة يفجر فجورا: زنا، وفجرت المرأة: زنت، ورجل فاجر من قوم فجار وفجرة[٣].

- **المعنى العام للرواية.**

في هذه الرواية قد نهى الرسول ﷺ عن الظلم والفحش والشح، وما تؤدي اليه هذه الأمور وكيف عاقبتها.

فمعنى اياكم والشح الذي هو قلة الافضال بالمال فهو رديف البخل أو أشده، فإنما هلك من كان قبلكم من الامم، كيف وهو من سوء الظن بالله، أمرهم بالبخل فبخلوا، وأمرهم بالقطيعة للرحم فقطعوها ومن قطعها قطع الله عنه مزيد رحمته، وأمرهم بالفجور والانبعاث في المعاصي أو الزنا ففجروا، فالشح من جميع وجوهه يخالف الايمان[٤].

وقيل: شح النفس ، وهو منعها من القيام بالحقوق المالية وغيرها، وقيل: من يقه الله شح نفسه، وذلك اتباع هواها فيما نهى الله عنه، وقيل: الشح الذي ذكره الله تعالى في القرآن

---

(١) ينظر: العين، للفراهيدي ٩٦/٣، وجمهرة اللغة، للأزدي ٥٣٧/١، ولسان العرب، لابن منظور ٣٢٥/٦، مادة فحش.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس ١٧٨/٣، وتهذيب اللغة، للأزهري٢٥٥/٣، ولسان العرب، لابن منظور ٤٩٥/٢، مادة شح.

(٣) ينظر: تاج العروس، لمرتضى الزبيدي ٣٠٠/١٣، ومجمل اللغة، لابن فارس ٧١٢/١، ولسان العرب، لابن منظور ٤٧/٥، مادة فجر.

(٤) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي ٤٠٤/١.

أن تأكل مال أخيك ظلما، الشح منع الزكاة وادخار الحرام، وقيل: هو الظلم وترك الفرائض وانتهاك المحارم [١].

وغالبا ما يضاف البخل إلى عدم البذل، والشح إلى ما يقوم بالنفس من عدم الرغبة في الجود والإحسان؛ ولهذا يأتي في القرآن: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾[٢]، فاليد تابعة للنفس، فإذا كانت النفس غنية سهل بعد ذلك بذل اليد، وإذا كانت اليد غنية ولكن النفس ليست غنية بل فيها الشح والبخل فإن اليد تكون تابعة لها، فلا يحصل الجود من اليد إلا إذا وجد السخاء في النفس، وكانت النفس راغبة في الإحسان[٣].

ولفظ إياكم : نصب على التحذير، أي توقوا إكثاره فهو للزجر والتحذير على حد إياك والأسد أي باعد نفسك عنه واحذره[٤].

- **الفوائد المستفادة من الرواية.**

١- الحث على مكارم الأخلاق كما ورد صل من قطعك وأعط من حرمك واعف عمن ظلمك[٥].

٢- فيه ذم للبخل وذم أهله وكل من يتصف به.

٣- الإتعاظ من قصص الأمم السابقة وكيف كان عقابهم.

٤- الأدب واستخدام اسلوب الموعظة في الخطبة.

٥- التحذير من الظلم والفجور والفحش والتفحش.

(١) ينظر: جامع البيان، للطبري ٢٠/٢٣، والمفهم لما أشكل من كتاب مسلم، للقرطبي ٤٦/٩، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٣٠/١٨.

(٢) سورة الحشر من الآية ٩.

(٣) ينظر: شرح سنن أبي داود، لعبد المحسن العباد ١٧٩/٩.

(٤) ينظر: فيض القدير، للمناوي ١٦٠/٣.

(٥) ينظر: عون المعبود، للعظيم آبادي ٧٩/٥.

المطلب العاشر

الرواية الواردة في قوله تعالى:﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾[١].

قال الإمام النسائي: ((أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا عبثر، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: كنا نتشهد في الصلاة ، فنقول: السلام على الله قبل عباده، السلام على جبريل، السلام على ميكائيل، نعدد الملائكة، فقال رسول الله ﷺ: إن الله هو السلام، فإذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل: التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، فإنه إذا قال أحدكم: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض))[٢].

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام البخاري[٣] من طريق شقيق بن سلمة ، **وأخرجه الإمام مسلم**[٤] من طريق أبي وائل ، **وأخرجه الإمام أبو داود** [٥] من طريق شقيق بن سلمة ، **وأخرجه الإمام الترمذي**[٦] من طريق الأسود بن يزيد، **وأخرجه ابن ماجه**[٧] من طريق شقيق بن سلمة، كلهم شقيق بن سلمة وأبي وائل والأسود بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود: بمثله)

---

(١) سورة الحشر من الآية ٩.

(٢) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى ومن يوق شح نفسه، ٢٩٥/١٠، برقم ١١٧٢٠.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب، ١٦٧/١، برقم ٨٣٥.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب التشهد في الصلاة، ١٣/٢، برقم ٤٠٢.

(٥) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب التشهد، ٣٦٥/١، برقم ٩٦٨.

(٦) جامع الترمذي، أبواب الصلاة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في التشهد، ٣٢٠/١، برقم ٢٨٩.

(٧) سنن ابن ماجه، أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في التشهد، ٦٥/٢، برقم ٨٩٩.

- **ترجمة رجال الإسناد.**

١- قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله، أبو رجاء، الثقفي، البلخي، الجوال، روى عن: إبراهيم بن سعيد، وأبو بكر بن عياش، وعبثر بن القاسم، وآخرين، وروى عنه: زكريا بن يحيى، وزهير بن حرب، وسليمان بن الأشعث، وآخرون، **قال عنه ابن حجر:** ثقة ثبت، توفي سنة أربعين ومائتين(١).

٢- عبثر بن القاسم، أبو زبيد، الزبيدي، الكوفي، روى عن: أشعث بن سوار، وبرد بن أبي زياد، والأعمش، وآخرون، وروى عنه: خلف بن هشام، وسليمان بن داود، وقتيبة بن سعيد، وآخرون، **قال عنه ابن حجر:** ثقة، توفي سنة ثمان وسبعون ومائة(٢).

٣- سليمان بن مهران، الأعمش، شيخ المقرئين والمحدثين، أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي(٣).

٤- شقيق بن سلمة، أبو وائل، الأسدي، الكوفي، روى عن: أسامة بن زيد، والأسود بن يزيد، وعبد الله، وآخرين، وروى عنه: بدر بن عثمان، والحارث بن يزيد، والأعمش، وآخرون، **قال عنه ابن حجر:** ثقة، توفي سنة اثنين وثمانين(٤).

٥- عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب، أبو عبد الرحمن، الهذلي، المكي، صحابي جليل(٥).

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم١٤٠/٧، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي ١٤/ ٤٨١، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٧٩٩/١.

(٢) ينظر: الثقات، لابن حبان٣٠٧/٧، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٢٢٧/٨، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٤٨٩/١.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب ١٠/ ٣٧٠، وتاريخ الإسلام، للذهبي ٩٤٢/٢، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٢/ ١٧٨.

(٥) سبقت ترجمته.

- **الحكم على الحديث.**

بعد ترجمة رجال الإسناد تبين أنهم ثقات والاسناد متصل، والحديث صحيح لوروده في صحيحي البخاري ومسلم والله أعلم.

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف الإسناد أن رجاله كوفيّون كلُّهم الا عبد الله بن مسعود عداده من المكيين.

- **غريب الحديث.**

١- **التحيات:** جمع تحية، قيل أراد بها السلام، يقال حياك الله: أي سلم عليك، وقيل: التحية الملك، والتحية في كلام العرب ما يحيي به بعضهم بعضا إذا تلاقوا [١].

٢- **الطيبات:** طاب يطيب طيبا فهو طيب، والطيب: الحلال، والطيبات من الكلام: أفضله وأحسنه[٢].

- **المعنى العام للرواية.**

في هذه الرواية بيان للتشهد في الصلاة ، وكان للعلماء فيه قولان:

أولاً: ذهب مالك، والأوزاعي، والكوفيون إلى أن التشهد الآخر ليس بفرض[٣].

ثانياً: وقال الشافعي، وأحمد بن حنبل: هو فرض، واحتج الشافعي بقوله عليه السلام: (فإذا صلى أحدكم فليقل: التحيات لله) ، قالوا: وأمره على الوجوب[٤].

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري ١٨٨/٥، ولسان العرب، لابن منظور ٢١٦/١٤، وتاج العروس، لمرتضى الزبيدي ٥١٥/٣٧، مادة حيي.

(٢) ينظر: العين، للفراهيدي ٤٦١/٧، وتهذيب اللغة ، للأزهري ٣٠/١٤، والصحاح، للجوهري مادة طيب.

(٣) ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال ٤٤٥/٢، والاستذكار، لابن عبد البر ٤٨٤/١.

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال ٤٤٦/٢، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي ١١٦/٤.

وبتشهد ابن مسعود قال الكوفيون وأكثر أهل الحديث، وأحمد، وإسحاق، وأبو ثور، وذهب مالك إلى تشهد عمر بن الخطاب، وهو: (التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي. . .) ، إلى آخر تشهد ابن مسعود، وذهب الشافعي إلى تشهد ابن عباس، وفيه: (التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله) ، وكلها قريبة بعضها من بعض، ومعنى التحية: الملك لله، والصلوات: هى الخمس، والطيبات: الأعمال الزاكية[١].

وأما معنى الحديث: فالسلام اسم من أسماء الله تعالى ومعناه السالم من النقائص وسمات الحدوث ومن الشريك، وأما التحيات فجمع تحية وهي الملك وقيل البقاء وقيل العظمة وقيل الحياة وإنما قيل التحيات بالجمع لأن ملوك العرب كان كل واحد منهم تحييه أصحابه بتحية مخصوصة فقيل جميع تحياتهم لله تعالى وهو المستحق لذلك حقيقة، والمباركات والزاكيات في حديث عمر ﷺ بمعنى واحد والبركة كثرة الخير، والصلوات هي الصلوات المعروفة وقيل الدعوات والتضرع ، والطيبات أي الكلمات، ومعنى الحديث أن التحيات وما بعدها مستحقة لله تعالى ولا تصلح حقيقتها لغيره[٢].

وأما قوله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) وقوله في آخر الصلاة (السلام عليكم) فقيل: معناه التعويذ بالله والتحصين به سبحانه وتعالى فإن السلام اسم له سبحانه وتعالى، وتقديره الله عليكم حفيظ وكفيل كما يقال الله معك أي بالحفظ والمعونة واللطف وقيل معناه السلامة والنجاة لكم، وقوله وعلى عباد الله الصالحين: فالعبد الصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد[٣].

- **الفوائد المستفادة من الرواية.**

١- بيان لصيغة التشهد في الصلاة.

٢- بيان رأي كل مذهب من المذاهب وأخذهم بصيغ التشهد.

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال ٤٤٨/٢، والاستذكار، لابن عبد البر ٤٨٤/١.
(٢) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي ١١٦/٤.
(٣) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي ١١٧/٤.

المبحث الثالث

الروايات الواردة في سورة الممتحنة

المطلب الأول

الرواية الواردة في قوله تعالى ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [١].

قال الإمام النسائي: (أخبرنا محمد بن منصور، قال: حدثنا سفيان، قال: حفظته عن عمرو، وأخبرنا عبيد الله بن سعيد، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو، قال: أخبرني الحسن بن محمد، قال: أخبرني عبيد الله بن أبي رافع أن عليا أخبره ، قال: بعثني رسول الله ﷺ، أنا والمقداد والزبير، فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب، فخذوا منها ، فانطلقنا حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب، فأخرجته من عقاصها، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من أهل مكة ، يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ، فأتينا به النبي ﷺ، فقال: ما هذا يا حاطب؟ ، فقال: لا تعجل علي يا رسول الله، إني كنت امرأ ملصقا بقريش، ولم أكن من أنفسهم، وكان من معك لهم بها قرابات يحمون بها قرابتهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب أن أتقرب إليهم بيد يحمون بها قرابتي، وما فعلته كفرا ولا ارتدادا عن ديني، ولا رضى بالكفر بعد الإسلام، فقال النبي ﷺ: «قد صدقكم» ، فقال عمر: يا رسول الله، دعني أضرب عنق يعني هذا، فقال: "يا عمر، ما يدريك، لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم، واللفظ لعبيد الله، وزاد محمد في حديثه: فأنزل الله عز وجل ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ السورة كلها)[٢].

---

(١) سورة الحشر من الآية ١.

(٢) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء، ٢٩٦/١٠، برقم ١١٥٢١.

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام البخاري(١) من طريق الحميدي، **وأخرجه الإمام أبو داود**(٢) من طريق مسدد ، **وأخرجه الإمام الترمذي**(٣) من طريق ابن أبي عمر، كلهم الحميدي ومسدد و وابن أبي عمر عن سفيان، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمد هو ابن الحنفية، عن عبيد الله بن أبي رافع قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: بمثله.

- **ترجمة رجال الإسناد.**

١- محمد بن منصور بن ثابت بن خالد، الجواز، أبو عبد الله، الخزاعي، المكي، روى عن: بشر بن السري، وسفيان بن عيينة، والفضل بن دكين، وآخرين، وروى عنه: زكريا بن يحيى، وأحمد بن شعيب، وزكريا بن يحيى، وآخرين، **قال عنه ابن حجر**: ثقة، توفي سنة اثنين وخمسين ومائتين(٤).

٢- سفيان بن عيينة أبو محمد الهلالي مولاهم الكوفي الاعور أحد الاعلام، ثقة ثبت حافظ إمام (٥).

٣- عمرو بن دينار الأثرم، أبو محمد، المكي، القرشي الجمحي، ثقة ثبت(٦).

٤- عبيد الله بن سعيد بن يحيى بن برد، أبو قدامة، اليشكري، السرخسي، النيسابوري، روى عن: إسحاق بن سليمان، وحبان بن هلال، وسفيان بن عيينة، وآخرين، وروى عنه:

---

(١) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء، ١٤٩/٦، برقم ٤٨٩٠.

(٢) سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في حكم الجاسوس اذا كان مسلما، ١/٣، برقم ٢٦٥٠.

(٣) جامع الترمذي، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ومن سورة الممتحنة، ٣٣٣/٥، برقم ٣٣٠٥.

(٤) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٩٤/٨، والثقات، لابن حبان١١٦/٩، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٨٩٩/١.

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) سبقت ترجمته.

محمد بن إسماعيل، ومسلم بن الحجاج، والحسن بن سفيان، وآخرين، **قال عنه ابن حجر:** ثقة مأمون سني، توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين(١).

٥- الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب، أبو محمد، الهاشمي، المدني، القرشي، روى عن: الزبير بن العوام، وعائشة بنت أبي بكر، وعبيد الله بن أبي رافع، وآخرين، وروى عنه: إسماعيل بن مسلم، وصالح بن كيسان، وعمرو بن دينار، وآخرين، **قال عنه ابن حجر:** ثقة فقيه، توفي سنة مائة(٢).

٦- عبيد الله بن أبي رافع، المدني، الحجازي، مولى رسول الله ﷺ، وكاتب علي بن أبي طالب، روى عن: علي بن أبي طالب، وجابر بن عبد الله، وسعد بن مالك، وآخرين، وروى عنه: إسحاق بن عبد الله، وبسر بن سعيد، والحسن بن محمد وآخرين، **قال عنه ابن حجر:** ثقة، توفي سنة إحدى وتسعين(٣).

٧- علي بن أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، أبو الحسن، الهاشمي، القرشي، ابن عم رسول الله ﷺ، روى عن: بلال بن رباح، وعائشة بنت أبي بكر، وعبد الله بن مسعود، وآخرين، وروى عنه: إبراهيم بن يزيد، وأسامة بن زيد، وعبيد الله بن أبي رافع، وآخرين، صحابي جليل وأحد العشرة المبشرين بالجنة، توفي سنة أربعين(٤).

- **الحكم على الحديث.**

بعد ترجمة رجال الإسناد تبين أنهم ثقات والاسناد متصل، والحديث صحيح لوروده في صحيح البخاري، والله أعلم.

---

(١) ينظر: الثقات، لابن حبان ٤٠٦/٨، وتاريخ الإسلام، للذهبي ١١٧٧/٥، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٦٣٩/١.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٣٥/٣، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ١٣١/٤، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٤١٤/١.

(٣) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي ٥/١٢، والكاشف، للذهبي ٣٤٨/٣، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٦٣٧/١.

(٤) ينظر: الثقات، لابن حبان ٢٦٧/٢، وتاريخ الإسلام، للذهبي ٢/ ٣٥٠، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر ٢٧٥/٧.

- **لطائف الاسناد.**

من لطائف الاسناد أنّ ثلاثة من رجاله مدنيان واثنين مكيان وواحداً كوفيٌّ وواحداً نيسابوريٌّ.

- **غريب الحديث.**

١- **روضة خاخ:** وهو موضع بين الحرمين، بقرب حمراء الأسد من المدينة من حدود العقيق(١).

٢- **ظعينة:** ظعن يظعن وظعونا وهو الشخوص، والظعن: سير البادية لنجعة أو حضور ماء أو طلب مربع أو تحول من ماء إلى ماء أو من بلد إلى بلد ، والظعينة: المرأة، سميت به لأنها تظعن إذا ظعن زوجها، وتقيم إذا أقام، . ويقال: لا بل الظعينة الجمل الذي يعتمل ويركب، وسميت ظعينة لأنها راكبته(٢).

٣- **عقاصها:** العقص أخذك خصلة من شعر فتلويها ثم تعقدها حتى يبقى فيها التواء، ثم ترسلها، فكل خصلة عقيصة، والعقيصة الظفيرة، وجمعها عقائص وعقاص(٣).

- **المعنى العام للرواية.**

نزلت هذه الآية الكريمة كما بين أهل التفسير في حاطب بن أبي بلتعة وذلك أن سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف أتت رسول الله ﷺ إلى المدينة من مكة وهو يتجهز لفتح مكة فأتاها حاطب بن أبي بلتعة كتب معها كتابا إلى أهل مكة وأعطاها عشرة دنانير وكتب في الكتاب إلى أهل مكة أن رسول الله ﷺ يريدكم فخذوا حذركم فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام بخبرها فبعث عليا وعمارا وعمر والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مرثد وكانوا كلهم فرسانا وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن

---

(١) ينظر: معجم البلدان، للحموي ٣٣٥/٢، والروض المعطار في خبر الأقطار، للحميري ٢١٢/١، والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لمحمد بن شراب ١٠٧/١.

(٢) ينظر: العين ، للفراهيدي ٨٨/٢، وتهذيب اللغة، للأزهري ١٨٠/٢، ولسان العرب، لابن منظور ٢٧١/١٣، مادة ظعن.

(٣) ينظر: العين، للفراهيدي ١٢٧/١، ومجمل اللغة، لابن فارس ٦٢٢/١، والصحاح، للجوهري ١٠٤٦/٣، مادة عقص.

بها ظعينة معها كتاب إلى المشركين فخذوه وخلوا سبيلها فإن لم تدفعه إليكم فاضربوا عنقها[١].

في هذه الرواية التي ذكر فيها حاطب بن أبى بلتعة وكيف يتعامل الإمام إذا ظهر عنده رجل من أهل الستر على أنه قد كاتب عدوا من المشركين ينذرهم ببعض ما أسره المسلمون فيهم من عزم، ولم يكن الكاتب معروفا بالسفه والغش للإسلام وأهله، وكان ذلك من فعله هفوة وزلة من غير أن يكون لها أخوات؛ فجائز العفو عنه كما فعله الرسول بحاطب من عفوه عن جرمه بعدما اطلع عليه من فعله[٢].

وهذا الخطاب الذي قال فيه الرسول ﷺ: لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم، هو خطاب إكرام وتشريف تضمن أن هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة وتأهلوا أن يغفر لهم ما يستأنف من الذنوب اللاحقة[٣].

- **الفوائد المستفادة من الرواية.**

١- في هذه الرواية بيان لفعلة حاطب، وهو المسلم المهاجر، وهو أحد الذين أطلعهم رسول الله ﷺ على سر الحملة، وفيه يكشف عن ضعف النفس البشرية مهما بلغت من كمالها وقوتها وإيمانها وأنه لا يعصمها الا الله من هذه الضعف الذي فيها[٤].

٢- كشفت عن تصرف النبي ﷺ مع حاطبة واتخاذه اسلوب العطف والرحمة، وسبقه بالسؤال والاستفسار بقوله: ما حملك على ما صنعت؟ على أن يتخذ به حكما من دون معرفة الأسباب التي دفعته الى فعلته هذه.

٣- فيه بيان لعدم موالاة المسلمين للكفار لقوله تعالى:﴿ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ .

---

(١) ينظر: عمدة القاري، للعيني ٢٥٥/١٤، وجامع البيان، للطبري ٢١٢/٢٠، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٥٠/١٨.

(٢) ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال ١٦٢/٥.

(٣) ينظر: فتح الباري، لابن حجر ٦٣٥/٨.

(٤) ينظر: في ظلال القرآن ، لسيد قطب ٣٥٣٨/٦.

٤- عدم إظهار المودة للكفار بالظاهر ؛ لأنَّ قلب حاطب كان سليماً ؛ بدليل أنّ النبي ﷺ قال لهم : "أما صاحبكم فقد صدق" وهذا نص في سلامة فؤاده وخلوص اعتقاده(١).

٥- لم يكن فعل حاطب كفراً ولا ارتداداً عن الدين مادام لغرض دنيوي واعتقاده على ذلك سليم، فقصد بذلك اتخاذ اليد ولم ينو الردة عن الدين(٢).

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٥٢/١٨.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ٥٢/١٨.

المطلب الثاني

الرواية الواردة في قوله تعالى ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾[١].

قال الإمام النسائي: (أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، قال: ابن شهاب قال: وأخبرني عروة بن الزبير، أن عائشة، زوج النبي ﷺ قالت: كان المؤمنات إذا هاجرن إلى رسول الله ﷺ يمتحن بقول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾، قالت عائشة: فمن أقر بهذا من المؤمنات فقد أقر بالمحنة، فكان رسول الله ﷺ إذا أقررن بذلك من قولهن ، قال لهن النبي ﷺ: «انطلقن، فقد بايعتكن» ، ولا والله، ما مس رسول الله ﷺ امرأة قط، غير أنه يبايعهن بالكلام، قالت عائشة: والله ما أخذ رسول الله ﷺ على النساء قط، إلا بما أمره الله، وكان يقول إذا أخذ عليهن ، قال: قد بايعتكن، كلاما)[٢].

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام البخاري[٣] من طريق عقيل ويونس، **وأخرجه الإمام مسلم**[٤]، **والإمام ابن ماجه**[٥] من طريق يونس بن يزيد، كلاهما عقيل ويونس بن يزيد ، عن ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير، أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: بمثله.

- **ترجمة رجال الاسناد.**

١- يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان، أبو موسى، الصدفي، المصري، روى عن: أسد بن موسى، وأنس بن عياض، وعبد الله بن وهب،

---

(١) سورة الممتحنة من الآية ١٠.

(٢) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات، ٢٩٧/١٠، برقم ١١٥٢٢.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب إذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذمي، ٤٩/٧، برقم ٥٢٨٨.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب كيفية بيعة النساء، ٢٩/٦، برقم ١٨٦٦.

(٥) سنن ابن ماجه، أبواب الجهاد، باب بيعة النساء، ١٢٨/٤، برقم ٢٨٧٥.

وآخرين، وروى عنه: محمد بن إدريس، ومسلم بن الحجاج، ومحمد بن إسحاق، وآخرين، **قال عنه ابن حجر**: ثقة، توفي سنة أربع وستين ومائتين(١).

٢- عبد الله بن وهب بن مسلم، أبو محمد، القرشي، المصري، روى عن: إبراهيم بن سعد، وإسحاق بن يحيى، ويونس بن يزيد، وآخرين، وروى عنه: إسحاق بن موسى، وحماد بن زيد، ويونس بن عبد الأعلى، وآخرين، **قال عنه ابن حجر**: ثقة حافظ عابد، توفي سنة سبع وتسعين ومائة(٢).

٣- يونس بن يزيد بن أبي النجاد، أبو يزيد، القرشي، الأيلي، الأموي، روى عن: سعيد بن جبير، وهشام بن عروة، وابن شهاب، وآخرين، وروى عنه: أسامة بن حفص، وأنس بن عياض، و عبد الله بن وهب، وآخرين، **قال عنه ابن حجر**: ثقة، إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا، وفي غير الزهري خطأ، توفي سنة اثنين وخمسين ومائة(٣).

٤- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الأصغر بن شهاب، الزهري، القرشي، المدني، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته(٤).

٥- عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، أبو عبد الله القرشي الأسدي المدني، صحابي جليل(٥).

٦- عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، وزوجة النبي ﷺ، صحابية جليلة(٦).

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٢٤٣/٩، والكاشف، للذهبي ٥٥٣/٤، وتقريب التهذيب، لابن حجر ١٠٩٨/١.

(٢) ينظر: الثقات، لابن حبان ٣٤٦/٨، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٢٢٣/٩، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٤٥٣/٢.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي ٥٥١/٣٢، وتاريخ الإسلام، للذهبي ٢٥٧/٤، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٤٧٤/٤.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) سبقت ترجمتها.

- **الحكم على الحديث.**

بعد دراسة رجال الإسناد تبين أنهم ثقات، إلا أنّ رواية يونس بن يزيد عن الزهري فيه وهما قليل، والحديث صحيح لوروده في صحيحي البخاري ومسلم والله أعلم.

- **لطائف الاسناد.**

من لطائف الاسناد أن كل رجاله قرشيّون إلا يونس بن عبد الأعلى مصري.

- **غريب الحديث.**

بايعتكن: البيعة: الصفقة على إيجاب البيع وعلى المبايعة والطاعة، وهو عبارة عن المعاقدة عليه والمعاهدة، كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره(١).

- **المعنى العام للرواية.**

عندما صالح النبي ﷺ أهل مكة يوم الحديبية، وكتب بينه وبينهم كتابا فكان في الكتاب أن من لحق أهل مكة من المسلمين، فهو لهم، ومن لحق منهم بالنبي ﷺ رده عليهم، وجاءت امرأة إلى النبي ﷺ اسمها سبيعة بنت الحارث الأسلمية- في الموادعة- وكانت تحت صيفي بن الراهب من كفار مكة فجاء، زوجها يطلبها، فقال للنبي ﷺ: ردها علينا فإن بيننا وبينك شرطا، فقال النبي ﷺ: إنما كان الشرط في الرجال، ولم يكن في النساء، فأنزل الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ فامتحنوهن يعني سبيعة فامتحنها النبي ﷺ فقال: بالله، ما أخرجك من قومك حدثا، ولا كراهية لزوجك، ولا بغضا له، ولا خرجت إلا حرصا على الإسلام ورغبة فيه، ولا تريدين غير ذلك؟ فهذه المحنة(٢).

---

(١) ينظر: العين، للفراهيدي ٢٦٥/٢، والصحاح، للجوهري ١١٨٩/٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير ١٧٣/١.

(٢) ينظر: التفسير، لمقاتل بن سليمان ٣٠٣/٤، وجامع البيان، للطبري ٣٢٥/٢٣، وبحر العلوم، للسمرقندي ٤١٦/٣.

وسبب امتحان النساء اذا هاجرن الى النبي صلى عليه وسلم هو: أن المرأة من المشركين إذا غضبت على زوجها، وكان بينه وبينها كلام، قالت: والله لأهاجرن إلى محمد ﷺ وأصحابه(١).

ولذلك قال الله تعالى:﴿ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ﴾، أي: إن علمتموهن مؤمنات من قبل المحنة يعني سبيعة فلا ترجعوهن يعنى فلا تردوهن إلى أزواجهن الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن يقول لا تحل مؤمنة لكافر، ولا كافر لمؤمنة(٢).

- **الفوائد المستفادة من الرواية.**

١- لما أمر الله تعالى المسلمين بترك موالاة المشركين اقتضى ذلك مهاجرة المسلمين عن بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام ، وكان التناكح من أوكد أسباب الموالاة ؛ فبين أحكام مهاجرة النساء وترك أزواجهن (٣).

٢- يدل قولها رضي الله عنها: كان يبايع النساء بالكلام، أي: فقط من غير أخذ كف ولا مصافحة وهو دال على أن بيعة الرجال بأخذ الكف والمصافحة مع الكلام ، والنساء عكس ذلك، وهذا دليل على أنه ﷺ لم تمس يده قط يد امرأة غير زوجاته وما ملكت يمينه لا في مبايعة ولا في غيرها (٤).

٣- لم يحل الله مؤمنة لكافر ، وهذا دليل على أن الذي أوجب فرقة المسلمة من زوجها إسلامها لا هجرتها(٥).

---

(١) ينظر: جامع البيان، للطبري ٣٢٧/٢٣.

(٢) ينظر: التفسير، لمقاتل بن سليمان ٣٠٣/٤، والتفسير الوسيط، للواحدي ٢٨٥/٤.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٦١/١٨.

(٤) ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب، لأبي الفضل العراقي ٤٤/٧.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٦٣/١٨.

المطلب الثالث

الرواية الأولى الواردة في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾[١].

قال الإمام النسائي: (أخبرنا أحمد بن حرب، قال: حدثنا أبو معاوية، عن عاصم، عن حفصة، عن أم عطية، قالت: لما نزلت هذه الآية ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ ، قالت: كان منه النياحة، فقلت: إلا آل فلان، فإنهم قد كانوا أسعدوني في الجاهلية، فلا بد لي من أن أسعدهم، قال: إلا آل فلان)[٢].

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام مسلم[٣] من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم ، **وأخرجه الإمام ابن حبان**[٤] من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، **وأخرجه الإمام الحاكم**[٥] من طريق يحيى بن يحيى، كلهم أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم ويحيى بن يحيى، عن أبي معاوية، عن عاصم بن سليمان، عن حفصة بنت سيرين، عن أم عطية قالت: بمثله .

- **ترجمة رجال الإسناد.**

١- أحمد بن حرب بن محمد بن علي بن حيان، أبو علي، الطائي، الموصلي، روى عن: سفيان بن عيينة، وانس بن عياض، وأبو معاوية محمد بن خازم، وآخرين، وروى عنه:

---

(١) سورة الممتحنة من الآية ١٢.

(٢) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك، ٢٩٨/١٠، برقم ١١٥٢٣.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب التشديد في النياحة، ٤٦/٣، برقم ٩٣٧.

(٤) صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان ٤١٤/٧، برقم ٣١٤٥.

(٥) المستدرك على الصحيحين، للإمام الحاكم ٣٨٣/١، برقم ١٤١٨.

احمد بن شعيب، والعباس بن حمزة، وأحمد بن موسى، وآخرين، **قال عنه ابن حجر:** صدوق، توفي سنة ثلاث وستين ومائتين[١].

٢- محمد بن خازم، الضرير، أبو معاوية، التميمي، السعدي، الكوفي، روى عن: أبان بن تغلب، وإبراهيم بن مسلم، وعاصم، وآخرين، وروى عنه: أحمد بن حرب، و إبراهيم بن بشار، وأحمد بن منيع، وآخرين، **قال عنه ابن حجر:** ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره، توفي سنة أربع وتسعين ومائة[٢].

٣- عاصم بن سليمان، الأحول، أبو عبد الرحمن، البصري، التميمي، روى عن: إبراهيم بن يزيد، وأنس بن مالك، وحفصة بنت سيرين، وآخرين، وروى عنه: أبان بن يزيد، وإسرائيل بن يونس، ومحمد بن خازم، وآخرين، **قال عنه ابن حجر:** ثقة، توفي سنة إحدى وأربعين ومائة[٣].

٤- حفصة بنت سيرين، أم الهذيل، الأنصارية، البصرية، روت عن: أنس بن مالك، وحميد بن نافع، وعائشة بنت أبي بكر، وآخرين، وروى عنها: خالد بن مهران، وعاصم بن سليمان، وقتادة بن دعامة، وآخرين، **قال عنها ابن حجر:** ثقة فقيهة، توفيت في سنة مائة[٤].

٥- نسيبة بنت كعب، أم عطية، الأنصارية، المدنية، البصرية، روت عن: علي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، وروى عنها: حريث بن عميرة، وحفصة بنت سيرين، وأنس

---

(١) ينظر: الثقات، لابن حبان ٣٩/٨، وتاريخ الإسلام، للذهبي ٢٦١/٦، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ١٩/١.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٢٤٦/٧، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي ١٣٤/٣، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٨٤٠/١.

(٣) ينظر: الثقات، لابن حبان ٢٣٧/٥، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ١٣/٦، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٤٧١/١.

(٤) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي ٣٥/ ١٥١، والكاشف، للذهبي ١٩٠/٥، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٦٦٩/٤.

بن مالك، وآخرين، **قال عنها ابن حجر:** صحابية جليلة، عاشت الى حدود سنة سبعين هجرية[١].

- **الحكم على الحديث.**

بعد ترجمة رجال الإسناد تبين أنهم ثقات، والإسناد متصل، والحديث صحيح لوروده في صحيح مسلم، والله أعلم.

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف الإسناد أن اثنين من رواته بصريان، واثنتين أنصاريّتان.

- **غريب الحديث.**

١- **النياحة:** النوح مصدر ناح ينوح نوحاً، ونائحة ذات نياحة، والنوائح: اسم يقع على النساء يجتمعن في مناحة ،أي: ناحت المرأة على الميت [٢].

٢- **أسعدوني:** من سعد فلان يسعد سعداً، والمساعدة: المعاونة على كل أمر، ومنه إسعاد النساء في المناحات، تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدها على النياحة[٣].

(١) ينظر: الثقات، لابن حبان ٤٢٣/٣، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر ١٩١٩/٤، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر ٤٥٠/١٤.

(٢) ينظر: العين، للفراهيدي ٣٠٥/٣، وتاج العروس، لمرتضى الزبيدي ١٩٨/٧، ولسان العرب، لابن منظور ٦٢٧/٢، مادة نوح.

(٣) ينظر: العين ، للفراهيدي ٣٢٢/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير ٣٦٦/٢، والصحاح، للجوهري ٤٨٧/٢.

الرواية الثانية الواردة في قوله تعالى:﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾ [١].

قال الإمام النسائي: (أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن أبي إدريس الخولاني، عن عبادة بن الصامت، قال: كنا عند النبي ﷺ في مجلس ، فقال: تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا ، قرأ عليهم الآية، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئا فستر الله عليه فهو إلى الله، إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له)[٢].

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام البخاري[٣] من طريق شعيب، ويونس، **وأخرجه الإمام مسلم**[٤]، **والإمام الترمذي**[٥]من طريق سفيان بن عيينة، كلهم شعيب ويونس وسفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أبي إدريس الخولاني، عن عبادة بن الصامت قال: بمثله.

- **ترجمة رجال الإسناد.**

١- قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله، أبو رجاء، الثقفي، البلخي، الجوال، ثقة ثبت[٦].

٢- سفيان بن عيينة أبو محمد الهلالي مولاهم الكوفي الاعور أحد الاعلام، ثقة ثبت حافظ إمام[٧].

---

(١) سورة الممتحنة من الآية ١٢.

(٢) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك، ٢٩٨/١٠، برقم ١١٥٢٤.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب بيعة النساء، ٧٩/٩، برقم ٧٢١٣.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب الحدود كفارات لأهلها، ١٢٦/٥، برقم ١٧٠٩.

(٥) جامع الترمذي، أبواب الحدود عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء أن الحدود كفارة لأهلها، ١٠٩/٣، برقم ١٤٣٩.

(٦) سبقت ترجمته.

(٧) سبقت ترجمته.

٣- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الأصغر بن شهاب، الزهري، القرشي، المدني، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته[١].

٤- عائذ الله بن عبد الله بن عمرو، القصير، أبو إدريس، الخولاني، الشامي، روى عن: بلال بن رباح، وعبادة بن الصامت، وحذيفة بن اليمان، وآخرين، وروى عنه: إسماعيل بن سالم، وثور بن يزيد، والزهري، وآخرين، **قال عنه ابن حجر**: قال سعيد بن عبد العزيز: كان عالم الشام بعد أبي الدرداء، توفي سنة ثمانين[٢].

٥- عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن الخزرج، أبو الوليد، الأنصاري، المدني، روى عن: أبي بن كعب، وروى عنه: إسحاق بن يحيى، وأنس بن مالك، وأبي إدريس الخولاني، وآخرين، صحابي جليل، توفي سنة اثنين وثلاثين[٣].

- **الحكم على الحديث.**

بعد ترجمة رجال الإسناد تبين أنهم ثقات والإسناد متصل، والحديث صحيح لوروده في صحيحي البخاري ومسلم، والله أعلم.

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف هذا الإسناد أن اثنين من رجاله مدنيان.

- **غريب الحديث.**

تبايعوني: لقد سبق ذكره في الرواية الأولى.

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٣٧/٧، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٢٧٢/٤، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٤٧٩/١.

(٣) ينظر: الثقات، لابن حبان ٣٠٢/٣، وسير اعلام النبلاء، للذهبي ٥٥٨/٢، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر ٥٦٧/٥.

الرواية الثالثة الواردة في قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾ [١].

قال الإمام النسائي: (قال الحارث بن مسكين، قراءة عليه وأنا أسمع: عن ابن القاسم، قال: أخبرنا مالك، عن محمد بن المنكدر، عن أميمة بنت رقيقة، قالت: أتيت رسول الله ﷺ في نسوة نبايعه على الإسلام، فقلت: يا رسول الله، هلم نبايعك على أن لا نشرك بالله شيئا، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيك في معروف، فقال: «فيما استطعتن وأطقتن» ، فقلنا: الله ورسوله أرحم بنا منا بأنفسنا، هلم نبايعك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «إني لا أصافح النساء، إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة – أو مثل قولي لامرأة واحدة) [٢].

- **تخريج الحديث.**

أخرجه الإمام الترمذي[٣] ، **وابن ماجه**[٤] من طريق سفيان بن عيينة، **وأخرجه ابن حبان**[٥] من طريق مالك ، **وأخرجه الإمام الحاكم** [٦]من طريق ابن إسحاق، كلهم سفيان بن عيينة، ومالك، وابن إسحاق، عن محمد بن المنكدر، عن أميمة بنت رقيقة التميمية قالت: بنحوه .

- **ترجمة رجال الإسناد.**

١– الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف، أبو عمرو، الأموي، المصري، الفهري، روى عن: سفيان بن عيينة، ويوسف بن عمرو، وعبدالرحمن بن القاسم، وآخرين، وروى عنه:

---

(١) سورة الحشر من الآية ١٢.

(٢) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب قوله تعالى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك، ٢٩٨/١٠، برقم ١١٥٢٥.

(٣) جامع الترمذي، أبواب السير عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في بيعة النساء، ٢٤٧/٣، برقم ١٥٩٧.

(٤) سنن ابن ماجه، أبواب الجهاد، باب بيعة النساء، ١٢٨/٤، برقم ٢٨٧٤.

(٥) صحيح ابن حبان، لمحمد بن حبان، ١٠/ ٤١٧، برقم ٤٥٥٣.

(٦) المستدرك على الصحيحين، للإمام الحاكم ٧١/٤، برقم ٧٠٣٩.

سليمان بن الأشعث، وأحمد بن شعيب، وعلي بن الحسين، وآخرين، **قال عنه ابن حجر:** ثقة فقيه، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين(١).

٢- عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة، أبو عبد الله، العتقي، المصري، روى عن: بكر بن مضر، ومالك بن أنس، والليث بن سعد، وآخرين، وروى عنه: سفيان بن سعيد، والحارث بن مسكين، والمقدام بن داود، وآخرين، **قال عنه ابن حجر:** ثقة، توفي سنة إحدى وتسعين ومائة(٢).

٣- مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو، أبو عبد الله، الأصبحي، الحميري، المدني، روى عن: إبراهيم بن عقبة، وثابت عياض، ومحمد بن المنكدر، وآخرين، وروى عنه: إبراهيم بن يزيد، وإسحاق بن سليمان، وعبد الرحمن بن القاسم، وآخرين، **قال عنه ابن حجر:** الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين، توفي سنة ثمان وسبعين ومائة(٣).

٤- محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهذير بن عبد العزى، أبو عبد الله، القرشي، التيمي، المدني، روى عن: أسعد بن سهل، وأسماء بنت أبي بكر، وسعيد بن جبير، وآخرين، وروى عنه: أبان بن تغلب، ومالك بن أنس، وأسامة بن زيد، وآخرين، **قال عنه ابن حجر:** ثقة فاضل، توفي سنة ثلاثين ومائة(٤).

٥- أميمة بنت رقيقة، وهي بنت عبد ويقال: بنت عبد الله بن بجاد بن عمير بن الحارث، التميمة، الدمشقية، روت عن: رملة بنت أبي سفيان، وأحد الصحابة، وروى عنها: جبير

---

(١) ينظر: الثقات، لابن حبان ١٨٢/٨، وتهذيب الكمال، للمزي ٢٨١/٥، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٢١٤/١.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٢٧٩/٥، وتاريخ الإسلام، للذهبي ١١٤٩/٤، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٥٤٤/٢.

(٣) ينظر: الثقات، لابن حبان ٤٥٩/٧، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٤٨/٨، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٦/٤.

(٤) تهذيب الكمال، للمزي ٢٦/ ٥٠٣، والكاشف، للذهبي ٢١٠/٤، وتقريب التهذيب، لابن حجر ٨٩٩/١.

بن نفير، ومحمد بن المنكدر، وحكيمة بنت أميمة، وآخرين، صحابية جليلة، توفيت سنة إحدى وسبعين، وقيل: سنة ثمانين(١).

- **الحكم على الحديث.**

بعد ترجمة رجال الإسناد تبين أنهم ثقات والإسناد متصل، والحديث أخرجه الإمام الحاكم على شرط الشيخين، والله أعلم.

- **لطائف الإسناد.**

من لطائف هذا الإسناد أن اثنين من رجاله مصريّان واثنين مدنيّان وواحدة دمشقية.

- **غريب الحديث.**

١- **بهتان:** بهته فلان، أي: استقبله بأمر قذفه به وهو بريء منه، لا يعلمه، والاسم: البهتان(٢).

٢- **نفتريه:** من فرى يفتري افتراء، إذا كذب، وهو إفتعال منه، وفرى فلان الكذب يفريه، إذا اختلقه، والفرية، من الكذب(٣).

- **المعنى العام للروايات.**

نزلت هذه الآية الكريمة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾ في النساء اللاتي بايعن النبي ﷺ يوم فتح مكة بعد ان فرغ النبي ﷺ من مبايعة الرجال، فقال أهل التأويل فيها:

معنى الآية : أنه قال الله تعالى لنبيه محمد ﷺ: اذا جاءك النساء مؤمنات بالله يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يعبدن غيره، ولا يسرقن فيأخذن مال أحد بغير حق، ولا

---

(١) ينظر: الثقات، لابن حبان ٢٥/٣، وتاريخ الإسلام، للذهبي ٧٩٢/٢، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر ١٦٤/١٣.

(٢) ينظر: العين، للفراهيدي ٣٥/٤، وتهذيب اللغة، للأزهري ١٣٢/٦، ولسان العرب، لابن منظور ١٢/٢، مادة بهت.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري ١٧٥/١٥، وتاج العروس، لمرتضى الزبيدي ٢٣٠/٣٩، ولسان العرب، لابن منظور ١٥٤/١٥، مادة فرى.

يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن، أي: لا يأتين بكذب يكذبنه في مولود يوجد بين أيديهن وأرجلهن، وإنما معنى الكلام: ولا يلحقن بأزواجهن غير أولادهم، فقد كانت المرأة تلتقط ولدا، فتلحقه بزوجها وتقول: هذا ولدي منك، فكان هذا من البهتان والافتراء، ولا يعصينك يا محمد في معروف من أمر الله عز وجل تأمرهن به. وذكر أن ذلك المعروف الذي شرط عليهن أن لا يعصين رسول الله ﷺ فيه هو النياحة، فبايعهن[١].

وفي هذه الواقعة نذكر موقف النبي ﷺ مع هند بنت عتبة التي شقت بطن حمزة عم الرسول ﷺ وكيف تعامل النبي ﷺ معها:

وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة متنكرة في النساء، فقالت: إنّي إن أتكلم يعرفني، وإن عرفني قتلني، إنما تنكرت فرقا من رسول الله ﷺ، فسكت النسوة اللاتي مع هند، وأبين أن يتكلمن، قالت هند وهي متنكرة: كيف يقبل من النساء شيئا لم يقبله من الرجال؟ فنظر إليها رسول الله ﷺ وقال لعمر: قل لهن ولا يسرقن، قالت هند: والله إني لأصيب من أبي سفيان الهنات وما أدري أيحلهن لي أم لا قال أبو سفيان: ما أصبت من شيء مضى، أو قد بقي، فهو لك حلال فضحك رسول الله ﷺ وعرفها، فدعاها فأتته، فأخذت بيده، فعاذت به، فقال: أنت هند، فقالت: عفا الله عما سلف، فصرف عنها رسول الله ﷺ[٢].

ولكن اختلفوا في بيعة النبي ﷺ لهن على قولين:

أولاً: وضع رسول الله ﷺ ثوبا بين يديه وأيديهن وأخذ في الثوب[٣].

ثانياً: كان النبي ﷺ على الصفا، وعمر بن الخطاب ﷺ أسفل منه يبايعهن بأمر منه، ويبلغهن عنه [٤].

---

(١) ينظر: جامع البيان، للطبري ٣٤٠/٢٣، وبحر العلوم، للسمرقندي ٤٤٠/٣، والتفسير الوسيط، للواحدي ٢٨٦/٤، وتنوير الحوالك شرح موطأ مالك، للسيوطي ٢٥٠/٢.

(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري ٢٣/ ٣٤٢، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٧١/١٨.

(٣) ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي ٤٤٠/٣، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٧١/١٨.

(٤) ينظر: الكشف والبيان، للثعلبي ٢٧٩/٩، والتفسير الوسيط، للواحدي ٢٨٦/٤، ومعالم التنزيل، للبغوي ٧٦/٥.

- **الفوائد المستفادة من الروايات.**

١- ذكر الله عز وجل والرسول عليه الصلاة والسلام في صفة البيعة خصالا شتى، صرح فيهن بأركان النهي في الدين ولم يذكر أركان الأمر، وذلك لأن النهي دائم في كل الأزمان وكل الأحوال ؛ فكان التنبيه على اشتراط الدائم أكد، وقيل : إن هذه المناهي كان في النساء كثير من يرتكبها ولا يحجزهن عنها شرف النسب ، فخصت بالذكر لهذا[١].

٢- يشمل قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ الوعد بطاعة الرسول ﷺ في كل ما يأمرهن به، وهو لا يأمر إلا بمعروف، ولكن هذا الشرط هو أحد قواعد الدستور في الإسلام، وهو يقرر أن لا طاعة على الرعية لإمام أو حاكم إلا في المعروف الذي يتفق مع دين الله وشريعته[٢].

٣- المقتضى من مبايعة النساء هو أنهن دخلن في الإسلام بعد أن استقرت أحكام الدين في مدة سنين لم يشهدن فيها اتساع التشريع خطوة بخطوة[٣].

٤- بيان عظيم رحمته عليه الصلاة والسلام عندما عفى عن هند بنت عتبة وبايعها على الإسلام.

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٧٣/١٨.

(٢) ينظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب ٣٥٤٨/٦.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور ١٦٥/٢٨.

الخاتمة

الحمدلله الذي جعل الأعمال بالخواتيم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه، الطيبين الطاهرين، وعلى من اتبعهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين وبعد.

من خلال الدراسة والرحلة الطويلة مع الإمام النسائي ومروياته في السنن الكبرى توصلت في ختام هذه الاطروحة إلى أهم النتائج وهي كما يأتي:

١- نوع الإمام النسائي في الرواية عن الشيوخ وهذا دليل على سعة علمه واهتمامه بنقل الرواية عن شيوخه كلهم والاحاطة بأكثر عدد من الروايات.

٢-عدد الرواة الذين تم الترجمة لهم في هذه الاطروحة(١٨٠) راوياً.

٣- تناول الإمام النسائي في هذه المرويات التفسيرية بعض المواضيع العقائدية التي تنظم حياة الفرد مع خالقه وبعض الأحكام الفقهية الشرعية مما له علاقة في حياة الفرد مع خالقه وحياة الفرد مع المجتمع.

٤- من خلال دراستي للمرويات الواردة في كتاب التفسير تبين لي ان دراسة هذه المرويات وشروحها سبب رئيسي لفهم آيات القرآن ومعرفة احكامه.

٥- المحدثون رغم أنهم محدثون إلا انهم كانوا يتبعون مذهبا يسيرون عليه في فهم كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، فالعلماء مهما وصلوا الى درجة عالية من الفهم والإدراك، إلا انهم كانوا يتبعون المذاهب الفقهية، ومثال ذلك الإمام النسائي كان شافعي المذهب.

وفي ختام هذه الرسالة أسأل الله تعالى أن يجعل كل جهد فيها خالصا لوجهه الكريم، فإن أصبت فبفضل الله وتوفيقه، ثم بتوجيه أساتذتي الفضلاء، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، والحمد لله أولا وأخيرا.

١- **أبو الحسين بن المظفر**: هو الشيخ الحافظ المجود محدث العراق، أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى بن محمد البغدادي، قيل انه من ذرية سلمة بن الأكوع، ثقة مأمون. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي ٤١٨/١٦.

٢- **أبو عبد الله بن رشيد السبتي**: هو ابو عبد الله محمد بن عمر ب محمد بن عمر الفهري السبتي، له كتاب السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الأمامين البخاري ومسلم في السند المعنعن (ت ٧٢١هـ) ينظر: النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر ٤٨٤/١.

٣- **الاشيلي**: أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة، إمام بارع حافظ مجود مقريء استاذ في فنه وهو عالم الاندلس وكان محدثاً متقناً وكان له اختصاص في تفسير النسائي. ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي ٥٥٩/١٢، وشذرات الذهب، للعكري ٢٩٩/٤.

٤- **ابن يونس**: وهو أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري، من كبار مؤرخى القرن الرابع الهجري، ولد في الفسطاط بمصر عام احدى وثمانون ومائتين .، ترعرع في بيئة علمية، ونشأ في رحابها، وقد كان لجده ولأبيه تأثيراً ملحوظاً فيه ودوراً في تثقيفه، توفي سنة سبع وأربعين وثلاث مائة. ينظر: سير اعلام النبلاء، للذهبي ١٤٣/١٠، ووفيات الأعيان، لابن خلكان ٣٤٩/١.

٥- **مالك بن أنس** بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي الحميري، أبو عبد الله المدني شيخ الأئمة وإمام دار الهجرة توفي سنة تسع وسبعون ومائة. ينظر: طبقات الحفاظ، للسيوطي ٩٦/١.

٦- **الطحاوي**: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم المصرى الفقيه الحنفى، توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. ينظر: تاريخ ابن يونس، لابن يونس ٢٢/١، وتاريخ دمشق، لابن عساكر ٢٦٧/٥.

٧- **ابن نقطة**: أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر بن عبد الله الحنبلي، المعروف بابن نقطة، الملقب معين الدين البغدادي المحدث؛ كان من طلبة الحديث المشهورين به المكثرين من سماعه وكتابته والراحلين في تحصيله، توفي ابن

نقطة في الثاني والعشرين من صفر سنة تسع وعشرين وستمائة ببغداد، وهو في سن الكهولة. ينظر: تاريخ الاسلام، للذهبي ٩٠٥/١٣، ووفيات الاعيان، لابن خلكان ٣٩٣/٤.

٨- **ابن منده:** أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، واسمه إبراهيم بن الوليد بن سندة بن بطة بن استندار، العبدي الحافظ ،أحد المكثرين والمحدثين الجوالين صاحب التصانيف وكان من أئمة هـ<ا الشأن وثقاتهم. ينظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر ٣٠/٥٢، ولسان الميزان، لابن حجر ٧٠/٥.

٩- **ابن الأثير:** أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الملقب بمجد الدين المعروف بابن الأثير، كان عالما فاضلا وسيدا كاملا قد جمع بين علم العربية والقرآن، توفي سنة ست وستمائة. ينظر: إرشاد الأريب الى معرفة الأديب، للحموي ٢٢٦٨/٥، وتاريخ الاسلام، للذهبي ١٤٦/١٣.

١٠- **الصفدي:** أبو الصفاء خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، الإمام الأوحد الأديب البارع المؤرخ المتقن، صلاح الدين، ولد سنة ست وتسعين وست مئة تقريبا، تعلم في دمشق فعانى صناعة الرسم فمهر بها، ثم ولع بالأدب وتراجم الأعيان. وتولى ديوان الإنشاء في صفد ومصر وحلب، ثم وكالة بيت المال في دمشق، ومات ليلة الأحد عاشر شوال سنة أربع وستين وسبع مئة، ودفن بمقابر الصوفية. ينظر: معجم الشيوخ، للسبكي ١٧٨/١، والاعلام، للزركلي ٣١٥/٢.

١١- **ابن الأثير الجزري:** أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانيّ الجزري، عز الدين ابن الأثير، المؤرخ الإمام، من العلماء بالنسب والأدب، ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر، وسكن الموصل، وتجوّل في البلدان، وعاد إلى الموصل، فكان منزله مجمع الفضلاء والأدباء، وتوفي بها. ينظر: سير اعلام النبلاء، للذهبي ٢٥٧/١٦، والأعلام، للزركلي ٣٣١/٤.

١٢- **الذهبي:** محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ولد في مدينة دمشق الفيحاء، ونشأ في أسرة كريمة، تركمانية الأصل، وكان والده يعمل في صناعة الذهب، ومنها

عُـرِف بالـذهبي، وهـو مـن العلمـاء الـذين دخلـوا ميـدان التـاريخ مـن بـاب الحـديث النبـوي وعلومـه، وظهـر ذلـك فـي عنايتـه الفائقـة بـالتراجم التـي صـارت أسـاس كثيـر مـن كتبـه ومحـور تفكيـره التـاريخي، وصـار بـذلك مـن أعظـم أعـلام علـم الجـرح والتعـديل ومعرفـة الرجـال، جمـع الـذهبي بـين ميـزتين لـم تجتمعـا إلاّ للأفـذاذ القلائـل فـي تاريخنـا، فهـو يجمـع الإحاطـة الواسـعة بالتـاريخ الإسـلامي حـوادث ورجـالاً، والمعرفـة الواسـعة بقواعـد الجـرح والتعـديل للرجـال، فكـان وحـده مدرسـة قائمـة بـذاتها، تـوفي سـنة ثمـان وأربعـون وسـبعمائة. ينظـر: مشـاهير أعـلام المسلمين، لعلي الشحود ٨٥/١.

١٣_ **ابـن الجـوزي:** أبـو الفـرج عبـد الـرحمن بـن علـي بـن محمد بـن علـي بـن عبـد الله بـن حمـادي بـن الجـوزي القرشـي التيمـي البكـري، صـاحب التصـانيف فـي فنـون العلـم مـن التفسـير والفقـه والحـديث والـوعظ والتـاريخ، وإليـه انتهـت معرفـة الحـديث وعلومـه ومعرفـة صـحيحه وسـقيمه وفقهـه، تـوفي بعـد المغـرب ليلـة الجمعـة، ثـاني عشـر رمضـان سـنة سـبع وتسـعين وخمسـمائة ودفـن بمقبـرة بـاب حـرب. ينظـر: تـاريخ بغـداد، للخطيـب البغـدادي ٢٣٨/١٥، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٢٥٦/١٦.

١٤- **السـخاوي:** محمد بـن عبـد الـرحمن بـن محمد، شـمس الـدين السـخاوي، مـؤرخ حجـة، وعـالم بالحـديث والتفسـير والأدب، أصـله مـن سـخا (مـن قـرى مصـر) ومولـده فـي القـاهرة، ووفاتـه بالمدينـة، سـاح فـي البلـدان سـياحة طويلـة، وصـنف زهـاء مئتـي كتـاب. ينظـر: الاعـلام، للزركلي ١٩٤/٦.

١٥- **المـزي:** يوسـف بـن عبـد الـرحمن بـن يوسـف، أبـو الحجـاج، جمـال الـدين ابـن الزكـي أبـي محمد القضـاعي الكلبـي المـزي، محـدث الـديار الشـامية فـي عصـره، ولـد بظـاهر حلـب، ونشـأ بـالمزة (مـن ضـواحي دمشـق) وتـوفي فـي دمشـق، مهـر فـي اللغـة، ثـم فـي الحـديث ومعرفـة رجالـه، وصـنف كتـب، تـوفي سـنة اثنـان وأربعـون وسـبعمائة. ينظـر: الأعـلام، للزركلي ٢٣٦/٨، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة ٧٤/٣.

١٦- **الزيلعـي:** عبـد الله بـن يوسـف بـن محمد الزيلعـي، أبـو محمد، جمـال الـدين: فقيـه، عـالم بالحـديث. أصـله مـن الزيلـع (فـي الصـومال) ووفاتـه فـي القـاهرة سـنة اثنـان وسـتون وسبعمائة. ينظر: الأعلام، للزركلي ١٤٧/٤.

١٧- **ابـن كثيـر:** إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين حافظ مؤرخ فقيه، ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة ٧٠٦ هـ ورحل في طلب العلم، وتوفي بدمشق سنو أربع وسبعون وسبعمائة، تناقل الناس تصانيفه في حياته. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي ٢٩/١، والاعلام، للزركلي ٣٢٠/١.

١٨- **ابـن معـين:** أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري البغدادي، الحافظ المشهور، كان إماماً عالماً حافظاً متقناً، وكان أبوه كاتباً لعبد الله بن مالك، وقيل إنه كان على خراج الري فمات، فخلف لابنه يحيى المذكور ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم، فأنفق جميع المال على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه، قال أحمد بن حنبل: كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث، توفي سنة ثلاث وثلاثون ومائتين. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي ١٢٣/٩، ووفيات الأعيان، لابن خلكان١٣٩/٦.

١٩- **ابـن شـاهين:** عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن أيوب بن أزداذ، الشيخ أبو حفص بن شاهين، الحافظ الواعظ، محدث بغداد ومفيدها، ثقة مأمون سمع بالشام والعراق والبصرة وفارس، وجمع الأبواب والتراجم، وصنف كثيرا، توفي سنة خمس وثمانون وثلاثمائة. ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي ٥٨٠/٨، والأعلام، للزركلي ٣١٨/٢.

٢٠- **العجلـي:** أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، الكوفي، الإمام الحافظ الأوحد الزاهد، نزيل مدينة أطرابلس المغرب، وهي أول مدائن المغرب بينها، وبين الإسكندرية مسيرة شهر ثم منها يسير غربا إلى مدينة تونس التي هي اليوم قاعدة إقليم إفريقية، وقال بعض العلماء: لم يكن لأبي الحسن أحمد بن عبد الله عندنا بالمغرب شبيه، ولا نظير في زمانه في معرفة الغريب، وإتقانه وفي زهده وورعه، توفي سنة إحدى وستون ومائتين. ينظر: سير اعلام النبلاء، للذهبي١٤١/١٠.

٢١- **أبـو حـاتم:** محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، أبو حاتم الغطفاني الحنظلي الرازي الحافظ، أحد الأئمة الأعلام، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: كتبت الحديث سنة تسع ومائتين وأنا ابن أربع عشرة سنة، تنقل في العراق والشام

ومصر وبلاد الروم، وتوفي ببغداد سنة سبع وعشرون وثلاثمائة. ينظر: تاريخ الاسلام، للذهبي ٥٩٧/٦، والأعلام، للزركلي ٢٧/٦.

٢٢- **العيني:** محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو محمد، بدر الدين العيني الحنفي: مؤرخ، علامة، من كبار المحدثين، أصله من حلب ومولده في عينتاب (وإليها نسبته) أقام مدة في حلب ومصر ودمشق والقدس. وولي في القاهرة الحسبة وقضاء الحنفية ونظر السجون، ثم صرف عن وظائفه، وعكف على التدريس والتصنيف إلى أن توفي بالقاهرة سنة خمس وخمسون وثمانمائة. ينظر: الأعلام، للزركلي ١٦٣/٧.

٢٣- **النووي:** يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين، مفتي الأمة، شيخ الإسلام، محيي الدين، أبو زكريا النواوي، الحافظ الفقيه الشافعي الزاهد، أحد الأعلام، ولد في العشر الأوسط من المحرم سنة إحدى وثلاثين بنوى، وأخذ علم الحديث عن جماعة من الحفاظ، فقرأ كتاب " الكمال " لعبد الغني الحافظ على أبي التقى خالد النابلسي، وشرح مسلما ومعظم البخاري على أبي إسحاق بن عيسى المرادي. وأخذ أصول الفقه عن القاضي أبي الفتح التفليسي، وتفقه على الإمام كمال الدين إسحاق المغربي ثم المقدسي، والإمام شمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسي ثم الدمشقي، توفي سنة ست وسبعون وستمائة. ينظر: تاريخ الاسلام، للذهبي ٣٢٤/١٥، والأعلام، للزركلي ١٤٩/٨.

٢٤- **أحمد بن حنبل:** الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان، كان إمام المحدثين، صنف كتابه المسند، وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره، وقيل: إنه كان يحفظ ألف ألف حديث، وكان من أصحاب الإمام الشافعي – رضي الله تعالى عنهما – وخواصه، ولم يزل مصاحبه إلى أن ارتحل الشافعي إلى مصر، وقال في حقه: خرجت من بغداد وما خلفت بها أتقى ولا أفقه من ابن حنبل، توفي سنة إحدى وأربعون ومائتين. ينظر: وفيات الاعيان، لابن خلكان ٦٤/١، وتاريخ الاسلام، للذهبي ١٠١٠/٥.

٢٥- **عبد الرحمن بن أبي حاتم** محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، أبو محمد التميمي الحنظلي، وقيل: بل الحنظلي فقط، وهي نسبة إلى درب حنظلة بالري، كان يسكنه والده،

هو الإمام ابن الإمام حافظ الري وابن حافظها رحل مع أبيه صغيرا وبنفسه كبيرا، أخذ علم أبيه وأبي زرعة، وكان بحرا في العلوم ومعرفة الرجال، صنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار، توفي سنة سبع وعشرون وثلاثمائة. ينظر: تاريخ الاسلام، للذهبي ٥٣٣/٧.

٢٦- **الأوزاعي:** أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي إمام أهل الشام وفقيههم وعالمهم، لم يكن بالشام أعلم منه، قيل إنه أجاب في سبعين ألف مسألة، وكان يسكن بيروت، روي أن سفيان الثوري بلغه مقدم الأوزاعي فخرج حتى لقيه بذي طوى، فحل سفيان رأس بعيرة عن القطار ووضعه على رقبته، فكان إذا مر بجماعة قال: الطريق للشيخ، توفي سنة سبع وخمسون ومائة. ينظر: وفيات الاعيان، لابن خلكان ١٢٧/٣، وتاريخ الإسلام، للذهبي ١٢٠/٤.

٢٧- **ابن عطاء:** أبو العباس، أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمي البغدادي، الزاهد العابد المتأله، كان موصوفا بالعبادة والاجتهاد ببغداد، وروى اليسير عن يوسف بن موسى، وغيره، توفي سنة تسع وثلاثمائة. ينظر: تاريخ الاسلام، للذهبي ١٤١/٧، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ١٥٧/١١.

٢٨- **السمعاني:** أبو سعد عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر المنصور بن محمد التميمي السمعاني المروزي، الفقيه الشافعي الحافظ الملقب قوام الدين، رحل في طلب العلم والحديث إلى شرق الأرض وغربها وشمالها وجنوبها، وسافر إلى ما وراء النهر والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها من البلاد التي يطول ذكرها ويتعذر حصرها، ولقي العلماء وأخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بأفعالهم الجميلة وآثارهم الحميدة، وكان عدة شيوخه تزيد على أربعة آلاف شيخ، توفي سنة اثنان وستون وخمسمائة. ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان ٢٠٩/٣، والاعلام ، للزركلي ٥٥/٤.

٢٩- **ابن العربي:** أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد، المعروف بابن العربي المعافري الأندلسي الإشبيلي، الحافظ المشهور المستبحر، ختام علماء الأندلس وآخر أئمتها وحفاظها، كان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها مقدما في المعارف كلها متكلما في أنواعها نافذا في جميعها، حريصا على أدائها ونشرها، توفي سنة ثلاث

وأربعون وخمسمائة. ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان ٢٩٦/٤، وتاريخ الاسلام، للذهبي ٨٣٤/١١.

٣٠- **عمرو بن ميمون** أبو عبد الله الأودي المذحجي، أدرك الجاهلية، ولم يلق النبي – صلى الله عليه وسلم –، وقدم الشام مع معاذ بن جبل، ثم نزل الكوفة، توفي سنة أربع وسبعون. ينظر: تاريخ الاسلام، للذهبي ٨٦٩/٢، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٨٥/٥.

٣١- **الضحاك بن مزاحم بن هلال**، تابعي جليل، ومن العلماء في التفسير، روى له أصحاب السنن، قال عبد الملك بن ميسرة: لم يلقَ الضحاك ابن عباس، إنما لقي سعيد بن جُبير بالري فأخذ عنه التفسير، قال الذهبي: كان من أوعية العلم، وليس بالمجود لحديثه، وهو صدوق في نفسه، توفي سنة اثنان ومائة. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٠٢/٦، والثقات لابن حبان ٤٨٠/٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٥٩٨/٤.

٣٢- **السندي**: أبو الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي الحنفي السندي، الشيخ الإمام العالم العلامة المحدث الكبير، نزيل المدينة المنورة، ولد ببلدة تته من إقليم السند ونشأ بها ثم سافر إلى تستر وأخذ بها عن جملة من الشيوخ، ثم رحل إلى المدينة المنورة وسكن بها، ودرس بالحرم الشريف النبوي واشتهر بالفضل والذكاء والصلاح، وألف مؤلفات نافعة أشهرها الحواشي الستة على الصحاح الستة إلا أن حاشيته على جامع الترمذي ما تمت، توفي سنة ألف ومائة وثمان وثلاثون. ينظر: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، للطالبي ٦٨٥/٦.

٣٣- **الخطابي**: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، كان فقيهاً أديباً محدثاً له التصانيف البديعة، وكان يشبه في عصره بأبي عبيد القاسم بن سلام علماً وأدباً وزهداً وورعاً وتدريساً وتأليفاً، وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة بمدينة بست. ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان ٢١٥/٢، وتاريخ الإسلام، للذهبي ٦٣٢/٨.

٣٤- **ابن جزي**: أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى ابن جزي الكلبي الغرناطي الأندلسي، الإمام العالم الحافظ المدرس الشهير خطيب الجامع الأعظم

بغرناطة، له من التصانيف في السنة وعلومها، وصفه تلميذه الحضرمي في فهرسته بالحفظ والإتقان، توفى سنة إحدى وأربعون وسبعمائة. ينظر: فهرس الفهارس، للإدريسي ٣٠٦/١.

٣٥- **الرازي:** أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، فخر الدين الرازي، الإمام المفسر أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، وهو قرشي النسب، أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته، ويقال له (ابن خطيب الري) رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وتوفي في هراة، سنة أربع وستمائة، أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها. ينظر: الأعلام، للزركلي ٣١٣/٦.

٣٦- **المبارك بن فضالة بن أبي أمية،** أبو فضالة مولى عمر بن الخطاب من أهل البصرة، الحافظ، المحدث، الصادق، الإمام، من كبار علماء البصرة، وكان المبارك قد قدم على أبي جعفر المنصور بغداد وحدث بها . ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي ٢٧٩/١٥، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٢٨١/٧.

٣٧- **القرطبي:** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، القرطبي، من كبار المفسرين، صالح متعبد، من أهل قرطبة، رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمالي أسيوط، بمصر) وتوفي فيها سنة إحدى وسبعون وستمائة. ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي ٢٢٩/١٥، والأعلام، للزركلي ٣٢٢/٥.

٣٨- **جابر بن زيد،** أبو الشعثاء، الأزدي اليحمدي، مولاهم، البصري الخوفي، والخوف ناحية من عمان، كان من كبار أصحاب ابن عباس، قال قتادة يوم موته: اليوم دفن علم أهل البصرة، أو قال: عالم العراق، توفي سنة ثلاث وتسعون. ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي ١١٩٩/٢، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٣٨/٢.

٣٩- **قتادة:** أبو خطاب، قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري، تابعي جليل، أشتهر بالتفسير والحديث، إلا أنه تكلم فيه بالتحديث، وتهم بالتدليس إلا أنه أحتج به أصحاب الصحيح، قال عنه ابن حبان: كان من علماء الناس بالقرآن والفقه، ومن حفاظ أهل زمانه، وكان مدلساً، توفي سنة سبعة عشر ومائة. ينظر: الطبقات الكبرى، لابن

سعد ١٧١/٧، والثقات، لابن حبان٣٢٢/٥، وميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي ٣٨٥/٣.

٤٠- **مجاهد بن جبر** أبو الحجاج مولى قيس بن السائب المخزومي، من كبار التابعين، أحد الأعلام الأثبات، ورواة الحديث الثقات، أجمعت الأمة على الاحتجاج به، وقال قتادة: أعلم من بقي بالتفسير مجاهد، توفي سنة أربع ومائة. ينظر: الثقات، لابن حبان ٤١٩/٥، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٤٤٩/٤.

٤١- **أنس بن مالك** بن النضر أبو حمزة الأنصاري الخزرجي، صحابي جليل، خدم رسول الله عشر سنين، وحمل عنه أحاديث كثيرة، توفي سنة ثلاث وتسعون. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير ٢٩٤/١، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر: ٢٧٥/١-٢٧٦.

٤٢- **محمد بن كعب** بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظي، تابعي ثقة، كثير الحديث، وعالما بالقرآن، وإمام من أئمة التفسير، وكان يرسل كثيرا، قال عنه عون بن عبد الله : ما رأيت أحدا أعلم بتأويل القرآن من القرظي، توفي سنة ثمان ومائة. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي٦٥/٥-٦٧، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: ٤٢٠/٩-٤٢٢.

٤٣- **الربيع بن أنس** بن زياد البكري الخراساني البصري، سمع أنس بن مالك، وكان راوية لابي العالية، وقال ابن حبان: كل ما في أخباره من المناكير إنما هي من جهة أبى جعفر الرازي، وقال ابن أبي حاتم: صدوق، توفي سنة تسع وثلاثون ومائة. ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٤٥٤/٣، وسير أعلام النبلاء، لذهبي ١٦٩/٦-١٧٠.

٤٤- **الطبري**: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، إمام المفسرين، أثنى عليه العلماء كثيراً، فقالوا: إنه ثقة عالم، أحد أئمة أهل السنة الكبار، يؤخذ بأقواله، ويرجع إليه لسعة علمه، وسلامة منهجه، وله مؤلفات كثيرة توفي سنة عشرة وثلاثمائة. ينظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر ١٨٨/٥٢-١٩٠، ووفيات الأعيان، لابن خلكان١٩١/٤-١٩٢.

٤٥- **عكرمة بن عبد الله**، أبو عبد الله البربري المدني، تابعي ثقة، اشتهر بالحفظ والإتقان، وهو أعلم أهل زمانه بالتفسير، والفقه، والمغازي، قال عنه الشعبي: ما بقي أحد

أعلم بكتاب الله من عكرمة، وقال عنه البخاري: ليس أحد من أصحابنا إلا وهو يحتج بعكرمة، (توفي سنة خمس ومائة. ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ٩٤/٧، والثقات، لابن حبان ٢٢٩/٥، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ٢٦٣/٧.

٤٦- **أبو صالح**، باذام ويقال: باذان مولى أم هانئ بنت أبي طالب القريشي، أجمع العلماء عليه بالتضعيف وترك الحديث، أشتهر بتفسير الآيات، وكتابه متروك عند الثقات، كان مجاهد ينهى عن تفسيره، قال عنه ابن معين: ليس به بأس فإذا روى عنه الكلبي فليس بشئ. ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ١٤٤/٢، والجرح والتعديل ،لابن أبي حاتم ٤٣٢/٢.

٤٧- **الواحدي**: أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي بن منوية الواحدي النيسابوري، الشافعي، الإمام، العلامة، الأستاذ، النحوي، اللغوي، أوحد عصره في التفسير، عالم بالأدب، أثنى عليه العلماء كثيراً، أنفق صباه وأيام شبابه في التحصيل، فأتقن الأصول على الأئمة، وطاف على أعلام الأمة، وقال ابن خلكان: كان أستاذ عصره في النحو والتفسير، ورزق السعادة في تصانيفه، وأجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم، توفي سنة ثمان وستون وأربعمائة. ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان ٣٠٣/٣، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٣٤٠/١٨، والوافي بالوفيات، للصفدي ١٠١/٢٠.

٤٨- **ابن الأنباري**: أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن دعامة الأنباري، أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، ومن أكثر الناس حفظا للشعر والأخبار، قيل: كان يحفظ ثلاثمائة ألف شاهد في القرآن، وله مؤلفات كثيرة توفي سنة ثمان وعشرون وثلاثمائة. ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي ٣٩٩/٣، و إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي ٢٠١/٣.

٤٩- **السُّدي**: أبو محمد، إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة القرشي، اشتهر بالتفسير ورواية الحديث، روى عن ابن عباس وأنس ، منهم من وثقه ومنهم من ضعفه، قال عنه يحيى: ما رأيت أحدا يذكر السُدي إلا بخير وما تركه احد، توفي سنة سبع وعشرون.

ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ٣٦١/١، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ١٨٥/٢، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٢٦٤/٥.

٥٠- **مقاتل بن سليمان** بن بشير أبو الحسن الأزدي، كبير المفسرين، قال عنه الشافعي: الناس عيال على مقاتل في التفسير، إلا أنه متروك الحديث، قال البخاري (رحمه الله): مقاتل لا شيء البتة ، توفي سنة خمسون ومائة. ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ١٤/٨، والمجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لابن حبان١٥/٣.

٥١- **عبد الرحمن بن زيد** بن أسلم العَدوي المدني، مولى عمر بن الخطاب، هو صالح في نفسه واهيا في حديثه، قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حبان: كان ممن يقلب الأخبار وهو لا يعلم حتى كثر ذلك في روايته من رفع المراسيل وإسناد الموقوف فاستحق الترك، توفي سنة اثنان وثمانون ومائة. ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد ٤٨٤/٥، والضعفاء، للبخاري ٦٤، والمجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لابن حبان٥٧/٢.

٥٢- **سعيد بن جبير** بن هشام أبو عبد الله الأسدي، أحد الائمة الأعلام، ومن سادات التابعين، علما، وفضلا، وصدقا، وعبادة، أشتهر بالتفسير، قال ابن عباس لأهل الكوفة: تسألوني وفيكم سعيد ابن جبير؟، قال أحمد: قتل الحجَّاجُ سعيدًا وما على وجه الأرض أحدٌ إلاَّ وهو مفتقرٌ إلى علمه، توفي سنة خمس وتسعون. ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري ٤٦١/٣، ووفيات الأعيان، لابن خلكان ٣٧٣/٢.

٥٣- **زيد بن ثابت** بن الضحاك بن زيد أبو خارجة الخزرجي، صحابي جليل، استصغر يوم بدر وشهد أحدا، وقيل: لم يشهدها وشهد الخندق وما بعدها، وكان يكتب الوحي لرسول الله ويكتب له أيضا المراسلات إلى الناس، وهو الذين جمع المصحف في عهد أبي بكر الصديق، وأعلم الصحابة بالفرائض، توفي سنة خمس وأربعون. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر ٥٣٧/٢، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير ٣٤٦/٢، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر ٤٩٠/٢.

٥٤- **أبــو العاليــة**، رفيـع بـن مهـران الريحـاني البصـري، الإمـام، المقـرئ، الحـافظ، المفسـر، الفقيـه، قـرأ القـرآن علـى أبـيَّ، وسـمع مـن عمـر، وعلـي، وابـن عبـاس، وغيـرهم، وكـان ابـن عبـاس يرفعـه علـى السـرير، وقـريش أسـفل، ويقـول: هكـذا العلـم يزيـد الشـريف شـرفًا، ويجلـس المملـوك علـى الأسـرَّة، تـوفي سـنة ثـلاث وتسـعون. ينظـر: سـير أعـلام النـبلاء، للـذهبي ٢٠٧/٤، وغايـة النهايـة فـي طبقـات القـراء ،لابـن الجـوزي ٢٨٤/١، وتهـذيب التهـذيب، لابـن حجر ٢٨٤/٣.

٥٥- **الشــعبي**: أبـو عمـرو، عـامر بـن شـراحيل الشـعبي الكـوفي، مـن الفقهـاء فـي الـدين، ومـن جلـة التـابعين، متفـق عليـه بـالتوثيق، وحديثـة فـي الكتـب السـتة، قـال عنـه ابـن سـيرين: رأيتـه يُستفتى وأصـحاب رسـول الله بالكوفـة، تـوفي سـنة أربـع ومائـة. ينظـر: الطبقـات الكبـرى، لابـن سعد ٢٥٩/٦، ومشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لابن حبان ١٦٣.

٥٦- **أبــو حنيفــة النعمــان بــن ثابــت**، الفقيـه المحـدث صـاحب المـذهب، كـان ذكيًـا فطنًـا، سـريع البديهـة، قـوي الحجـة، زاهـدًا متعبـدًا، ويعـدُّ مـن التـابعين حيـث لقـي مـن الصـحابة أنـس بـن مالـك، وعبـدالله بـن أبـي أوفـى، وسـهل بـن سـعد السـاعدي، وأبـا الطفيـل عـامر بـن واثلـة، روى عـنهم الكثيـر، ولـه مؤلفـات منها(الفقـه الاكبـر) وغيرهـا، تـوفي سـنة خمسـون ومائـة. ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد ٣٤٨/٦، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي ٣٢٥/١٣.

٥٧- **الشـافعي**: أبـو عبـد الله، محمد بـن إدريـس الشـافعي المطلبـي حفـظ القـرآن وهـو ابـن سـبع، والموطـأ وهـو ابـن عشـر ،وأُذن لـه فـي الإفتـاء وهـو ابـن خمسـة عشـر، لازم مالكًـا بالمدينـة، إمـام الشـافعية، أوتـي علـم الحـديث، والفقـه واللغـة، وهـو أول مـن صـنف فـي أصـول الفقـه، ولـه مؤلفـات كثيـره منهـا، (الأم) و(الرسـالة) وبلغـت مؤلفاتـه نحـوًا مـن مـائتي جـزء، تـوفي سـنة أربـع ومـائتين. ينظـر: وفيـات الأعيـان، لابـن خلكـان١٦٥/٤، وتـذكرة الحفـاظ ، للـذهبي ٢٦٥/١، و سير أعلام النبلاء، للذهبي ٥/١٠.

٥٨- **الـدارقطني**: أبـو الحسـن علـي بـن عمـر بـن أحمـد البغـدادي، الإمـام الحـافظ، المحـدث، حـدث عنـه خَلـق مـنهم، الحـاكم، وأبـو نعـيم الأصـبهاني وغيـرهم، كـان عارفًـا بعلـل الحـديث ورجالـه وغيرهـا، ولـه مؤلفـات كثيـره منهـا: (كتـاب العلـل والسـنن) و(الافـراد) و(الضـعفاء والمتروكـون)، تـوفي سـنة خمـس وثمـانون وثلاثمائـة. ينظـر: تـاريخ دمشـق، لابـن

عساكر٩٦/٤٣، ووفيات الأعيان، لابن خلكان ٢٩٧/٣، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٤١٤/١٢.

٥٩- **الحاكم:** أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري الشافعي، شيخ المحدثين، كان إمام عصره في الحديث، قال الحاكم : شربت ماء زمزم وسألت الله أن يرزقني حسن التصنيف، وله مؤلفات كثيره منها: (المستدرك على الصحيحين) و(تاريخ نيسابور) و(علوم الحديث) وغيرها، توفي سنة خمس وأربعمائة. ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان ٢٨٠/٤، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٥٧١/١٢.

٦٠- **البخاري:** أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، الإمام الحافظ، كان آية في الحفظ وسعة العلم والذكاء، سمع نحو ألف شيخ، وقال عنه الذهبي: روى عنه خلائق لا يحصون، وهو أول من وضع في الإسلام كتابًا على هذا النحو، وهو أوثق كتب الحديث الستة، وله مؤلفات كثيرة منها، (صحيح البخاري) و(الضعفاء في رجال الحديث) وغيرها، توفي سنة ست وخمسون ومائتين. ينظر: الثقات، لابن حبان ١١٤/٩وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي ٥/٢، وتذكرة الحفاظ، للذهبي ١٠٤/٢.

٦١- **ابن سعد:** أبو عبد الله هو محمد بن سعد بن منيع ، الهاشمي بالولاء ، البصري ، البغدادي ، لقب بابن سعد ، وبـ كاتب الواقدي، كان محدثا ، حافظا ، مؤرخا ، مشاركا في الأنساب، وقال الذهبي : كان من أوعية العلم ، ومن نظر في الطبقات خضع لعلمه، وله مؤلفات كثيرة منها، (الطبقات الكبرى) و(الطبقات الصغرى) وغيرها، توفي سنة ثلاثون ومائتين. ينظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر٦٤/٥٣، ووفيات الأعيان، لابن خلكان٣٥١/٤، وتهذيب التهذيب، لابن حجر ١٨٢/٩.

٦٢- **ابن خزيمة:** محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة، الحافظ الحجّة، الفقيه، عني في حداثته بالحديث والفقه، حتى صار يُضرب به المثل في سعة العلم والإتقان، قال عنه الحافظ أبو علي النيسابوري: لم أر أحداً مثل ابن خزيمة، وله مؤلفات كثيرة منها، (التوحيد وإثبات صفة الرب) و(صحيح ابن خزيمة)، توفي سنة إحدى عشر وثلاثمائة. ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ١٩٦/٧، والثقات، لابن حبان ١٥٦/٩.

٦٣- **أبـو عبيـد:** القاسـم بـن سـلام بـن عبـد الله الهـروي البغـدادي فقيـه محـدّث ونحـويّ علـى مـذهب الكـوفيين، ومـن علمـاء القـراءات، روى اللغـة والغريـب عـن الأئمـة الأعـلام، البصـريين والكـوفيين، كـالفراء والكسـائي وغيـرهم، وأخـذ القـراءات عـن إسـماعيل بـن جعفـر وسـليم بـن عيسـى وغيـرهم. وسـمع الحـديث عـن سـفيان ابـن عيينـة وابـن المبـارك وغيـرهم. وتفقـه علـى الشـافعي وعلـى صـاحِبَي أبـي حنيفـة، وقـال ابـن الأنبـاري: كـان أبـو عبيـد يقسّـم الليـل أثلاثًـا، فيصـلّي ثلثـه، وينـام ثلثـه، ويصـنع الكتـب ثلثـه، ومـن مؤلفاتـه: (فضـائل القـران) و(كتـاب الأمثـال) و(غريـب الحـديث) وغيـر ذلـك. ينظـر: سـير أعـلام النـبلاء، للـذهبي ١٠/٤٩٠-٤٩٢.

- **القرآن الكريم.**

(حرف الألف)

١. **الأحاديث المختارة:** لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، سنة النشر ١٤١٠هـ، مكة المكرمة.

٢. **الأحاديث المختارة:** للضياء المقدسي (المتوفى سنة: ٦٤٣ هـ)، : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٠م.

٣. **أحكام الإمام النسائي الحديثية في السنن الكبرى:** لمحمد مصلح محمد الزعبي.

٤. **أحكام القرآن:** لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي(المتوفى سنة ٥٤٣هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الفكر للطباعة والنشر_ لبنان.

٥. **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب:** لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٦. **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري:** لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة، ١٣٢٣ هـ.

٧. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:** لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٨. **الأسامي والكنى:** لأبي أحمد الحاكم (المتوفى: ٣٧٨ هـ)، تحقيق: يوسف بن محمد الدخيل، دار الغرباء الأثرية بالمدينة، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤م.

٩. **الأسامي والكنى:** لأحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني (سنة الوفاة ٢٤١هـ)، تحقيق: عبدالله بن يوسف الجديع، مكتبة دار الأقصى، ١٤٠٦ – ١٩٨٥م.

١٠. **الاستذكار:** لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠م.

١١. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب:** لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

١٢. **أسد الغابة في معرفة الصحابة :** لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) ، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى ، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م .

١٣. **الإصابة في تمييز الصحابة :** لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، دار الكتب العلمية - بيروت ،الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ .

١٤. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن :** لمحمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، (المتوفى سنة ١٣٩٣هـ)، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات. دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت ، سنة النشر ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

١٥. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:** لمحمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي(المتوفى سنة الوفاة ١٣٩٣هـ)، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت، سنة النشر ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٦. **الأعلام:** لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

١٧. **إكمال المعلم شرح صحيح مسلم :** للعلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي ٥٤٤ هـ .

١٨. **الأم:** لأبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

١٩. **إنباه الرواة على أنباه النحاة:** لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.

٢٠. **الأنساب:** لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢م.

٢١. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل:** لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٢٢. **الإيمان لابن منده:** لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.

(حرف الباء)

٢٣. **بحر العلوم:** لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار النشر : دار الفكر – بيروت.

٢٤. **البحر المديد:** لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة الثانية / ٢٠٠٢ م . ١٤٢٣ هـ.

٢٥. **البداية والنهاية:** لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء (سنة الوفاة ٧٧٤)، مكتبة المعارف، بيروت.

٢٦. **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع:** لعلاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٧. **بغية الراغب المتمني في ختم النسائي:** لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: د. عبد العزيز محمد بن إبراهيم العبد اللطيف، مكتبة العبيكان السعودية، الطبعة الأولى_ ١٩٩٣م.

٢٨. **البناية شرح الهداية:** لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢٩. **البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة:** لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: ٥٢٠هـ)، تحقيق: د. محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

(حرف التاء)

٣٠. **تاج العروس من جواهر القاموس:** محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٣١. **تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي):** لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث – دمشق.

٣٢. **تاريخ ابن معين / برواية ابن محرز:** معرفة الرجال عن يحيى بن معين وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم/ رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز: لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ) ، تحقيق الجزء الأول: محمد كامل القصار ، مجمع اللغة العربية – دمشق ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م .

٣٣. **تاريخ ابن يونس المصري:** لعبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (المتوفى: ٣٤٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

٣٤. **تاريخ أبي زرعة الدمشقي :** لعبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب (المتوفى سنة ٢٨١هـ) ، رواية: أبي الميمون بن راشد ، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني (أصل الكتاب رسالة ماجستير بكلية الآداب – بغداد) ، مجمع اللغة العربية – دمشق.

٣٥. **تاريخ أسماء الثقات:** لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤م.

٣٦. **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام:** لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف ، دار الغرب الإسلامي ،الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

٣٧. **التاريخ الكبير:** لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن .

٣٨. **تاريخ بغداد :** لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م .

٣٩. **تاريخ دمشق:** لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

٤٠. **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم:** لمحمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زبر الربعي،(سنة الوفاة ٣٩٧)، تحقيق د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة_ الرياض، ١٤١٠هـ.

٤١. **التحرير والتنوير:** محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.

٤٢. **تحفة المحتاج في شرح المنهاج:** لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، سنة النشر ١٣٥٧ هـ – ١٩٨٣م.

٤٣. **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري:** لجمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

٤٤. **تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم):** لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م.

٤٥. **تـذكرة الحفـاظ:** لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٤٦. **تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين (وغير ذلك من الفوائد):** لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، دار عالم الفوائد - مكة المكرمة،الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ.

٤٧. **التسهيل لعلوم التنزيل:** أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ.

٤٨. **التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح:** لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ) ، تحقيق: د. أبو لبابة حسين ، دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

٤٩. **التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح:** لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ)، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦م.

٥٠. **التعريفات:** لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٥١. **تفسير الإمام الشافعي:** لأبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان، دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م.

٥٢. **تفسير البحر المحيط** : لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي،، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي د. أحمد النجولي الجمل دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، الطبعة: الأولى.

٥٣. **تفسير التستري**: لأبي محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: ٢٨٣هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ.

٥٤. **تفسير الشعراوي – الخواطر**: لمحمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم.

٥٥. **تفسير القرآن العظيم** : لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ.

٥٦. **تفسير القرآن العظيم** : لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء (المتوفى سنة ٧٧٤)، دار الفكر – بيروت، سنة النشر ١٤٠١.

٥٧. **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**: لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩هـ.

٥٨. **تفسير القرآن العظيم**: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

٥٩. **تفسير القرآن**: لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني(سنة الوفاة ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن – الرياض، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

٦٠. **التفسير القرآني للقرآن**: لعبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة.

٦١. **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب** : لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (المتوفى سنة ٦٠٤)، دار الكتب العلمية- بيروت ، سنة النشر ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٦٢. **التفسير الوسيط للقرآن الكريم:** لمحمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى.

٦٣. **التفسير الوسيط للقرآن الكريم:** محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى.

٦٤. **تفسير عبد الرزاق:** لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

٦٥. **تفسير مجاهد:** لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.

٦٦. **تفسير مقاتل بن سليمان:** لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣هـ.

٦٧. **تقريب التهذيب:** لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.

٦٨. **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد:** لمحمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٦٩. **تلخيص البيان فى مجازات القرآن:** الشريف الرضى، دار الأضواء . بيروت.

٧٠. **تنوير الحوالك شرح موطأ مالك:** لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، سنة النشر: ١٣٨٩ - ١٩٦٩هـ.

٧١. **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس:** لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (المتوفى: ٦٨هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان.

٧٢. **تهذيب الأسماء واللغات:** لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٧٣. **تهذيب التهذيب:** لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٧٤. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال:** ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) ،تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.

٧٥. **تهذيب اللغة:** لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، تحقيق: محمد عوض مرعب ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٧٦. **التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل:** لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد – السعودية – الرياض، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٧٧. **التيسير بشرح الجامع الصغير:** لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٧٨. **التيسير في القراءات السبع:** لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، تحقيق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

(حرف الثاء)

٧٩. **الثقات:** لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)،طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية

الهنديـة،تحت مراقبـة: الـدكتور محمد عبـد المعيـد خـان مـدير دائـرة المعـارف العثمانيـة، دائـرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣.

(حرف الجيم)

٨٠. **جـامع الأصـول فـي أحاديـث الرسـول:** لمجـد الـدين أبـو السـعادات المبـارك بـن محمد بـن محمد بـن عبـد الكـريم الشـيباني الجـزري ابـن الأثيـر (المتـوفى : ٦٠٦هـ)، تحقيـق : عبـد القـادر الأرنـؤوط – التتمـة تحقيـق بشـير عيـون، مكتبـة الحلـواني – مطبعـة المـلاح – مكتبـة دار البيان، الطبعة : الأولى.

٨١. **جـامع البيـان فـي تأويـل القـرآن:** لمحمـد بـن جريـر بـن يزيـد بـن كثيـر بـن غالـب الآملـي، أبـو جعفـر الطبـري (المتـوفى: ٣١٠هـ)، تحقيـق: أحمـد محمد شـاكر، مؤسسـة الرسـالة، الطبعـة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

٨٢. **الجـامع الكبيـر – سـنن الترمـذي:** لمحمـد بـن عيسـى بـن سَـوْرة بـن موسـى بـن الضـحاك، الترمـذي، أبـو عيسـى (المتـوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيـق: بشـار عـواد معـروف ، دار الغـرب الإسلامي – بيروت ، سنة النشر: ١٩٩٨ م .

٨٣. **الجـامع المسـند الصـحيح المختصـر مـن أمـور رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم وسـننه وأيامـه(صـحيح البخـاري):** لمحمـد بـن إسـماعيل أبـو عبـدالله البخـاري الجعفـي ، تحقيـق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .

٨٤. **الجـامع لأحكـام القـرآن:** لأبـي عبـد الله محمد بـن أحمـد بـن أبـي بكـر بـن فـرح الأنصـاري الخزرجـي شـمس الـدين القرطبـي (المتـوفى: ٦٧١هـ)، تحقيـق: أحمـد البردونـي وإبـراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٨٥. **الجـرح والتعـديل:** لأبـي محمد عبـد الـرحمن بـن محمد بـن إدريـس بـن المنـذر التميمـي، الحنظلـي، الـرازي ابـن أبـي حـاتم (المتـوفى: ٣٢٧هـ)، طبعـة مجلـس دائـرة المعـارف العثمانيـة – بحيـدر آبـاد الـدكن – الهنـد ،دار إحيـاء التـراث العربـي – بيـروت، الطبعـة: الأولـى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

٨٦. **جمهـرة اللغـة:** لأبـي بكـر محمد بـن الحسـن بـن دريـد الأزدي (المتـوفى: ٣٢١هـ)، تحقيـق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

(حرف الحاء)

٨٧. **حاشية السندي على سنن النسائي:** لمحمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: ١١٣٨هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.

٨٨. **حقائق التفسير:** لمحمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (المتوفى: ٤١٢هـ)، تحقيق: سيد عمران، دار الكتب العلمية لبنان/ بيروت، الطبعة: ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

(حرف الدال)

٨٩. **الدر المنثور في التفسير بالماثور:** لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، تحقيق: مركز هجر للبحوث، دار هجر – مصر، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م.

٩٠. **دلائل النبوة:** لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة: الأولى – ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

(حرف الراء)

٩١. **رجال صحيح مسلم:** لأحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه (المتوفى: ٤٢٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

٩٢. **روح البيان:** لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت.

٩٣. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:** أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (المتوفى: ١٣٤٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٩٤. **الروض المعطار في خبر الأقطار:** لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت: ٩٠٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت، الطبعة: الثانية١٩٨٠م.

٩٥. **الرؤية:** للدارقطني، موقع جامع الحديث.

(حرف الزاي)

٩٦. **زاد المسير في علم التفسير:** لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٩٧. **زهرة التفاسير:** لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي.

(حرف السين)

٩٨. **السنة:** لأبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ.

٩٩. **سنن ابن ماجه:** لابن ماجة – وماجة اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

١٠٠. **سنن أبي داود:** لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) ،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

١٠١. **سنن البيهقي الكبرى:** لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي(المتوفى سنة ٤٥٨هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز– مكة المكرمة، سنة النشر ١٤١٤ – ١٩٩٤م.

١٠٢. **سنن الدارقطني:** لعلي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي(المتوفى سنة ٣٨٥)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة– بيروت، سنة النشر ١٣٨٦ – ١٩٦٦م.

١٠٣. **السنن الكبرى** : لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ،تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات ، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

١٠٤. **سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي** : لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث ، دار المعرفة ببيروت ،الطبعة : الخامسة ١٤٢٠هـ .

١٠٥. **سير أعلام النبلاء** : لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، دار الحديث- القاهرة ،الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .

١٠٦. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي(المتوفى سنة١٠٨٩هـ)، دار الكتب العلمية_ بيروت.

(حرف الشين)

١٠٧. **شرح سنن أبي داود:** لعبد المحسن العباد.

١٠٨. **شرح صحيح البخاري:** لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ) ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض ،الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

١٠٩. **شروط الأئمة الخمسة:** لأبي بكر محمد بن موسى الحازمي، الطبعة الأولى ١٩٨٤م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

١١٠. **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم** : لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ) ، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله ، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية) ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

(حرف الصاد)

١١١. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربي:** لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١١٢. **صحيح ابن حبان:** لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي(سنة الوفاة ٣٥٤)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤ – ١٩٩٣م.

١١٣. **صحيح ابن خزيمة:** لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.

(حرف الضاد)

١١٤. **الضعفاء الكبير:** لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

(حرف الطاء)

١١٥. **طبقات الحفاظ:** لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

١١٦. **طبقات الشافعية الكبرى :** لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) ، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو ،الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ .

١١٧. **طبقات الشافعية:** لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة (سنة الوفاة ٨٥١)، تحقيق د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، سنة النشر ١٤٠٧، مكان النشر بيروت.

١١٨. **الطبقات الكبرى:** لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

١١٩. **طبقات خليفة بن خياط:** لأبي عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: ٢٤٠هـ)، رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري (ت ق ٣ هـ) ، محمد بن أحمد بن محمد الأزدي (ت ق ٣ هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة النشر: ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م.

١٢٠. **طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد):** لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ)، الطبعة المصرية القديمة – وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي).

(حرف العين)

١٢١. **العباب الزاخر واللباب الفاخر:** لرضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني الحنفي (المتوفى: ٦٥٠هـ).

١٢٢. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري:** لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٢٣. **عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم:** تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، لمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت: ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ.

١٢٤. **العين:** لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.

١٢٥. **غاية النهاية في طبقات القراء:** لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

(حرف الغين)

١٢٦. **غرائب القرآن ورغائب الفرقان:** لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ.

١٢٧. **غريب الحديث:** لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

١٢٨. **غريب الحديث:** لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥م.

١٢٩. **غريب القرآن:** لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني (سنة الوفاة ٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

(حرف الفاء)

١٣٠. **الفائق في غريب الحديث والأثر:** لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - لبنان، الطبعة: الثانية.

١٣١. **فتح الباري شرح صحيح البخاري:** لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

١٣٢. **فتحُ البيان في مقاصد القرآن:** لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا - بَيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

١٣٣. **فتح القدير:** لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.

١٣٤. **فتح المغيث شرح ألفية الحديث:** لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (سنة الوفاة ٩٠٢هـ)، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ، لبنان.

١٣٥. **فضائل الصحابة** : لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥.

١٣٦. **الفقه الإسلامي وأدلته:** لوهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر – سوريَّة – دمشق، الطبعة: الرَّابعة.

١٣٧. **فقه السنة:** لسيد سابق (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧م.

١٣٨. **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات:** لمحمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.

١٣٩. **الفهرس:** لأبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي (المتوفى: ٥٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١٤٠. **الفهرس:** لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: محمد أبو الأجفان/ محمد الزاهي، دار الغرب الاسلامي – بيروت/ لبنان، الطبعة: الثانية، ١٩٨٣م.

١٤١. **الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية:** لنعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (المتوفى: ٩٢٠هـ)، الناشر: دار ركابي للنشر – الغورية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

١٤٢. **في ظلال القرآن:** لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق – بيروت– القاهرة، الطبعة: السابعة عشر – ١٤١٢ هـ.

١٤٣. **فيض الباري على صحيح البخاري** : لمحمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (المتوفى: ١٣٥٣هـ) ، تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري) ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

١٤٤. **فيض القدير شرح الجامع الصغير**: لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت: ١٠٣١هـ)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة الاولى ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤م.

(حرف القاف)

١٤٥. **القاموس المحيط** : لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

١٤٦. **قوت المغتذي على جامع الترمذي**: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، لناصر بن محمد بن حامد الغريبي، بإشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور/ سعدي الهاشمي، الناشر: رسالة الدكتوراة – جامعة أم القرى، مكة المكرمة – كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، سنة النشر: ١٤٢٤هـ.

(حرف الكاف)

١٤٧. **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة** : لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب ، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م .

١٤٨. **الكامل في التاريخ**: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

١٤٩. **كتاب تفسير القرآن**: لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: ٣١٩هـ)، قدم له الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد، دار المآثر – المدينة النبوية، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م.

١٥٠. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:** لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

١٥١. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن:** لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.

١٥٢. **الكنى والأسماء:** لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٥٣. **الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات:** لبركات بن أحمد بن محمد الخطيب، أبو البركات، زين الدين ابن الكيال (المتوفى: ٩٢٩هـ)، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون_ بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٨١م.

(حرف اللام)

١٥٤. **لباب التأويل في معاني التنزيل:** لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ.

١٥٥. **اللباب في شرح الكتاب:** لعبد الغني بن طالب بن حمادة بن إبراهيم الغنيمي الدمشقي الميداني الحنفي (المتوفى: ١٢٩٨هـ)، حققه، وفصله، وضبطه، وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان.

١٥٦. **اللباب في علوم الكتاب:** لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.

١٥٧. **لسان العرب** : لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ .

١٥٨. **لسان الميزان:** لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م.

١٥٩. **لطائف الإشارات:** لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة.

(حرف الميم)

١٦٠. **مباحث التفسير لابن المظفَّر:** لأحمد بن محمد بن أحمد المظفر ابن المختار، أبو العباس بدر الدين الرازيّ الحنفي (المتوفى: بعد ٦٣٠هـ)، تحقيق: حاتم بن عابد بن عبد الله القرشي، كنوز إشبيليا – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

١٦١. **المبسوط في القراءات العشر:** لأحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (المتوفى: ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٩٨١ م.

١٦٢. **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين:** لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

١٦٣. **مجمل اللغة:** لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

١٦٤. **محاسن التأويل:** لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

١٦٥. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٣هـ _ ١٩٩٣م.

١٦٦. **المحكم والمحيط الأعظم:** أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (توفي: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٦٧. **المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه:** لأبي المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي (المتوفى: ٦١٦هـ)، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.

١٦٨. **مختار الصحاح** : زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) ، المحقق: يوسف الشيخ محمد ، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا ،الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

١٦٩. **مدارك التنزيل وحقائق التأويل:** لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

١٧٠. **المدونة:** لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

١٧١. **مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد:** لمحمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (المتوفى: ١٣١٦هـ)، تحقيق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٧ هـ.

١٧٢. **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:** لعلي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

١٧٣. **المستدرك على الصحيحين:** لمحمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري(سنة الوفاة ٤٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٧٤. **مسند أبي عوانة:** للإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائني، (المتوفى سنة ٣١٦هـ)، دار المعرفة_ بيروت.

١٧٥. **مسند أبي يعلى:** لأب يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤م.

١٧٦. **مسند إسحاق بن راهويه:** لأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (المتوفى: ٢٣٨هـ)، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ – ١٩٩١م.

١٧٧. **مسند الإمام أحمد بن حنبل:** لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م.

١٧٨. **مسند البزار (البحر الزخار):** لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار(سنة الوفاة ٢٩٢هـ)، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٩هـ.

١٧٩. **مسند الدارمي (سنن الدارمي):** لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٨٠. **مسند الشاميين:** لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٤م.

١٨١. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم:** لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٨٢. **مشارق الأنوار على صحاح الآثار:** لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.

١٨٣. **مشاهير أعلام المسلمين:** لعلي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنة، حقوق الطبع متاحة للهيئات العلمية والخيرية .

١٨٤. **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار:** لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء – المنصورة، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ – ١٩٩١م.

١٨٥. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:** لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.

١٨٦. **مُصنف ابن أبي شيبة:** لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (١٥٩ . ٢٣٥ هـ)، تحقيق : محمد عوامة.

١٨٧. **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة:** لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، دار القلم، الدار الشامية – دمشق– بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١١ هـ.

١٨٨. **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي:** لمحيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.

١٨٩. **معالم السنن (شرح سنن أبي داود)** : لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) ، المطبعة العلمية – حلب ،الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ – ١٩٣٢ م .

١٩٠. **معانى القرآن:** لأبي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

١٩١. **المعجم الأوسط:** لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(سنة الوفاة ٣٦٠)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، ١٤١٥هـ.

١٩٢. **معجم البلدان:** لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.

١٩٣. **معجم الشعراء:** للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (المتوفى : ٣٨٤ هـ)، بتصحيح وتعليق : الأستاذ الدكتور ف . كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة : الثانية، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

١٩٤. **معجم الشيوخ:** لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، تخريج: شمس الدين أبي عبد الله ابن سعد الصالحي الحنبلي ٧٠٣ – ٧٥٩ هـ ، تحقيق: الدكتور بشار عواد – رائد يوسف العنبكي – مصطفى إسماعيل الأعظمي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى ٢٠٠٤م.

١٩٥. **معجم الصحابة:** لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (المتوفى: ٣٥١هـ)، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

١٩٦. **المعجم الكبير:** لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

١٩٧. **المعجم المفهرس:** الإمام الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (المتوفى٨٥٢هـ)، تحقيق : محمد شكور محمود الحاجي أمرير المياديني، مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة : الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

١٩٨. **المعجم الوسيط** : لإبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

١٩٩. **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم** : لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفى (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥.

٢٠٠. **معرفة الصحابة لابن منده** : لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، حققه وقدم له وعلق عليه: الأستاذ الدكتور/ عامر حسن صبري ، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

٢٠١. **معرفة الصحابة:** لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٢٠٢. **المعرفة والتاريخ** : لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (المتوفى سنة ٢٧٧هـ)، تحقيق: خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت، سنة النشر ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

٢٠٣. **مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار**: لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٢٠٤. **المغني عن حمل الأسفار**: لأبي الفضل العراقي . سنة الوفاة ٨٠٦ هـ، تحقيق : أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢٠٥. **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**: لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

٢٠٦. **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**: لأبي العباس أحمد بن الشيخ المرحوم الفقيه أبي حفص عمر بن إبراهيم الحافظ الأنصاري القرطبي.

٢٠٧. **مقاييس اللغة**: لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٠٨. **الممتع في شرح المقنع**: تصنيف زين الدين المنجى بن عثمان بن أسعد ابن المنجى التنوخي الحنبلي(المتوفى سنة - ٦٩٥هـ)، تحقيق: د. عبدالملك بن عبدالله بن دهيش.

٢٠٩. **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك:** لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

٢١٠. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:** لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

٢١١. **المهذب في فقه الإمام الشافعي:** لأبي اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ)، دار الكتب العلمية.

٢١٢. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣م.

(حرف النون)

٢١٣. **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر:** لعبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (المتوفى: ١٣٤١هـ)، دار ابن حزم - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م.

٢١٤. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:** لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٢١٥. **النكت على كتاب ابن الصلاح:** لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٢١٦. **نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد:** لأبي العباس البسيلي التونسي (المتوفي ٨٣٠ هـ)، مما اختصره من تقييده الكبير عن شيخه الإمام ابن عرفة (ت ٨٠٣ هـ) وزاد عليه وبذيله (تكملة النكت لابن غازي العثماني المكناسي) المتوفي (٩١٩ هـ)، تحقيق: الأستاذ / محمد الطبراني، منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - المملكة المغربية، مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٢١٧. **النهاية في غريب الحديث والأثر:** لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

(حرف الهاء)

٢١٨. **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه:** لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٢١٩. **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد:** لأحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى: ٣٩٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

(حرف الواو)

٢٢٠. **الوافي بالوفيات:** لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.

٢٢١. **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٢٢٢. **الوسيط في تفسير القرآن المجيد:** لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤م.

٢٢٣. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:** لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

Abstract

This dissertation aims to study the interpretative narratives in The Interpretative Narrations of imam Al-Nissa'i in Al-Sunan Al-Kubra, Surat Al-Najm, Al-Rahman, Al-Mujadalah, Al-Hashir and Al-Mumtahanah – A Modern Interpretative study – This study will be via basic rules and steps in the two sciences of Hadith and interpretation and the combination between them. It is via these narrations that we find the reasons for the revelation of many Qur'anic verses and their interpretation. So this dissertation is based on the study of the narrations and the degree of their validity and the rank of their narrators from invalidation and rectification, the study of the general meaning of them, and we reach the meaning of the holy verse and its interpretation addressed by the verse that this dissertation aims to shed light on.

Keywords: narrations, interpretative, Al-Sunan, Al-Nisa'iy, modern, interpretative.

جامعة الانبار
المكتب الاستشاري للغات والترجمة
UNIVERSITY OF ANBAR
The Consultative Bureau For Languages And Translation

Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Anbar

College of Education for Humanities

Dept. of Qur'an Sciences and Islamic Education

The Interpretative Narrations of Imam Al-Nissa'i in Al-Sunan Al-Kubra, Surat Al-Najm, Al-Rahman, Al-MuJadalah, Al-Hashir and Al- Mumtahanah – A Modern Interpretative study –

A Dissertation Submitted to the Council of the College of Education for Humanities, University of Anbar, as a Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy in Qur'an Sciences and Islamic Education.

Submitted by

Bara'a Riyad Muhammad Sanad Al-Kharbouly

Supervised by

Prof.Dr. Abdullah Khareem Eleiwy Al-Nasery

جامعة الانبار
المكتب الاستشاري للغات والترجمة
UNIVERSITY OF ANBAR
The Consultative Bureau For Languages And Translation

2022 AD

1443 AH